

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع



عنوان:

محاضرات في مقياس منهجية وتقنيات البحث 1 و 2

مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة أولى ماستر علم الاجتماع
تخصص: علم الاجتماع التنظيم والعمل

إعداد الأستاذة:

د. هبة ياسف

السنة الجامعية 2025/2024

المحتويات

الموضوع	الصفحة
تقديم المقياس.....	10
المحاضرة الأولى: مسار اختيار موضوع البحث السوسيولوجي.....	14
الأهداف التعليمية.....	14
تمهيد.....	14
أولاً: مدخل مفاهيمي لمفاهيم ومصطلحات البحث السوسيولوجي.....	15
ثانياً: أهمية إختيار موضوع البحث السوسيولوجي.....	19
ثالثاً: مصادر إختيار موضوع البحث السوسيولوجي.....	20
رابعاً: أسس إختيار موضوع البحث السوسيولوجي.....	22
خلاصة.....	24
المحاضرة الثانية: مراحل مسار فعل البحث السوسيولوجي.....	25
الأهداف التعليمية.....	25
تمهيد.....	25
أولاً: المبادئ الأساسية للبحث السوسيولوجي.....	30
ثانياً: مراحل مسار البحث السوسيولوجي.....	19
ثالثاً: حصة الأعمال الموجهة رقم 01.....	32
خلاصة.....	32
المحاضرة الثالثة: المرحلة الأولى والثانية في مراحل البحث السوسيولوجي.....	33
الأهداف التعليمية.....	33
تمهيد.....	33
أولاً: مرحلة سؤال الإنطلاق.....	34
ثانياً: مرحلة الاستكشاف.....	37
ثالثاً: حصة الأعمال الموجهة رقم 02.....	39

39	خلاصة
41	المحاضرة الرابعة: بناء إشكالية البحث السوسيولوجي وفق خلفية نظرية.....
41	الأهداف التعليمية.....
41	تمهيد.....
42	أولاً: مفهوم الإشكالية في البحث السوسيولوجي.....
45	ثانياً: كيفية بناء إشكالية البحث السوسيولوجي.....
47	ثالثاً: حصة الأعمال الموجهة رقم 03.....
47	خلاصة
48	المحاضرة الخامسة: بناء نموذج التحليل.....
48	الأهداف التعليمية.....
48	تمهيد.....
49	أولاً: مفهوم نموذج التحليل.....
50	ثانياً: أهمية نموذج التحليل.....
51	ثالثاً: كيفية بناء نموذج التحليل.....
60	رابعاً: حصة الأعمال الموجهة رقم 04.....
60	خاتمة
61	المحاضرة السادسة: تكامل المناهج الكيفية والكمية في البحث السوسيولوجي...
61	الأهداف التعليمية.....
61	تمهيد.....
62	أولاً: مفهوم المنهج.....
64	ثانياً: أهمية المنهج في البحث السوسيولوجي.....
64	ثالثاً: كيف نبحت معرفياً ومنهجياً.....
66	ثالثاً: الفرق بين المنهج الإستقرائي والمنهج الاستنباطي.....
66	رابعاً: المنهج الكمي.....

67	خامسا: المنهج الكيفي.....
68	سادسا: المناهج المختلطة.....
69	سابعا: مستويات التساؤل و المعرفة السوسيولوجية.....
70	خلاصة.....
71	المحاضرة السابعة: أهم المناهج المطبقة في علم الاجتماع التنظيم والعمل
71	الأهداف التعليمية.....
71	تمهيد.....
72	أولا: مشكلات منهجية في دراسات التنظيم والعمل.....
73	ثانيا: أهم المناهج المطبقة في بعض دراسات التنظيم والعمل.....
76	خلاصة.....
78	المحاضرة الثامنة: تطبيقات على أهم مناهج دراسات التنظيم والعمل.....
78	الأهداف التعليمية.....
78	تمهيد.....
79	أولا: المنهج التجريبي.....
86	ثانيا: منهج تحليل محتوى.....
90	ثالثا: المنهج المقارن.....
92	رابعا: المنهج الوصفي.....
94	خلاصة.....
95	إختبار تقييم السداسي الأول.....
104	المحاضرة التاسعة: بناء المعاينة في البحث السوسيولوجي.....
104	الأهداف التعليمية.....
104	تمهيد.....
105	أولا: مفهوم المعاينة.....
106	ثانيا: خطوات تطبيق المعاينة.....

135	ثالثا: حصة الأعمال الموجهة رقم 05.....
135	خلاصة.....
136	المحاضرة العاشرة: عرض وتبويب البيانات الإحصائية في البحث السوسيولوجي.
136	الأهداف التعليمية.....
136	تمهيد.....
137	أولا: مفهوم تبويب البيانات.....
138	ثانيا: العرض الجدولي للبيانات الإحصائية.....
141	ثالثا: العرض البياني للبيانات الإحصائية.....
144	رابعا: حصة الأعمال الموجهة رقم 06.....
144	خلاصة.....
145	المحاضرة الحادية عشر: التحليل الكمي والكيفي للبيانات.....
145	الأهداف التعليمية.....
146	تمهيد.....
147	أولا: تعريف البيانات.....
147	ثانيا: التحليل الكمي للبيانات.....
147	ثالثا: التحليل الكيفي للبيانات.....
149	رابعا: التحليل السوسيولوجي في دراسة الظواهر الاجتماعية.....
149	خامسا: مثال توضحي.....
155	سادسا: حصة الأعمال الموجهة رقم 07.....
155	خلاصة.....
156	المحاضرة الثانية عشر: قواعد التوثيق والاقتباس المتفق عليها في البحث السوسيولوجي...
156	الأهداف التعليمية.....
156	تمهيد.....
157	أولا: مفهوم الاقتباس.....

158	ثانيا: أهمية اختيار المدرسة المرجعية في التوثيق والتهميش.....
160	ثالثا: توثيق الأفكار المقتبسة.....
161	ثالثا: شروط الاقتباس.....
162	خلاصة.....
163	إختبار تقييم السداسي الثاني.....
168	قائمة المراجع.....

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	الفرق بين المنهج الإستقرائي والمنهج الاستنباطي	66
02	تصميم شبكة ملاحظة مغلقة	116
03	تصميم شبكة ملاحظة مفتوحة	116
04	دفتر المشاهدة الخاص بالبعد الأول للمتغير المستقل والتابع ومؤشراتهما	119
05	دفتر المشاهدة الخاص بالبعد الثاني للمتغير المستقل والتابع ومؤشراتهما	119
06	شبكة الملاحظة الخاصة بالبعد الأول للمتغير المستقل والتابع ومؤشراتهما	120
07	شبكة الملاحظة الخاصة بالبعد الثاني للمتغير المستقل والتابع ومؤشراتهما	120
08	استبيان لقياس رضا الموظفين	132
09	تبويب البيانات الخام في جدول بسيط	138
10	تبويب البيانات الخام في جدول مزدوج	139
11	تبويب البيانات الخام في جدول مركب ذو ثلاث مداخل	140
12	توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	150
13	تأكيد الإدارة على تطوير خبرات موظفيها ومراعاة لقدرات موظفيها	151
14	جلب الفاعلين لإنجازات متميزة للإدارة وما تتضمنه عملية التحسين المستمر للجودة واختيارات الجودة التي يتم العمل بها اختيارات الجودة التي يتم العمل بها	153

قائمة الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة	15
02	مسار اختيار وبناء الموضوع السوسيولوجي	19
03	حوصلة لعناصر المحاضرة	23
04	خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة	26
05	مراحل البحث العلمي حسب "ريمون كفي" و"كمبنهود"	31
06	خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة	34
07	خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة	42
08	الانتقال في بناء الإشكالية	47
09	خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة	49
10	بناء المتغيرات	52
11	عملية التحليل المفهومي للمتغير المستقل	57
12	عملية التحليل المفهومي للمتغير التابع	57
13	كيفية بناء الفرضيات	58
14	بناء الفرضيات وفق التحليل المفهومي لكلا المتغيرين	59
15	خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة	62
16	خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة	72
17	خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة	79
18	معنى المنهج التجريبي	80
19	التسميات المختلفة للمنهج التجريبي	80
20	ميزة المنهج التجريبي في العلوم الإنسانية والاجتماعي	81
21	خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة	104
22	الربط بين أبعاد متغيري الفرضية العامة	118
23	خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة	137

141	أعمدة بيانية تبين توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي	24
141	دائرة نسبية تبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب متغير الجنس	25
142	المضلع التكراري	26
142	المدرج التكراري	27
143	المنحنى التكراري	28
143	سلسلة زمنية	29
144	خط بياني	30
146	خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة	31
157	خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة	32

قائمة الإطارات:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	وصف محتوى سداسي الأول	12
02	الأهمية العملية لمرحلة الاستكشاف	38
03	اتجاهات البحث الاجتماعي عبر الزمن	70
04	اختبار تقييم السداسي الأول	95
05	محتوى مادة منهجية وتقنيات البحث 2 للسداسي الثاني حسب ما ورد في عرض التكوين الرسمي لأولى ماستر علم اجتماع التنظيم والعمل	101
06	دليل المقابلة	123
07	واجهة الإستمارة	127
08	محاوِر الإستمارة	128
09	إمتحان الدورة العادية للسداسي الثاني في مقياس منهجية وتقنيات البحث 2	163

تقديم المقياس:

يعتبر مقياس منهجية وتقنيات البحث الموجهة لطلبة السنة أولى ماستر علم الاجتماع تخصص التنظيم والعمل من المقياس السنوية لوحدات التعليم المنهجية، برصيد 4، ومعامل 3، وكما جاء في محتوى المقرر السنوي لهذا المقياس فإن أهدافه التعليمية تتمثل في:

- تذكير الطالب بما يجب عليه اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة.
- تنويعه بضرورة الرجوع لمكتسباته القليلة من معارف أساسية في مناهج البحث وتقنياته.
- تدريب الطالب على أهم خطوات إعداد بحث ميداني بدءاً من اختيار الموضوع وبناء الإشكالية إلى جمع المعطيات الميدانية وتحليلها واستخلاص النتائج.

وفي ضوء هذه الأهداف التعليمية ومحتوى المادة الذي لم يكن مفصلاً بعناوين جزئية بل عناصر كبرى لا يخرج عنها مسؤول(ة) المقياس في إعداد وتصميم محاضراته ارتأينا ربط منهجية البحث السوسيولوجي بتخصص علم اجتماع التنظيم والعمل، من أجل تدريب الطالب (ة) على ممارسة البحث السوسيولوجي المتخصص، ويكون ببناء مراحل النظرية والميدانية عبر البناء المنهجي والمعرفي، بالاعتماد على نماذج تطبيقية تعرف الطالب على الضرورة المنهجية والمعرفية لعملية البناء لأن البحث السوسيولوجي من بدايته حتى نهايته يقوم على فعل البناء وليس مطعى جاهز مع تكيف المادة العلمية مع طبيعة وموضوعات تخصص علم الاجتماع التنظيم والعمل.

1- الطلبة المعنيين:

العلوم الإنسانية والاجتماعية	الكلية
علم الاجتماع	القسم
أولى ماستر	المستوى
علم الاجتماع التنظيم والعمل	التخصص/ الميدان/ الشعبة
الأول والثاني	السداسي

2- التعرف على المادة التعليمية:

اسم المقياس	منهجية وتقنيات البحث
وحدة التعليم	المنهجية
عدد الأرصة	4
طبيعة التدريس	محاضرة + أعمال موجهة
المعامل	3
الحجم الساعي	ساعة ونصف لكل حصة (محاضرة/ أعمال موجهة)

3- أستاذة المقياس:

الإسم والقب	هبة ياسف
التخصص	علم الاجتماع التنظيم والعمل
الرتبة	أستاذة محاضرة ب
البريد الإلكتروني	hiba.yacef@univ_jijel.dz

الإطار رقم (01): وصف محتوى سداسي الأول.

السداسي: الأول

اسم الوحدة: وحدة التعليم المنهجية

اسم المادة: منهجية وتقنيات البحث 1

الرصيد: 4

المعامل: 3

أهداف التعليم: (ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر)

تدريب الطالب على أهم خطوات إعداد بحث ميداني بدءا من اختيار الموضوع وبناء الإشكالية إلى جمع المعطيات الميدانية وتحليلها واستخلاص النتائج.

المعارف المسبقة المطلوبة: (وصف تفصيلي للمعرف المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر).

أن يكون لدى الطالب معارف نظرية حول كل خطوات إعداد البحث العلمي.

طريقة التقييم:

امتحان كتابي + مراقبة مستمرة

محتوى المادة: (إجبارية تحديد المحتوى المفصل لكل مادة مع الإشارة إلى العمل الشخصي للطالب)
المحور الأول: أسس اختيار موضوع البحث (الإشكالية، سؤال الانطلاق، الهيكل العام لعملية البحث، الفرضيات، المتغيرات، المفاهيم....)

المحور الثاني: المناهج الكمية والكيفية (المفهوم، الخصائص،....)

المحور الثالث: أهم المناهج المطبقة في علم اجتماع التنظيم والعمل (الوصفي، الاحصائي، التجريبي، المقارن،.....)

المراجع المقترحة: (كتب، ومطبوعات، مواقع انترنت، إلخ)

- موريس أنجرس. منهجية البحث في العلوم الإنسانية. دار القصبية: الجازائر، 2004.
- عبد الكريم بوحفص. دليل الطالب لإعداد وإخراج البحث العلمي. ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2006.

- سعيد سبعون. الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع. دار القصة: الحج ائثر ،2012.
- فضيل دليو و علي غربي : قضايا منهجية في العلوم الاجتماعية ،2011.
- عبد الغني عماد: منهجية البحث في علم الاجتماع، دار الطليعة، بيروت ،2007.
- عبد الباسط عبد المعطي: البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر ، 1985.
- فضيل دليو: أسس البحث وتقنياتها في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 1997.

المحاضرة الأولى: مسار اختيار موضوع البحث السوسيولوجي.

الأهداف التعليمية:

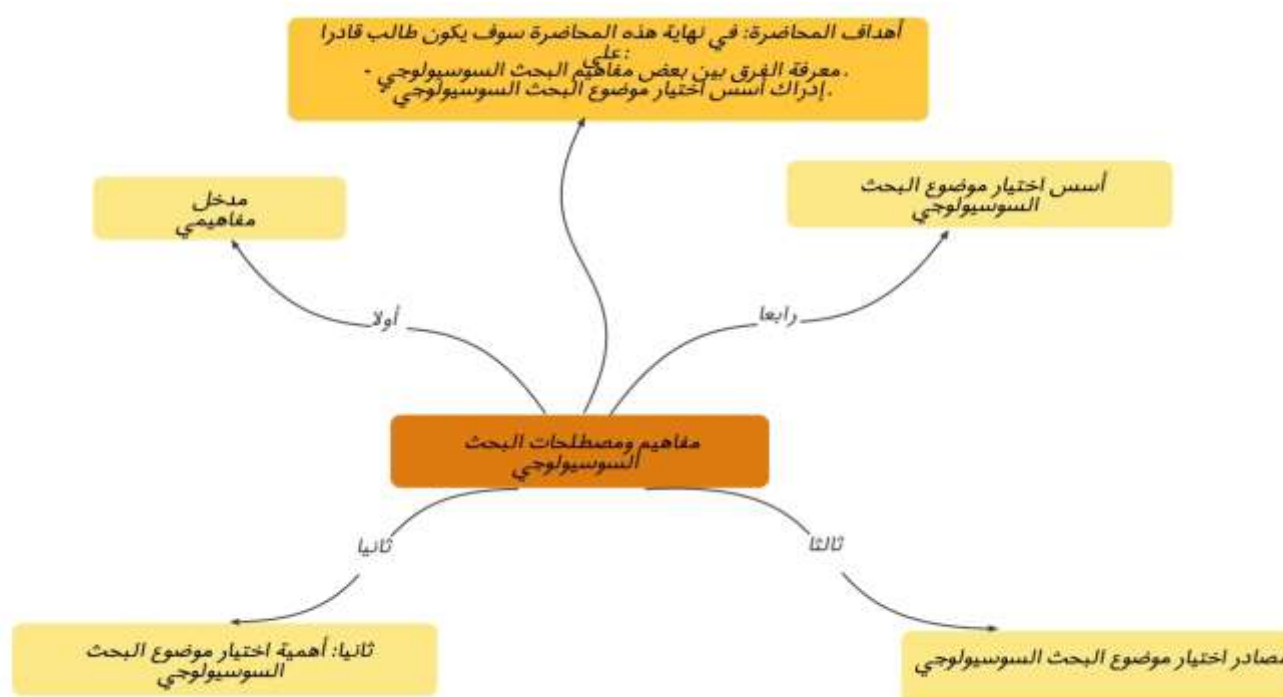
- في نهاية هذه المحاضرة سوف يكون الطالب قادرا على:
- معرفة الفرق بين بعض مفاهيم البحث السوسيولوجي.
- إدراك أسس اختيار موضوع البحث السوسيولوجي.

تمهيد:

يقول "غاستون باشلار" "العلم هو المجال الوحيد الذي يسمح لنا بحب ما نهدم، أو نجعل الماضي يستمر مع نفيه في نفس الوقت، كما نستطيع أن نوفر أستاذنا مع معارضته"¹ لا يتحقق قول "باشلار" إلا عبر البحث العلمي، حيث أن الوصول إلى المعرفة العلمية الجديدة أو إثبات أو نفي معرفة علمية سابقة في أي تخصص علمي مرهون بأسلوب علمي له مسلمات، أسس، ومبادئ أصبحت مقترنة بالبحث العلمي منذ سيادة النزعة العلمية بأوروبا الغربية، والبحث السوسيولوجي في تخصص التنظيم والعمل لا يخرج عن هذه الحقيقة العلمية للضرورة السوسيولوجية وأيضا المنهجية، نظرا لخصوصية البحث السوسيولوجي الذي يرتبط بخصوصية الظاهرة الاجتماعية المتعددة الأبعاد الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، الثقافية، والدينية مما يجعلها ظاهرة معقدة للفهم بالملاحظة البسيطة، من هنا تأتي ضرورة المنهجية للإلمام بالخطوات المنهجية لبحث الظاهرة السوسيولوجية في التنظيم والعمل بدء بتحديد الإطار التصوري للباحث، ضبط الإطار النظري عن الموضوع، وتقديم الإطار الفهمي للموضوع، وقبلها لابد من أن يقوم الباحث السوسيولوجي باختيار موضوع بحثه وفق أسس موضوعية يمكنه من خلالها نقله من موضوع بحث إلى موضوع سوسيولوجي.

¹ - Gaston Bachelard: LA FORMATION de l'esprit scientifique Contribution à une psychanalyse de la connaissance objective, version numérique par Jean-Marie Tremblay, 1934, p284.

الشكل رقم (01): خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة.



المصدر: إعداد الأستاذة.

أولاً: مدخل مفاهيمي لمصطلحات البحث السوسيولوجي.

ما المقصود بمصطلحات البحث السوسيولوجي؟

مصطلحات البحث السوسيولوجي هي مجموعة من الكلمات والمفاهيم المفردة أو المركبة المتخصصة التي يستخدمها الباحثون في السوسيولوجيا لفهم وتحليل الظواهر الاجتماعية، تساعد هذه المصطلحات في وصف العلاقات الاجتماعية، والفعل البشري، والبنى المجتمعية، وتفسير كيفية تفاعل الأفراد داخل المجتمع ولها معاني معينة وفقاً لتوجهات الباحث، ومن المهم وضع تعريفات واضحة لها قبل الشروع في إجراءات البحث. وعليه تعد المصطلحات في البحث السوسيولوجي أدوات أساسية لفهم وتحليل الظواهر الاجتماعية بطريقة دقيقة ومنهجية، غير أن استعمال هذه المصطلحات لا يتم بصورة عشوائية، بل يخضع لعملية تقييم علمية دقيقة من قبل المختصين في مجال السوسيولوجيا. يهدف هذا التقييم إلى توحيد اللغة المفاهيمية وضمان الدقة والوضوح في التداول العلمي المختص. ويتم هذا التقييم بناءً على عدة معايير، منها الدقة الاصطلاحية، والوضوح الدلالي، ومدى شيوع المصطلح وملاءمته لسياقات التحليل السوسيولوجي. ومن ثم يتم الاتفاق على هذه المصطلحات من خلال تقييمها من طرف المختصين في السوسيولوجيا، ويصنف كل مصطلح وفقاً للتمييز التالي:

- **مصطلح مفضل:** الذي يوصى باستعماله من قبل المختصين نظرا لدقته العلمية، ووضوحه الدلالي وانتشاره الواسع في الأوساط الأكاديمية، يعتمد هذا المصطلح في البحوث والدراسات ويدرج عادة في المعاجم المتخصصة كمصطلح مرجعي، مثل مصطلح "التنشئة الاجتماعية" مفضل لأنه دقيق ويعبر عن عملية معروفة في علم الاجتماع.
 - **مصطلح مقبول:** الذي يقبل به المختصين ويصفونه بأنه مرادف للمصطلح المفضل، ويعترف به علميا، لكنه قد يكون أقل دقة أو أقل شيوعا من المصطلح المفضل، لا يرفض استعماله، لكنه لا يعد الخيار الأمثل في الكتابات العلمية المحكمة، مثل استخدام مصطلح "التهيئة الاجتماعية" كمرادف مقبول لـ "التنشئة الاجتماعية".
 - **مصطلح مرفوض:** الذي يرفضه المختصين لأنه قد يكون غامضا، غير دقيق، يحمل دلالات خاطئة، أو يؤدي إلى تفسيرات مضللة، قد يكون هذا المصطلح نتيجة لترجمات غير دقيقة أو تأثر بمفاهيم من خارج الحقل السوسيولوجي، مثل استعمال "غسل الدماغ" كمرادف للتنشئة الاجتماعية يعتبر مرفوضا لأنه يحمل طابعا قسريا وغير علمي.
 - **مصطلح متروك:** الذي ترك إستعماله وتم التخلي عنه بسبب عدم ملاءمته للسياقات البحثية الحديثة أو لأن مفاهيم جديدة أكثر دقة حلت محله، ولا يستخدم هذا المصطلح في الدراسات الراهنة، إلا في سياق تاريخي، كـ بعض المصطلحات المستعملة في القرن التاسع عشر مثل "البدائية" لوصف المجتمعات التقليدية أصبحت متروكة لأنها تتضمن حكما قيميا غير محايد.
- من بين هذه المصطلحات المنهجية التي يتم تداولها على مستوى واسع في البحث العلمي السوسيولوجي نجد مجموعة من المفاهيم الأساسية التي تشكل الإطار المعرفي والمنهجي لأي باحث في هذا المجال وهذه المصطلحات لا تستخدم فقط بوصفها أدوات تقنية، بل تمثل مداخل ضرورية لفهم عملية إنتاج المعرفة السوسيولوجية، ولبناء مشروع بحثي قائم على أسس علمية سليمة، وسنعرض فيما يلي هذه المفاهيم بتوسع أكثر مع بيان دورها ووظيفتها داخل بنية البحث السوسيولوجي:

1- موضوع البحث: يمثل نقطة الانطلاق في أي مشروع بحثي، حيث يتعلق بظاهرة اجتماعية مثيرة

لاهتمام الباحث السوسيولوجي واختار أن يبحث فيها، يلاحظها في محيطه أو في مجتمع ما، لذلك هو يملك موضوع بحث فقط لأنه في المنطلق لا يملك إلا ملاحظات أولية ومعطيات خام، ومؤشرات مشتتة، وبيانات إحصائية أو تاريخية، وقراءات بسيطة، وربما عامية تكون مبنية أحيانا على الحس

المشترك أو التصورات العامة. وبالتالي، فإن موضوع البحث في هذه المرحلة لا يعد موضوعا سوسيولوجيا بالمعنى الدقيق، بل هو مجرد "إرادة معرفة" أو "نية بحث" تتطلب التمحيص العلمي.

2- الموضوع السوسيولوجي: على خلاف موضوع البحث فإن الموضوع السوسيولوجي لا يعطى جاهزا

فهو يبني ولا يعطى، يبني بناء معرفيا ومنهجيا، والبناء يحتاج لعناصر البناء وهي المعارف من المفاهيم والمقولات السوسيولوجية، النماذج النظرية، الملاحظات، والمقابلات التي تكون محصلة من خلال الاستكشاف أي المرحلة الاستطلاعية والاستكشافية. ومن هنا، كل موضوع سوسيولوجي هو في الأساس موضوع للبحث، ولا يمكن القول أن كل موضوع للبحث هو موضوع سوسيولوجي إلا إذا خضع لفعل البناء، كما وضّحه الباحثان "ريمون كيفي" و"جون لوك كمبنهود"، واللدان وضعا مراحل محددة لبناء هذا الموضوع انطلاقا من التحليل النظري مرورا إلى التجريب الميداني.

3- فعل البحث السوسيولوجي: البحث السوسيولوجي هو فعل علمي مركب ومنظم تتدمج فيه المتطلبات

المنهجية مع الأسس الإبستمولوجية والقدرات المعرفية، أي يتضمن البعد المعرفي، الإبستمولوجي والمنهجي من أجل اشتغال وتوجيه العقل السوسيولوجي المتخصص لإنتاج وتطوير المعرفة، حيث لا يكفي للباحث السوسيولوجي أن يجمع المعطيات بل عليه أن يخضعها لمنهجية صارمة مستندة إلى خلفية نظرية متماسكة، ويمارس نوعا من التنظيم العقلي للواقع من أجل إنتاج معرفة علمية جديدة، فعل البحث السوسيولوجي هو بذلك ممارسة عقلانية ومقصودة، يتداخل فيها التفكير السوسيولوجي مع الأدوات العلمية لتفسير الظواهر وفهمها ضمن سياقاتها الخاصة.

4- المقاربة النظرية: بما أن النظرية هي عبارة عن بناء معرفي منهجي من عمليات الاستقراء

والاستنباط، وتتشكل من مفاهيم ومبادئ، وهي شكل من أشكال تنظيم المعرفة، ووسيلة لتفسير الواقع، فهمه، وتأويله، فإن الباحث يختار أن يوظف مقاربة نظرية في بحثه السوسيولوجي حتى يقرب هذا التفسير أو الفهم أو التأويل من واقع الظاهرة التي يدرسها هو، سواء كانت وظيفية صراعية، بنيوية، تفاعلية، أو غيرها، مع إدراك أن هذا التقريب لا يمكن مطابقته مع ماضي المقاربة النظرية، لأنها تتعلق بواقع آخر مختلف من حيث الزمان والمكان عن الظاهرة المدروسة آنيا من قبل الباحث، بمعنى آخر لا يعني إسقاطها بشكل ميكانيكي على الواقع، لأن الواقع الذي يتعامل معه الباحث يختلف من حيث الزمان والمكان عن السياق الأصلي للمقاربة. وعليه أن يدرك أن المقاربة النظرية ترافقه منذ اختياره لموضوع البحث حتى آخر عنصر من بحثه السوسيولوجي وهو الخاتمة، مع ضرورة تحيينها وتكييفها بشكل عقلائي يدرك أبعادها الإيديولوجية.

5- التفكير السوسيولوجي: التفكير بطريقة سوسيولوجية هو تبني مقارنة تتسم بالاتساع والشمولية نظرة تتضمن كافة أبعاد الواقع الاجتماعي، وبذلك يجب على الباحث السوسيولوجي أن يكون قادرا على التحرر من الظروف الشخصية ومن تحيزات الذات، وأن يضع الأمور في سياق أوسع، وأن يتبنى زاوية نظر شاملة ومجردة تحيط بالواقع الاجتماعي من جميع جوانبه. لأن التفكير السوسيولوجي ليس مجرد تفكير نظري، بل هو تفكير نقدي وتحليلي يستند إلى فهم الواقع من خلال أبعاده البنيوية التاريخية، والرمزية.

6- المنظور السوسيولوجي: المنظور السوسيولوجي يتفحص البناء الاجتماعي للمجتمع، ويمكنه من رؤية المجتمع باعتباره منتجا اجتماعيا مؤقتا من صنع الأفراد، وهو قابل للتغيير من قبلهم أيضا لا ككيان ثابت أو مقدس. وهذا المنظور يتيح للباحث أن يفهم الظواهر كنتاجات تفاعلية بين الأفراد والمؤسسات، ويمكن مساءلتها، تحليلها، وتفسيرها عبر أدوات الفهم والنقد لعلم الاجتماع.

7- الإطار التصوري للباحث: هو البنية الأولية التي تتشكل في ذهن الباحث حول الظاهرة، والتي تنبثق من إحساسه بها، أو من حدس مبدئي يدفعه نحو دراستها. وهو رؤية الباحث للظاهرة أو الزاوية التي يرى من خلالها الظاهرة السوسيولوجية التي سوف يتناولها بالدراسة، والتي تتشكل لديه من الحدس أو الإحساس بالظاهرة، وهو الذي يحدد لاحقا اختياراته النظرية والمنهجية.

8- الإطار النظري للباحث: هو الجانب النظري الذي يبني به الباحث بحثه السوسيولوجي، والذي يستمد من أدبيات الموضوع والدراسات السابقة حول الظاهرة المدروسة ولا يخرج عن إطاره التصوري، أي أن الإطار التصوري للباحث سابق لإطاره النظري من منطلق أن البحث السوسيولوجي يبني ولا يعطى. وبالتالي هو الترجمة العلمية للإطار التصوري، ويمثل هذا الإطار المرجعية النظرية التي يركز عليها التحليل، دون أن يتجاوز التصور الأولي الذي تشكل لدى الباحث.

9- الإطار التفسيري أو الفهمي للباحث: هو ما يقدمه الباحث من تفسير سببي أي تحديد الأسباب والعوامل المؤدية إلى حدوث الظاهرة التي درسها بالبحث السوسيولوجي، أو من فهم بدلالات الأفعال التي شكل بها الفاعلون الاجتماعيون الظاهرة التي درسها بالبحث السوسيولوجي داخل سياقها الاجتماعي.

تعتبر المصطلحات السابقة بمثابة الركائز المفاهيمية التي يجب على الباحث السوسيولوجي أن يدركها ويتقن توظيفها، والفهم لما يجب عليه أن يأخذ به عند خوضه تجربة البحث السوسيولوجي وبالأخص في

التنظيم والعمل، فهي لا تستعمل فقط بشكل تقني، بل تعكس مدى وعي الباحث بمنهجيته وبالعملية المعرفية التي يقودها. ويمكن تميز مدى فهم الباحث لهذا الاعتبار في: اختياره لموضوع بحثه، ثم تبنيه كموضوع سوسيولوجي، والانتقال به لعملية البناء المنهجي والمعرفي وفق ضوابط إبستمولوجية ويشكل هذا التدرج في الفهم والتنظيم العلمي للبحث السوسيولوجي عماد التجربة البحثية، التي تمر - كما سنرى في المحاضرات القادمة- عبر سبع (07) مراحل أساسية، تنظم عملية إنتاج المعرفة في علم الاجتماع وفق ضوابط إبستمولوجية دقيقة، تضمن التماسك والصرامة العلمية للبحث السوسيولوجي.

الشكل رقم (02): مسار اختيار وبناء الموضوع السوسيولوجي.



المصدر: إعداد الأستاذة.

ثانيا: أهمية إختيار موضوع البحث السوسيولوجي.

يعد اختيار موضوع البحث السوسيولوجي من أهم المراحل المنهجية التي تؤسس لمسار البحث السوسيولوجي بأكمله، حيث يجمع المختصون في منهجية البحث العلمي على أن مرحلة اختيار موضوع البحث مهمة جدا وليست مجرد خطوة شكلية بل هي تمثل نقطة الانطلاق الحاسمة التي تبنى عليها بقية مراحل البحث كون أن هذا الاختيار:

- يحدد نوعية نتائج البحث لاحقا: اختيار موضوع مناسب وواضح يفضي إلى نتائج دقيقة، ذات صلة وثيقة بالإشكالية المطروحة، فالموضوع الجيد يوجه الباحث نحو جمع البيانات، وتحليلها بما يخدم أهداف البحث، مما يضمن نتائج قابلة للتطبيق أو الفهم في سياق اجتماعي معين. على العكس، فإن اختيار موضوع غامض أو فضفاض يؤدي غالبا إلى نتائج سطحية أو غير مترابطة.
- يشكل دافعا وحافزا لمواصلة البحث: يمثل الموضوع الجيد عنصرا محفزا للباحث، خاصة إذا كان مرتبطا باهتماماته الشخصية أو ميدانه الأكاديمي أو بحاجات اجتماعية واقعية. فالباحث الذي يشعر بقرب الموضوع منه، سواء من حيث التجربة أو التفاعل المجتمعي، يكون أكثر التزاما وحرصا على التعمق والمثابرة في مراحل البحث المختلفة. وهذا يرفع من جودة العمل البحثي ويقلل من احتمالات التوقف أو التراخي خلال المسار.

- **يحدد درجة أهمية المساهمة في إثراء البحث:** اختيار موضوع جديد أو معالج بطريقة مبتكرة يعد مساهمة فعالة في إثراء الحقل السوسيولوجي. فكل موضوع يحمل إمكانيات معينة للإجابة عن أسئلة المجتمع أو تسليط الضوء على ظواهر لم تدرس بما فيه الكفاية. وبالتالي، كلما كان الموضوع مختاراً بدقة ووعي، زادت فرص أن يقدم البحث إضافة نوعية للمجتمع العلمي والمجتمع عامة.

- **الارتباط بأهمية الموضوع في السياق الاجتماعي:** اختيار الموضوع يجب أن يتم بناءً على أهمية الظاهرة المدروسة في السياق الزمني والمكاني للبحث. فليس كل موضوع يستحق الدراسة في كل وقت، بل ينبغي أن يراعى في الاختيار مدى راهنية الموضوع وتأثيره على المجتمع، فالبحث السوسيولوجي ليس ممارسة نظرية معزولة عن السياق الاجتماعي، بل هو فعل علمي يسعى إلى فهم وتحليل الواقع المعيش بما فيه من تحولات، أزمت، وتوترات. ومن هنا، كأن يتعلق بقضايا الهجرة، البطالة التحولات القيمية، أو استخدام التكنولوجيا في الحياة اليومية وغيرها، وكلما كان الموضوع يعكس إشكالية واقعية وملموسة، زادت قيمة البحث علمياً وعملياً.

- **يحدد طبيعة المنهج والأدوات المستخدمة:** الموضوع هو ما يوجه الباحث لاختيار المنهج الملائم: هل البحث وصفي؟ كمي؟ نوعي؟ كما يحدد أيضاً الأدوات الأنسب لجمع البيانات، سواء كانت مقابلات، استمارات، ملاحظات ميدانية، أو تحليل مضمون. ولهذا، فإن اختيار الموضوع ليس قراراً منفصلاً، بل هو مدخل منهجي متكامل يؤثر على البناء العلمي للبحث برمته.

يعود هذا الاهتمام بمرحلة اختيار موضوع البحث لتعلقه بالبحث وبخطوة مهمة جداً في مراحل البحث العلمي وهي أهمية الموضوع، لذلك فإن اختيار موضوع البحث السوسيولوجي ليس مسألة تقنية فقط، بل هو قرار استراتيجي يوجه كل خطوات البحث اللاحقة. ولهذا يجب أن يتم الاختيار بناءً على معايير علمية واهتمامات شخصية، وحاجات اجتماعية ملحة، حتى يتحقق التوازن بين الرغبة الذاتية والجدوى العلمية والعملية للبحث.

ثالثاً: مصادر اختيار موضوع البحث السوسيولوجي.

يعد اختيار موضوع البحث خطوة مفصلية في بناء المشروع السوسيولوجي، لأنه يحدد الاتجاه الذي سيسلكه الباحث، كما يعبر عن حسه السوسيولوجي، ومدى وعيه بالقضايا الاجتماعية الراهنة، وقدرته على الربط بين الذات المعرفية والواقع والمفاهيم النظرية. وتستمد موضوعات البحث السوسيولوجي من مصادر متعددة، تتنوع بين مصادر ذاتية وأخرى موضوعية، وكل منها يضطلع بدور محدد في تشكيل الفكرة الأساسية التي سينطلق منها البحث السوسيولوجي.

- الإلهام والإحساس والحدس العلمي للباحث: في كثير من الحالات، تكون البداية الأولى لاختيار الموضوع ناتجة عن إحساس داخلي أو حدس فكري ينبثق من تفاعل الباحث مع ظاهرة معينة، أو من استشعاره بأن هناك شيئاً غامضاً يحتاج إلى تفسير. هذا الحدس ليس اعتباطياً، بل هو بداية تأسيس لما يعرف بـ"الموضوع التصوري"، ويعبر عن وعي الباحث المبكر بأن ثمة سؤالاً سوسيولوجياً يمكن أن يطرح.
- التجارب المعاشة والخبرة الميدانية: قد يستند اختيار الموضوع إلى تجارب واقعية عاشها الباحث بنفسه أو لاحظها عن قرب، سواء في حياته اليومية أو أثناء مشاركته في تحقيقات أو أنشطة اجتماعية أو مهنية، هذه التجارب تضيف بعداً شخصياً، وتجعل الباحث أكثر قرباً من الظاهرة كما أن الخبرة الميدانية تتيح للباحث فهماً عميقاً لأفعال ومواقف الفاعلين الاجتماعيين، مما يعزز موضوعيته وقدرته على الفهم والتفسير.
- الرغبة في أن يكون البحث مفيداً: يشكل الدافع نحو تحقيق منفعة اجتماعية أو معرفية أحد الحوافز الأساسية لاختيار الموضوع. في هذا السياق، لا يسعى الباحث فقط إلى تحقيق هدف أكاديمي، بل إلى المساهمة في فهم وتفسير ظواهر اجتماعية تعاني منها فئة من المجتمع أو يعاني منها المجتمع برمته، وهو ما يعكس التزاماً أخلاقياً وعلمياً.
- ملاحظة المحيط والتي تتجاوز المشاهدة لما يحيط بالباحث في مجتمعه: الملاحظة الدقيقة للمحيط الاجتماعي تمثل أحد أهم مصادر اختيار الموضوع، لكنها ليست مجرد مشاهدة عادية، بل هي ملاحظة علمية نقدية تبحث عن المعنى وراء الظواهر. هذه الملاحظة قد تشمل تغيرات في الأفعال والعلاقات، القيم، أو المؤسسات، وتستدعي التساؤل عن أسبابها ودلالاتها.
- مجال التخصص والخلفية المعرفية: (الفكرية، المعرفة بالنظريات، والمفاهيم، والمصطلحات في ميدان تخصص الباحث) لا يمكن تجاهل أثر تكوين الباحث الأكاديمي والمعرفي في توجيه اختياراته الموضوعية، فكلما تعمق الباحث في مجال نظري معين كسوسيولوجيا العمل، أو سوسيولوجيا الجريمة، أو سوسيولوجيا التربية وغيرها من التخصصات، كانت ميوله البحثية أكثر تحديداً واختياراته أكثر ارتباطاً بالموضوعات التي يفهمها ويملك أدوات تحليلها.
- النظريات السوسيولوجية: تلعب النظريات دوراً محورياً في بلورة الموضوع، فهي لا تقدم فقط إطاراً تفسيرياً، بل قد تطرح إشكاليات تدفع الباحث لاختبارها على حالات واقعية، النظرية تقود الباحث

إلى التفكير في أسئلة مركبة، مثل: كيف تؤثر البنية الاجتماعية في فعل الأفراد؟ ما علاقة الفعل بالمعنى؟

- **الخيال السوسيولوجي:** يمكن أن يذهب الخيال بالباحث في اتجاه معاكس للمصادر السابقة، فهو أحد أعمق مصادر الإلهام كما اعتبره "سي. رايت ميلز" حيث يتيح للباحث تجاوز الواقع المألوف نحو إعادة تخيل الظواهر الاجتماعية، وربط التجربة الفردية بالبنية الاجتماعية، والخيال السوسيولوجي لا يتعارض مع العلم، بل يوسع من أفق الباحث، ويمكنه من طرح أسئلة غير تقليدية أو اكتشاف زوايا جديدة للظواهر المعروفة.

اختيار موضوع البحث في السوسيولوجيا ليس مجرد إجراء تقني، بل هو فعل علمي له أبعاد متداخلة معرفية، ومنهجية، وتختلف هذه المصادر في طبيعتها النفسية، الاجتماعية، والمعرفية، لكنها تتكامل فيما بينها لتشكيل المشروع البحثي السوسيولوجي، ويعتبر الوعي بهذه المصادر وكيفية دمجها بذكاء وتوازن من علامات الباحث السوسيولوجي الجيد، لأنه لا يكفي بالتلقين، بل يبادر بطرح إشكالات ذات صلة بواقعه تلامس المشكلات الاجتماعية وتسهم في تطوير المعرفة الاجتماعية.

رابعاً: أسس إختيار موضوع البحث السوسيولوجي.

بعد تجاوز الباحث السوسيولوجي لخطوة مصادر إختيار موضوع البحث يتوجه مع نفسه للإجابة على السؤال الإبستمولوجي التالي: ماذا أختار؟

باعتبار أن الظواهر الاجتماعية لا تحدث بالصدفة، وإنما هي محكومة بشروط موضوعية لإنتاجها والباحث السوسيولوجي يجب أن يكشف هذه الشروط التي تحكمها، وتنتجها، مع إمكانية تحديد كيفية التأثير فيها، وهذه هي المهمة الأساسية التي يجب على الباحث السوسيولوجي الإشتغال بها.

لذلك يعتبر **الأساس الأول والأهم** من أسس إختيار موضوع البحث السوسيولوجي أن يدرك الباحث الفرق بين المعارف العلمية والعامة، أي يجب عليه قطع الصلة نهائياً مع الحس المشترك أو الحدس المشترك الذي هو: إدراك الظواهر الاجتماعية والثقافية إدراكاً مشتركاً بين أعضاء المجتمع المتجانس ثقافياً واجتماعياً، بحيث ينتج هذا الإدراك معارف لا تستخدم المنطق العقلي والإختصاص العلمي. وفي ذلك رأى "بيار بورديو" أن أسس الطريقة السوسيولوجية في بحث الظاهرة السوسيولوجية تقتضي ضرورة إحداث القطيعة عن الحس المشترك ثم الإنتقال لبناء الموضوع السوسيولوجي.

أما **الأساس الثاني** فيتعلق بالمقاربة النظرية التي يتبناها الباحث منذ إختيار متغيرات موضوع بحثه والتي لا تنفصل عن مراحل بناء بحثه السوسيولوجي، حيث يجب على الباحث أن يدرك الأبعاد الإيديولوجية

التي تأسست عليها هذه المقاربة النظرية فلا يختار المتغيرات التي تبين الطرح الإيديولوجي لموضوع الدراسة إذا كانت غايته إنتاج رأس مال علمي صافي.

عبر هاذين الأساسيين سوف يدرك الباحث باجابات منطقية الأسئلة التالية:

- لماذا هذا الموضوع؟
- هل يتصل الموضوع باهتماماتي ورغبتي الشخصية؟
- هل مصادره ومراجعته متوفرة؟
- ما أهدافه؟
- ما الفائدة العامة والخاصة المرجوة منه؟ أي الفائدة الإضافية للمعرفة العلمية المتصلة به، أما الخاصة تتصل بتنمية قدرات الباحث وتوسيع آفاقه.
- هل في وسعي خوض هذا الموضوع؟
- كم يستغرق انجاز البحث؟
- ما الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع؟⁽¹⁾

الإجابات المنهجية والمعرفية على هذه الأسئلة سوف توجه الباحث السوسيولوجي إلى فهم طريقة تنفيذ المرحلتين الأولى والثانية من المراحل السبعة (07) للبحث السوسيولوجي ألا وهما: مرحلة سؤال الإنطلاق ومرحلة الاستكشاف، حسب ما توضحه المحاضرات القادمة.

الشكل رقم (03): حوصلة لعناصر المحاضرة.



المصدر: إعداد الأستاذة.

⁽¹⁾ - عبد الله بن سليم الرشيد: كتابة البحث العلمي مبادئ ونظريات وتجارب، دار آفاق المعرفة، ط1، الرياض، 2020،

خلاصة:

يعد تصنيف المصطلحات السوسولوجية إلى مفضلة، مقبولة، مرفوضة، أو متروكة خطوة أساسية نحو ترشيد استعمال المفاهيم في البحث السوسولوجي. فالمصطلحات ليست مجرد كلمات تستخدم بشكل اعتباطي بل هي أدوات تحليلية ومنهجية تنقل معاني دقيقة ومحملة بدلالات علمية محددة. ومن هنا، فإن ضبط هذه المصطلحات وتصنيفها يساعد الباحثين في علم الاجتماع التنظيم والعمل على اعتماد لغة علمية موحدة تمنع التشتت في الفهم وتسهم في بناء معرفة سوسولوجية متماسكة ومنظمة معرفياً ومنهجياً.

كما أن توحيد المصطلحات لا يسهم فقط في تسهيل الفهم المتبادل بين الباحثين على المستوى المحلي أو العالمي، بل يكتسب أهمية أكبر على المستوى العالمي، خصوصاً في زمن يتسم بتسارع التواصل العلمي وتبادل المعرفة عبر تعدد اللغات والثقافات. فحين يتفق المختصون على أن مصطلحاً معيناً هو "مفضل" فإن ذلك يمنحه مشروعية علمية ويعزز حضوره في الأبحاث، المؤتمرات، والنقاشات الأكاديمية. بالمقابل فإن التحذير من المصطلحات "المرفوضة" أو "المتروكة" يمنع الوقوع في التباسات مفاهيمية قد تفضي إلى تفسيرات خاطئة أو تأويلات غير دقيقة للواقع الاجتماعي.

إضافة إلى ذلك، فإن هذا التصنيف يسهم في تطوير الحس النقدي لدى الباحث، إذ يدرك أن اختيار المصطلحات ليس مجرد عملية لغوية، بل هو اختيار منهجي يعكس الموقف الفكري والنظري للباحث. كما يساعد هذا التصنيف في التكوين الأكاديمي للطلبة والباحثين المتدربين، من خلال تعريفهم بالمصطلحات الأكثر دقة وتداولاً، وتمكينهم من التمييز بين المفاهيم المتقاربة في اللفظ والمختلفة في المعنى، مما يمنحهم أدوات أكثر قوة لتحليل الواقع الاجتماعي بلغة علمية دقيقة.

باختصار، فإن هذا التصنيف لا يقتصر على وظيفة تقنية أو لغوية، بل يحمل وظيفة معرفية أساسية تمكن علم الاجتماع من الحفاظ على دقته، وتقديمه كعلم قائم على المفاهيم الواضحة والمحددة، القابلة للتطبيق والنقاش والتطوير عبر مسار البحث السوسولوجي الذي يبدأ منذ اختيار موضوع البحث وفق أسس معرفية ومنهجية.

المحاضرة الثانية: مراحل مسار فعل البحث السوسيولوجي.

الأهداف التعليمية:

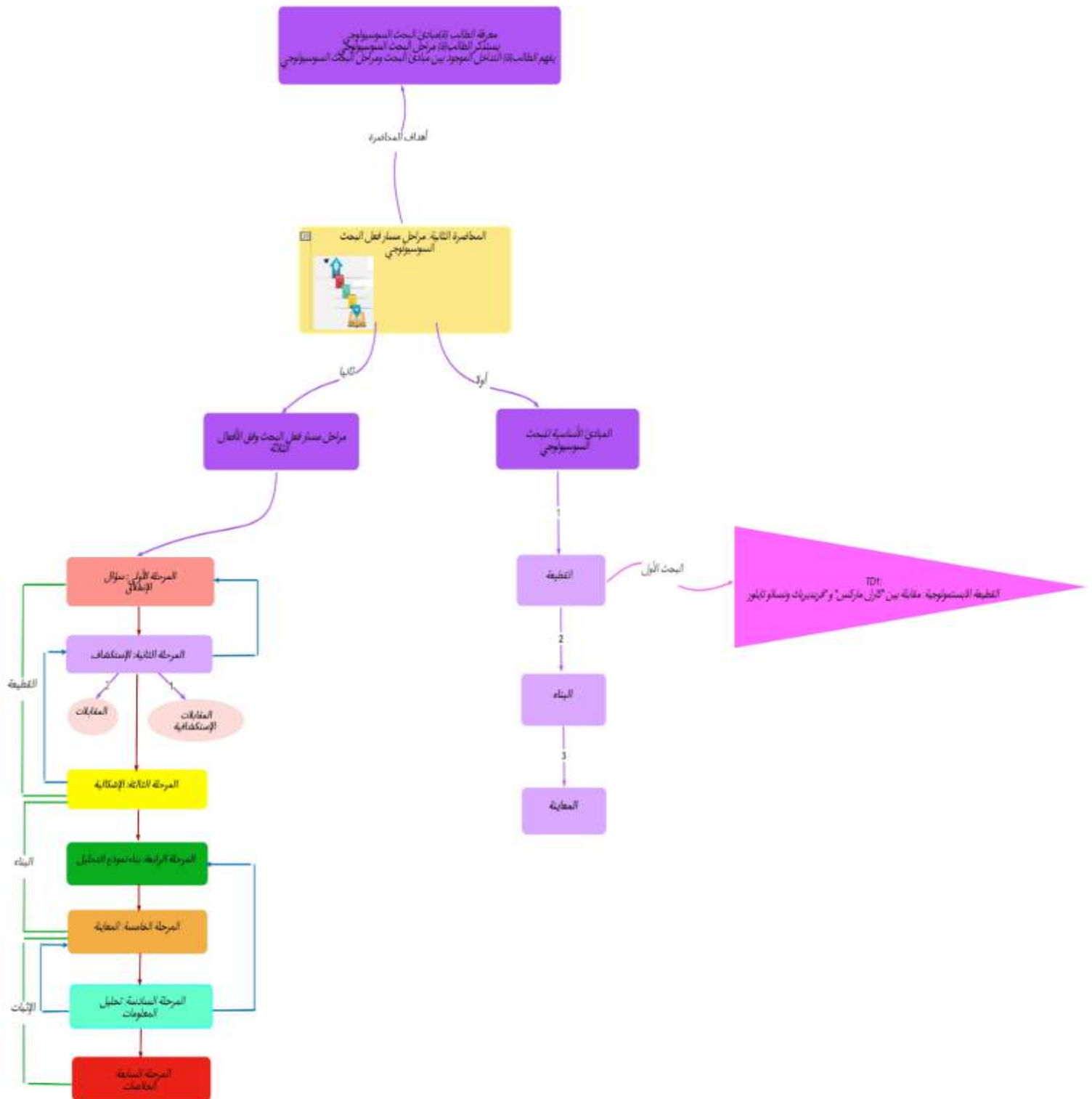
في نهاية هذه المحاضرة التي تعنى بتوضيح مراحل مسار فعل البحث السوسيولوجي سوف يكون الطالب قادراً على:

- معرفة مبادئ البحث السوسيولوجي.
- معرفة مراحل البحث السوسيولوجي.
- يفهم التداخل الموجود بين مبادئ البحث السوسيولوجي ومراحله.

تمهيد:

يتأسس البحث السوسيولوجي من أجل انتاج المعرفة المتخصصة ذات طابع تفسيري أو فهمي للظواهر الاجتماعية، فلا يمكن التعامل مع الظاهرة الاجتماعية بوصفها معطى جاهزاً أو محايداً، بل بوصفها نتيجة لتفاعلات آنية وتاريخ مشترك، مما يجعل من مهمة الباحث السوسيولوجي مسؤولية مزدوجة من جهة، عليه أن يفكك هذه الظاهرة بالاعتماد على أدوات ومفاهيم علمية، ومن جهة أخرى، أن يلتزم بالموضوعية والصرامة المنهجية التي تتطلبها العلوم الاجتماعية. ولأن الوصول إلى التفسير أو الفهم غاية لا بد منها في هذا العلم وجب على الباحث السوسيولوجي أن يكون أميناً لمبادئ المسار العلمي في العلوم الاجتماعية، لكن السؤال الذي يطرح نفسه: ما هي المبادئ الأساسية التي يجب أن يحترمها الباحث السوسيولوجي عبر مراحل السبعة (07)؟

الشكل رقم (04): خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة.



المصدر: إعداد الأستاذة.

أولاً: المبادئ الأساسية للبحث السوسيولوجي.

تستوجب منهجية البحث العلمي السوسيولوجي بهدف الاقتراب من الموضوعية، والوصول إلى استنتاجات منطقية الحاجة لتحكم في إطار التحليل المتعلق بطبيعة الدراسة النظرية، من خلال تدقيق الإطار التحليلي الذي يسمح بالفهم الصحيح للمسار الفهمي المقترح لدراسة، ضمن التفاعلات بين متغيراتها ودلالاتها التي تتولد في الظاهرة، هذه الأخيرة التي لن يكون لها وجود خارج هذا التفاعل، وتقرض نفسها ضمن تعقد، ووضوح ضئيل للفهم، هذا الشكل الذي تتواجد فيه الظاهرة يتجلى بوضوح في أساس كل عمل وممارسة سوسيولوجية جادة تبحث عن كشف جوانب التعقيد في هذه الظاهرة، وإعطائها الفهم الضروري لاستيعابها، وهو الدافع المطلق لأي بحث سوسيولوجي، وليس فقط الدافع المادي، أو الرمزي للبحث مما يتولد عن هذا الدافع المطلق جملة من الإكراهات العلمية والمنهجية التي يفرضها مجال، أو حقل البحث السوسيولوجي الذي لا يجعل الظاهرة المدروسة تتحصر في جزئها المنهجي المتمثل في الوفاء بإجراءاتها المنهجية المتعارف عنها للباحثين في مجال البحث السوسيولوجي، بل أن يتعداها لمحاولة إثبات الذات العلمية كعضو فاعل في ميدان البحث السوسيولوجي الذي يبحث عن الغايات، والأهداف الموضوعية الاجتماعية بمعنى المساهمة في الديناميكية العلمية، والدخول فيها بواقعية علمية.

فبالنسبة لعلم الاجتماع الانتقال من فعل الفرد إلى فعل الجماعة داخل نفس المسعى التفسيري للظاهرة التنظيمية، ومحاولة الوصول إلى الثقة المنهجية أثناء التفسير يصطدم بتعقد الظاهرة الاجتماعية من ناحية بسبب تعقد أفعال الفاعلين المشكلين للظاهرة، وغياب الإطار النظري المنهجي الذي يوجه هذا البحث ويحدد مساره النظري ومن ثم المنهجي من ناحية أخرى. (1)

في معنى هذا الطرح يقول "غاستون باشلار" الواقعة العلمية تغزي تبني، وتعاين، أما معنى ذلك:

- تغزي: بالتخلص من الأحكام المسبقة.

- تبني: بالعقل.

- تعاين: في الواقع. (2)

(1) - هبة ياسف: دور الإدارة الاستراتيجية في تحقيق إدارة التميز دراسة ميدانية بمقر ولاية جيجل، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التنظيم والعمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة سطيف، 2020/2019، الجزائر، ص ص 61 و 62.

(2) - ريمون كفي ولوك فان كمبنهود: دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، المكتبة العصرية، بيروت، 1997، ص 29.

يعني أن هذه العملية - عملية البحث السوسيولوجي - أساسها ثلاث أفعال يجب احترام تسلسلها ويسمي "بيار بورديو" هذه العملية في كتابه "حرفة عالم الاجتماع" بتراتب الأفعال المعرفية -الابستمولوجية- وهي: القطيعة، البناء، والمعانية وتمثل الأفعال الثلاثة لـ "غاستون باشلار".

1- القطيعة:

يجب الإنتباه إلى أن المعرفة السوسيولوجية لا تخلو من خلفيات إيديولوجية، أحكام مسبقة كما أن الباحث الذي لا يستطيع التقيد بالموضوعية يقع في أوهام الذاتية، مما يؤثر على عملية البناء لذلك يجب القطع عن الأحكام المسبقة، والبداهيات الخاطئة، إذا فعل القطع هو الفعل التكويني الأول للباحث. والقطيعة الابستمولوجية بحسب قول "غاستون باشلار" تعبر عن القفزات الكيفية في تطور العلوم، ويكون من نتائجها تجاوز العوائق الابستمولوجية القائمة.⁽¹⁾

يرى "كارل ماركس" في القطيعة التخلص من الإيديولوجيا وأما كارل ماركس فقد رفض الرأي القائل بأن الإيديولوجيا تناظر الإبستمولوجيا، لذا أكد أن دلالتها تقتصر على مجرد الوعي بالأمور المرتبطة بها والتفكر حولها، وعلى هذا الأساس عرفها بأنها نهج فكري ينتظم لدى الإنسان على ضوء العلاقات الكائنة بين السلوكين الاجتماعي والسياسي للطبقة الحاكمة بهدف وضع تبريراتٍ للأوضاع الراهنة للمجتمع، ومن ثم فهي مجرد فكر موهوم عارٍ من الصواب ولا فائدة منه لكونه يتضمن سلسلة من المعتقدات والتوجهات الفكرية التي يراد منها إضفاء وجهةٍ خاصةٍ للنشاط الاجتماعي،⁽²⁾ وهي حسب رأيه مجموعة من الأفكار التي تفرضها الطبقة المهيمنة في المجتمع على باقي أفراد المجتمع.⁽³⁾

أما "ريمون بودون" فاعتبرها التخلص من الأفكار المسبقة.

بينما "إميل دوركايم" فوضحها في القواعد المنهجية باعتبار الظاهرة الاجتماعية كشيء، لأن الواقعة الاجتماعية عنده لا يمكن تعريفها بعموميتها داخل المجتمع نظرا للخصائص المميزة لها:

- طابعها الخارجي بالنسبة إلى الضمائر الفردية.

(1)- دلال اعواج: مفهوم القطيعة الابستمولوجية عند غاستون باشلار - الجزء الأول، مجلة الحوار المتمدن، العدد 3065،

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=222681>, 2010

(2)- حميد بارسانيا: العقل والإيديولوجيا محنة مستدامة في حدائق الغرب، مجلة الاستغراب، العدد 6، دم، 2017، ص 255.

(3)- محمد فتحي النادي: الأيديولوجيا قراءة تأسيسية في البنية المفاهيمية، المعهد المصري للدراسات، مصر، 2020، ص3.

- الفعل القسري الذي تمارسه أو من المحتمل أن تمارسه على هذه الضمائر نفسها.

- حالة الاستقلالية التي تجد نفسها فيها بالنسبة إلى تجلياتها الفردية.

وبهذا الواقعة الاجتماعية تصبح عامة لأنها اجتماعية بعيدا عن كونها اجتماعية لأنها عامة. (1)

غير أن "بيار بورديو" ميز بين نوعين من الرأسمال العلمي: الرأسمال العلمي الصافي الذي يقدم ويكتسب من خلال المساهمات في العمل، وتقدمه، والرأسمال العلمي المؤسساتي الذي يكتسب بالاستراتيجيات السياسية، والاقتصادية، والبيروقراطية، حيث يرى أن المجال العلمي يكون أكثر إستقلالية كلما كان الصعود فيه يتم على أساس الرأسمال الصافي، وليس الرأسمال البيروقراطي أو الاقتصادي، أو السياسي فأصحاب هذا الرأسمال الأخير ليسوا بالضرورة هم الأفضل بالمعايير العلمية. ويعتقد "بورديو" أنه في المجال العلمي، يتنافس الباحثون على احتكار الإنتاج العلمي، مثل الأهداف العلمية والنتائج والمناهج، بما في ذلك تحديد حدودها وتعريفاتها. هنا، يصبح الرأس المال العلمي سلاحا أساسيا وهذفا بحد ذاته. غير أن العملة الأساسية في المجال العلمي ليست رأس المال الاقتصادي، بل رأس المال الثقافي والاجتماعي والرمزي. ويشير رأس المال العلمي إلى الكفاءة العلمية (ثقافيا)، والسلطة البيروقراطية أو الزمنية على العالم العلمي (اجتماعيا).

والأهم من ذلك، أن رأس المال العلمي البحث -على النقيض من رأس المال البيروقراطي-، فهو مفتاح النجاح. وهو نتاج التقدير مثل الاستشهادات، والسمعة، والجوائز، والعضوية في الجمعيات... إلخ والمساهمة المتميزة في المجال، وبهذه الطريقة، يكافئ المجال العلمي ويحفز الأنشطة القائمة على الاهتمامات العلمية البحثية.

بطبيعة الحال، رأس المال العلمي غير موزع بالتساوي، وكلما ازداد استقلال المجال العلمي، ازدادت حدة التسلسل الهرمي. سيتضح التعارض بين رأس المال العلمي البحث ورأس المال البيروقراطي، وسنُصبح ممارسة الجهة المهيمنة هي المعيار والمقياس للإنتاج العلمي. (2)

(1) - Emile Durkheim : **les règles de la méthode sociologique**, université du Québec, 6^{ème} éd, chicoutimi, Québec. 1967, p7.

(2) - Joo-Hyoung Ji : **Bourdieu's Theory of the Scientific Field and Its Limits Regarding Scientific Validity**, Workshop entitled "Western-centrism, Knowledge Regimes, and Korean Social Sciences, Institute of Social Sciences at Sogang University, 29 May, 2010, pp 101 and 102.

ولقد اعتراه الخوف -"بورديو"- من أن العلم يفقد استقلاليته للمصالح السياسية والاقتصادية، وهو تطور يعتقد أنه يجعل العلم خطيرا.⁽¹⁾

2- **البناء:** لا يتم تحقيق القطيعة إلا بالبناء، بالرجوع إلى تهيئة أساس له من منطلقات النظرية السوسيولوجية، ونسقتها المفاهيمية، وبما أن الموضوع السوسيولوجي يبنى فإن فعل البناء هو الإطار النظري المرجعي المكون بطريقة مفهومة.

3- **المعاينة:** التصور الواقعي لموضوع البحث يجب أن يصل إلى الإثبات بالمعلومات من الواقع الملموس، وبالتالي فعل المعاينة هو الفعل الثابت لمسار البحث.

ثانيا: مراحل مسار البحث السوسيولوجي.

فعل البحث السوسيولوجي يؤسس على قواعد مركبة معرفية، ومنهجية ما يجعله غير مقتصر على منهجية تقنية خالية من التصور، والطرح السوسيولوجي في التناول الفعلي، وفي مستوياته المركبة بالقواعد المعرفية، والمنهجية يقوم على عمليتين مترابطتين، ومتلازمتين هما عملية البناء أي التأسيس التي يؤثر فيها عامل امتلاك المعرفة السوسيولوجية المتخصصة، و عملية التركيب أي الربط بين القواعد المعرفية والمنهجية التي تتأثر بامتلاك التقنية المنهجية، وهذا يعني أن كل فعل بحث سوسيولوجي له ضوابط معرفية وتقنية /منهجية لإنجازه لذلك فإن الباحث منذ البداية إلى النهاية يكون أمام إكراهين: الإكراه الأول ذو طبيعة معرفية، والإكراه الثاني ذو طبيعة منهجية يجب أن يوفي بهما.

لتجاوز الإكراه المعرفي يستدعي تدبير المعرفة السوسيولوجية المتخصصة، أما الإكراه المنهجي فيستوجب من الباحث الالتزام بقواعد المنهجية، من أجل توفير شروط تأسيس البحث السوسيولوجي، أما الإخفاق في تجاوز الإكراه الأول يؤدي بالباحث إلى عدم الوصول إلى تفسير أو فهم الظاهرة السوسيولوجية التي يعالجها، والإخفاق في تجاوز الإكراه المنهجي يؤدي به إلى القصور المنهجي في الربط بين مراحل المنهجية للبحث السوسيولوجي، وهو قصور قد يكون ناتجا عن عدم إلمام الباحث بالمعرفة السوسيولوجية المطروحة في تخصصه أو بالقواعد المنهجية للبحث السوسيولوجي، لذلك فإن الباحث السوسيولوجي يجب أن يكون ملما معرفيا ومنهجيا بالخطوات التأسيسية للبحث السوسيولوجي.

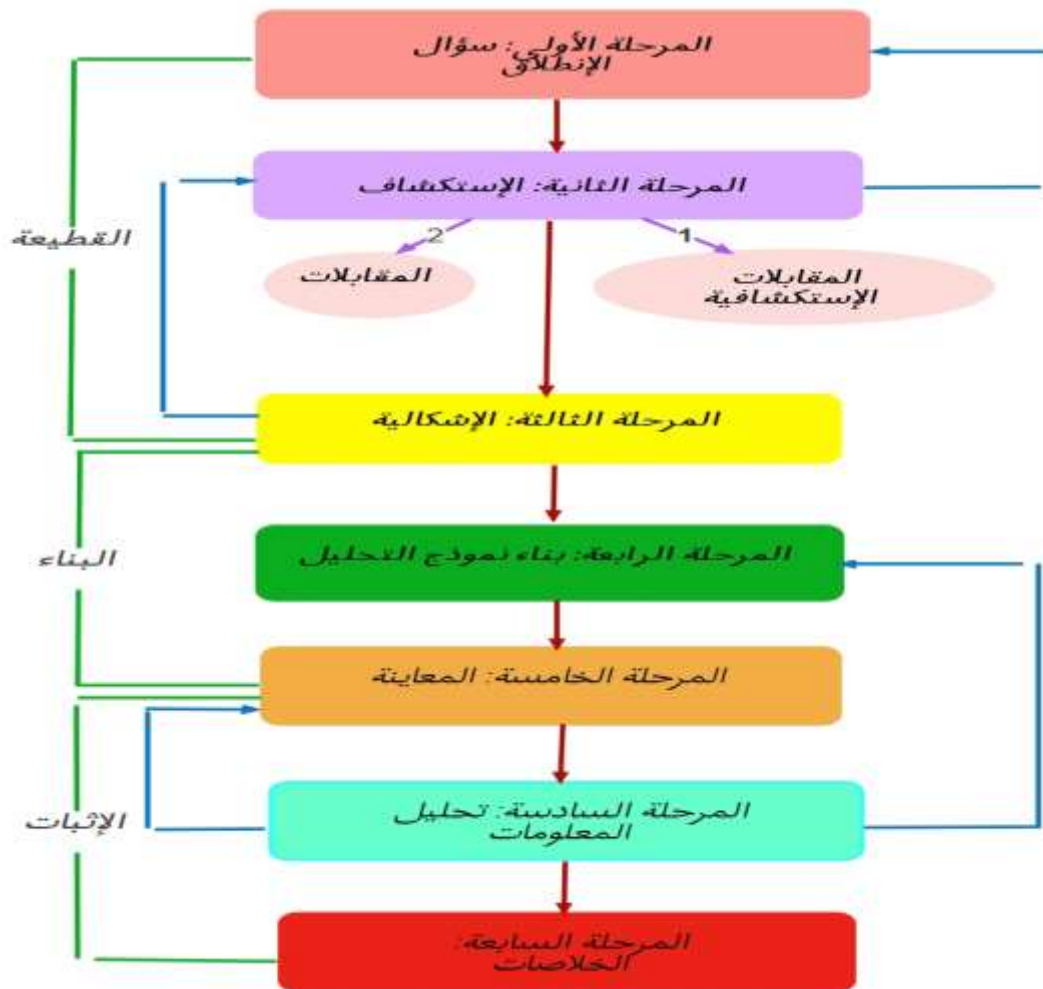
هذا بالإضافة إلى أن الباحث يجب أن يدرك إكراها آخر يتعلق بالمدة الزمنية التي يستغرقها إعداد البحث السوسيولوجي، وذلك في حالة وجود آجال معينة لإنجازه كما هو الحال في بحوث الحصول على

⁽¹⁾ -Patrick Carroll: **Science of Science and Reflexivity**, Social Forces, Volume 85, Number 1, The University of North Carolina Press September 2006, p 583.

شهادة علمية، الأمر الذي يستدعي من الباحث أن يقيد فعله عبر مراحل محددة تتضمن القواعد المعرفية والمنهجية حتى يعطي لبحثه قيمة سوسيولوجية.

عطفاً على ما سبق يتم الإجماع في البحوث السوسيولوجية أنها بحوث معقدة بتعدد موضوع دراساتها لذلك كانت الإكراهات السابقة بمثابة الضرورات التي يجب الوفاء بها، وهي لا تتفصل عن الأفعال الثلاثة لـ "غاستون باشلار"، يمارسها السوسيولوجي عبر مراحل حددها الباحثون، واتفقوا حولها مثل المراحل التي وضحها الباحثان "ريمون كيفي" و"لوك فان كمبنهود" ويتم التأكيد على اعتمادها في البحث السوسيولوجي وهي سبعة مراحل للبحث تتضمن الأفعال الثلاثة السابقة لـ "غاستون باشلار"، نوضحها من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (05): مراحل البحث العلمي حسب "ريمون كيفي" و"كمبنهود".



المصدر: ريمون كيفي ولوك فان كمبنهود: دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، المكتبة العصرية، بيروت، 1997، ص 31.

وكما جاء في توضيح الباحثين "ريمون كيفي" و"لوك فان كمبنهود" الأسهم باللون الأزرق ترمز للتفاعلات الواقعية الموجودة بين مختلف مراحل البحث، وكذلك الأسهم باللون الأخضر توضح التداخل الموجود بين كل فعل، فكل فعل غير منفصل عن الآخر بل في تبادل، مثلاً: القطيعة كفعل لا يتحقق في بداية البحث فقط بل يكتمل في البناء، وبواسطته، والبناء لا يمكنه الاستغناء عن المراحل الأولية للقطع أما الإثبات فإنه يستمد قيمته من نوعية البناء. وبدون أن نخوض في شرح هذه المراحل حالياً فالمحاضرات اللاحقة تتولى تقديم التوضيح الضروري لكل مرحلة من المراحل السبعة.

ثالثاً: حصة الأعمال الموجهة رقم 01:

البحث الأول: القطيعة الإستراتيجية: مقابلة بين "كارل ماكس" و"فريدريك ونسلاو تايلور".

مستندين في ذلك على التساؤلين التاليين:

"كارل ماركس": كيف يستغل الرأسماليون العمال؟

"فريدريك ونسلاو تايلور": كيف يمكن تجاوز التكاسل المنهج في العمل من طرف العمال؟

خلاصة:

يتأسس البحث السوسيولوجي بوصفه أداة علمية تهدف إلى إنتاج معرفة متخصصة حول الظواهر الاجتماعية، التي هي ظواهر تتسم بالتعقيد والديناميكية والتداخل بين البنى الفردية والجماعية. وفي هذا الإطار، فإن الوصول إلى التفسير أو الفهم لا يتم بطريقة عشوائية أو انطباعية، بل عبر مسار علمي مضبوط يلزم الباحث باحترام قواعد ومراحل محددة، غالباً ما تختزل في سبع مراحل أساسية كما رأينا سابقاً كل مرحلة من هذه المراحل تتطلب من الباحث احترام مبادئ منهجية وأخلاقية صارمة.

من هنا، تبرز الإجابة الجوهرية على السؤال الذي تم طرحه في مقدمة هذه المحاضرة والذي يوجه أي مشروع بحثي جاد: ما هي المبادئ الأساسية التي يجب أن يحترمها الباحث السوسيولوجي عبر مراحل السبعة (07)؟ إن هذا السؤال لا يكتسي طابعاً نظرياً فقط، بل هو سؤال منهجي وأخلاقي في آن واحد لأنه يحدد طبيعة العلاقة بين الباحث وموضوعه، بين الذات العارفة والواقع المدروس، كما يضمن أن تكون المعرفة المنتجة ذات مصداقية وفعالية في تفسير الواقع وفهمه، بل وربما المساهمة في تغييره.

المحاضرة الثالثة: المرحلة الأولى والثانية في مراحل البحث السوسيولوجي (سؤال الإنطلاق، الاستكشاف)

الأهداف التعليمية:

- من خلال هذه المحاضرة سوف يكون الطالب قادرا على:
- إدراك أن البحث السوسيولوجي ما هو في الأساس إلا محاولة للإجابة على سؤال الإنطلاق.
- بلورة الفهم بأهمية سؤال الإنطلاق ومرحلة الاستكشاف.
- الانتقال من سؤال الإنطلاق إلى المراحل اللاحقة للبحث السوسيولوجي.

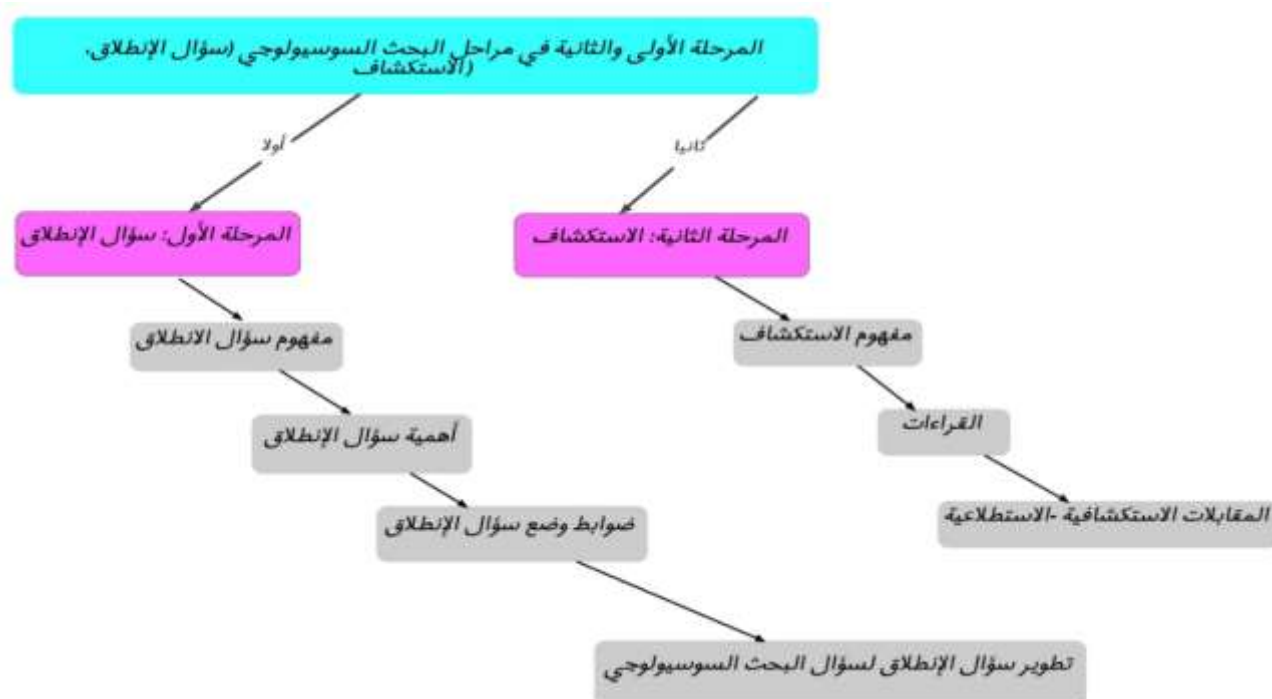
تمهيد:

يرى "كلود برنار" أن العالم هو ذلك الذي يربط ما بين النظرية، والممارسة الاختبارية، فهو يدرك واقعة ما، وبخصوص هذه الواقعة تتولد فكرة في عقله وبخصوص هذه الفكرة يفكر، ويبني تجربة، ويتخيلها ويحقق شروطها المادية. (1)

ينطبق هذا قول على البحث السوسيولوجي وبالنسبة لهذا الأخير ينطلق دائما من اهتمام أو إنشغال أي حيرة، أي الإحساس بمشكلة جلبت اهتمام الباحث، وأثرت فيه الرغبة في دراستها دون غيرها، وحتى تتدرج في مشروع بحث سوسيولوجي لا بد من تحويلها إلى سؤال إنطلاق، ثم تطويره بالقراءات، والمقابلات الاستطلاعية عبر مرحلة الاستكشاف.

(1) - للتوسع أكثر أنظر هذا المرجع: Claude BERNARD : Introduction à l'étude de la médecine expérimentale (1865) , produit en version numérique par Gemma Paquet, https://classiques.uqam.ca/classiques/bernard_claude/intro_etude_medecine_exp/intro_etude.html

الشكل رقم (06): خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة.



المصدر: إعداد الأستاذة

أولاً: مرحلة سؤال الإنطلاق.

1- مفهوم سؤال الإنطلاق:

يعتبر سؤال الإنطلاق مرحلة من مراحل إنجاز فعل البحث العلمي المتمثل في البحث السوسيولوجي -في التنظيم والعمل- ويشكل سؤال الإنطلاق محطة مؤقتة يتبناها الباحث بداية. ويعبر سؤال الإنطلاق عن ملاحظة للظاهرة سوسيولوجية محط توتر، وقلق علمي مبلورة في شكل سؤال مبدئي أي مؤقت، حيث لا تشكل ملاحظته الأولية المشهد أو الصورة النهائية المعبرة عن حقيقة الظاهرة الاجتماعية، فيطرح الباحث السوسيولوجي سؤالاً يتضمن الصياغة الأولية للإشكالية نسميه سؤال الإنطلاق أي عبر سؤال الإنطلاق ينقل الباحث السوسيولوجي الظاهرة من محل مشاهدتها ثم ملاحظتها إلى فكرة عقلية يتبناها وفق شروط البحث السوسيولوجي.

يصطلح أيضاً على سؤال الإنطلاق بالسؤال الأولي يركب المشكلة في شكل إستفهام يعبر عن شيء ينتظر التوضيح وعن التأمل العميق.

2- أهمية سؤال الإنطلاق:

أغلبية الباحثين يجدون صعوبة في وضع الخطوة الأولى للإنطلاق في البحث حول ظاهرة ما تم اختيار موضوع الدراسة فيها، فليتنقل الباحث السوسيولوجي نحو البحث السوسيولوجي دون تأخر، ولينتظم

في بناء الفعل البحثي المتماسك معرفيا، ومنهجيا يجب عليه وضع سؤال الإنطلاق، حتى لو بدا له أنه سؤال عادي، وبسيط، وظهر له أن تفكيره لم ينضج بعد، فإن ذلك لا يهم، فنقطة البداية هذه مؤقتة يضع بها الباحث الخطوة العملية الأولى للبحث، ولا يبقى يدور حول نفسه فترة طويلة من الزمن، فسؤال الإنطلاق هو الذي يساعد الباحث السوسيولوجي على فهم ما يبحث عنه.⁽¹⁾

3- ضوابط وضع سؤال الإنطلاق:

يتطلب سؤال الإنطلاق ضوابط أو شروط من أجل صياغته صياغة صحيحة، وهذه الضوابط تعتبر معايير السؤال الجيد للإنطلاق في البحث السوسيولوجي، ومن خلال سؤال الإنطلاق يتم كشف روح المسألة لدى الباحث السوسيولوجي، حيث يتميز الباحث بالتساؤلات التي يجيد طرحها أكثر مما يتميز بامتلاك المعارف المتراكمة، وتتمثل هذه الضوابط في:

أ- **مواصفات الوضوح:** أي أن يكون السؤال دقيقا، وواضحا، بمعنى خاصية الدقة في الصياغة، مثلا: ما هي آثار سياسات التنمية الاقتصادية على الحياة الاجتماعية للمجتمع؟ هذا السؤال فضفاض وواسع جدا ولا يعني أنه واسع أو مفتوح أنه دائما ليس دقيقا بل دقيقا في ضبط متغيراته الآنية، لأن بعض الظواهر تحتاج لانتظار ظهورها مستقبلا لتأكد من بعض أسبابها أو الأبعاد، والمؤشرات التي تدخل في تكوينها.

ب- **القابلية للتنفيذ:** تتعلق بالطابع الواقعي أو غير الواقعي للبحث، أي يجب أن يتأكد الباحث السوسيولوجي من معارفه، موارده الزمنية، والمالية، ووسائله اللغوية، بمعنى أن قابلية التنفيذ تتعلق بمجموعة من الإكراهات بالنسبة للباحث السوسيولوجي، هذه الإكراهات التي قد تكون مادية، زمنية سياسية، مجتمعية، دينية مرتبطة ببعض الطابوهات السياسية أو الدينية أو المجتمعية التي لا يستطيع الباحث دراستها بكل حرية قانونية سياسية، أو مجتمعية (العرف).⁽²⁾

ج- **التلاؤم مع الموضوع (الملائمة):** تتعلق بثلاث شروط هي:

- لا يكون له صلة بحكم أخلاقي: فالباحث لا يجب أن يواجه واقع الظاهرة السوسيولوجية المدروسة بعبارات التحليل، وليس بعبارات الحكم الأخلاقي، ولذلك سؤال الإنطلاق لا يجب أن يسعى عند صياغته إلى حكم يقدمه بل إلى فهم يعطيه بدون الخروج عن السجل الأخلاقي للبحث العلمي.

(1) - ريمون كوفي ولوك فان كمبنهود: مرجع سابق، ص 37.

(2) - نفس المرجع، ص ص 39-49.

مثلا: كيف تستغل الإدارة العليا العمال التنفيذيين؟ صياغة هذا السؤال خاطئة، لأن فيه تأكيد على وجود استغلال فعلي متكرر في السؤال.

- سؤال الإنطلاق يجب أن يبحث فيما هو موجود: وليس ما لم يتواجد بعد، دون التعارض مع السجل التنبؤي، والتوقعي كوظيفة من وظائف العلم الذي يتنبأ من أجل التحكم، دون البحث في الأوهام المستقبلية على المدى البعيد، مثلا: التوقع بهامش الحركة، والمناورة للفاعلين، رهانات قراراتهم وعلاقاتهم الاجتماعية له بعد مستقبلي فهو لا يطمح للتنبأ بالمستقبل بل إدراك حقل الإكراهات. مثلا: كيف سوف تبنى سياسات التنمية الاقتصادية في دول المغرب العربي في العشرين سنة القادمة؟ لا يمكن من خلال هذا السؤال التنبأ بالنشاطات الإنسانية، وباتجاهاتها على نحو أكيد على المدى البعيد.

- السؤال الجيد منذ البداية يستهدف الفهم للظاهرة السوسولوجية المدروسة وليس فقط الوصف.⁽¹⁾

4- تطوير سؤال الإنطلاق لسؤال البحث السوسولوجي:

رغم هذه الأهمية المعطاة لسؤال الإنطلاق إلا أنه يتم التخلي عنه في أغلب الحالات، إما لأنه يبدو بديهيا في عين الباحث، وإما لأن الباحث يفكر بأنه مع تقدم عمله البحثي يكتشف جزئيات، وخلفيات أخرى يقرر بها التخلي عن سؤال الإنطلاق الأولي.

غير أن الباحث عندما يفرض على نفسه الطريق العلمي لفعل البحث، فإن سؤال الإنطلاق يساعده على التقدم في بحثه نحو مرحلة الدراسة الاستكشافية من خلال القراءات، و المقابلات أي المزاوجة بين قراءة أدبيات الموضوع، ومقابلات الأشخاص ذوي العلاقة المباشرة وغير المباشرة بموضوع البحث ليعود لاحقا لضبط الصياغة الشكلية، اللغوية لسؤال الإنطلاق لعلاقته المباشرة لاحقا بصياغة إشكالية البحث السوسولوجي، وباعتباره إجابة مؤقتة نعتبرها الفرضية الرئيسية، وبهذا يكون الباحث قد قام بخطوة مهمة في البحث السوسولوجي هي فعل تطوير سؤال الإنطلاق إلى سؤال بحث تبنى عليه الإشكالية، والفرضية الأساسية.

(1) - ريمون كفيي ولوك فان كمبنهود: المرجع السابق، ص ص 39-43.

ثانياً: مرحلة الاستكشاف.

تتضمن مرحلة الاستكشاف عملية القراءة والمقابلات الاستكشافية، وما ترمي إليه عملية القراءة بصورة أساسية تمكين الباحث من طرح أسئلة نوعية. وتساعد المقابلات الاستكشافية الباحث على الاحتكام للواقع كما يعيشوه الفاعلون الاجتماعيون في الظاهرة المبحوث فيها.

1- القراءات:

ليس هناك بحث سوسيولوجي دون قراءات، والقراءات تعني قراءة أدبيات الموضوع، بمعنى مراجعتها من أجل مسح المصادر العلمية حول موضوع البحث مما يسمح للباحث بـ:

- توفير نظرة عامة عن المعرفة الحالية.
- تحديد النظريات ذات الصلة بالموضوع.
- تظهر كيف يعالج البحث الحالي فجوة أو يساهم في إثراء نقاش علمي.

لكن،

- ماذا أقرأ؟ أقرأ الأدبيات التي كتبت حول متغيرات الموضوع المتمثلة في: الكتب، المقالات، الأبحاث النظرية، الدراسات السابقة والمثابة ذات الصلة بسؤال الإنطلاق.⁽¹⁾
- وكيف أقرأ؟ أقرأ على نحو عميق، ونقدي للمعرفة العميقة في طرحها لا السطحية، فلن يريد أن يدرك المعنى الحقيقي للدراسات السوسيولوجية يجب أن يدرك حقلها البحثي، تجاربها، ومقارباتها حيث يتم في علم الاجتماع تفسير الاجتماعي بالاجتماعي، أي أن كل ظاهرة اجتماعية لديها ما يقابلها من معلوم اجتماعي ولا غير اجتماعي، والاجتماعي يخضع لمفاهيم المقاربات السوسيولوجية أي أن المقاربة السوسيولوجية هي التي تفتك الموضوع، وترفعه إلى مستويات علمية، وتعطيه التأويل السوسيولوجي، فالخروج عن هذا المبدأ يجعل مسار البحث يحيد عن المسار الحقيقي لعلم الاجتماع، مثلاً إذا فسرنا بالديني أو النفسي أو الاقتصادي فقط يجعل الموضوع يأخذ سياقاً آخر غير البحث السوسيولوجي، ويجب أن يقابل ما هو اجتماعي ما هو اجتماعي في تفسيره، وفهمه وقابل للقياس.

ومنه الجواب على سؤال ماذا أقرأ: هو أقرأ المفاهيم، والنظريات السوسيولوجية التي تناولت متغيرات الموضوع البحث، والأبحاث والدراسات السوسيولوجية ذات الفهم السوسيولوجي للمتغيرات التي عالجتها من

¹ - ريمون كوفي ولوك فان كمبنهود: المرجع السابق، ص 69.

أجل افتكاك المعرفة السوسولوجية الدقيقة معرفياً، والتي تحقق الاجماع على قوتها في حقل البحث السوسولوجي. أما كيف أقرأ: أقرأ بحذر ابستمولوجي حتى لا أميز الايديولوجيا المخفية وراء الأفكار المطروحة.

والقراءات تدعم البحث السوسولوجي على المستوى النظري من خلال توضيح مفاهيم متغيراته وتجنبه الوقوع في الأحكام المسبقة والقيمية.

2- المقابلات الاستكشافية - الاستطلاعية.

يستخدمها الباحث عندما يكون بحثه جديد أو في بداية بحثه يقابل الأشخاص الذي قاموا بدراسة نفس متغيرات بحثه، أو أجروا دراسة ميدانية في نفس الميدان الذي ينوي إجراء بحثه الميداني فيه، أو بعض المبحوثين المحتملين في دراسته الميدانية، يحاول من خلال هذه المقابلات استطلاع ميدان بحثه، وتبيان جوانب من الظاهرة المدروسة، وأيضاً يحاول إيجاد أفكار، وفرضيات جزئية للعمل عليها، ويكتشف مدى قابلية تنفيذ موضوع بحثه. تتم هذه المقابلات من أجل دعم الباحث في طرح الإشكالية، وصياغة الفرضيات وليس من أجل التحقق منها، تجرى هذه المقابلات بطريقة مفتوحة، ومرنة جداً بدون ضغط على المبحوثين. المقابلات الاستطلاعية مهمة بالنسبة للباحث لأنها مرتبطة بالمسعى العملي الامبريقي للمعرفة السوسولوجية التي تتطلب أن نبحت عن البيانات من الميدان، وبالتالي تدعم البحث السوسولوجي في بناء نموذج التحليل.

الإطار 2: الأهمية العملية لمرحلة الاستكشاف.

الجدوى العملية: يظهر من الدراسة الاستطلاعية إذا كان الموضوع قابلاً للدراسة وجدواه السوسولوجية المجتمعية، والعملية.

تحديد السياق الاجتماعي: للموضوع أي تحديد خصوصيته الاجتماعية والثقافية (تحديد خصوصية مكان تواجد الظاهرة).

أفكار جديدة: عبر الدراسة الاستكشافية يمكن استلهام أفكار جديدة ونقدية حول الموضوع المبحوث فيه. **صياغة الفرضيات:** عبر الدراسة الاستكشافية يمكن تحليل متغيرات الدراسة إلى أبعاد ومؤشرات وتحديد طبيعة الارتباطات بينها.

التحديد الإجرائي للمفاهيم: عبر الدراسة الاستكشافية يمكن تحديد بنية ووظائف المفاهيم بأبعادها ومؤشراتها.

ثالثا: حصة الأعمال الموجهة رقم 02:

البحث الثاني: سؤال الإنطلاق في البحث السوسيولوجي (هل يمكن الإعتماد على الأسئلة التالية كأسئلة انطلاق تطور لاحقا لأسئلة بحث سوسيولوجي، وقم بتصحيحها إذا تطلب ذلك حسب مواصفات سؤال الإنطلاق التي سبق شرحها في هذه المحاضرة).

1- "كارل ماركس": كيف يستغل الرأسماليون العمال؟

2- "فريدريك ونسلو تايلور": كيف يمكن تجاوز التكاسل الممنهج في العمل من طرف العمال؟

3- هل ربط الجزاءات المادية بالجهد الذي يبذله العامل يؤدي إلى الوصول بأداء العامل إلى أعلى مستوى تسمح به طاقته أو قدرته الجسدية؟

4- هل البيروقراطية كما وصفها "ماكس فيبر" بمثابة نموذج مثالي ومفهوم فريد يسعى من خلاله إلى فهم الأوضاع الفعلية أو الواقعية من خلال مقارنتها بالنموذج المثالي؟

خلاصة:

انطلقت هذه المحاضرة من قول "كلود برنار" الذي يعبر عن جوهر المنهج العلمي التجريبي، الذي يقوم على سلسلة مترابطة من الخطوات تبدأ بالملاحظة وتنتهي بالتجريب والتحقق. حيث كان "برنار" يشدد على أن العالم الحقيقي لا يكتفي بالتصورات النظرية المجردة، بل يخضعها للتجربة، الملاحظة، والاختبار المنظم. ورغم أن "برنار" يتحدث عن العلوم الطبيعية إلا أن هذه الآلية تنطبق بدرجة كبيرة على المنهج السوسيولوجي أيضا، لأن السوسيولوجيا، مثلها مثل العلوم الأخرى تعتمد على الربط بين الفكر النظري والواقع التجريبي.

فقول "كلود برنار" ينسحب بشكل دقيق على البحث السوسيولوجي، لأن الباحث السوسيولوجي لا يعمل في فراغ، بل ينطلق من إشكاليات نابعة من الواقع، يصوغها في شكل مفاهيم وأسئلة، ويخضعها للتحقيق العلمي عبر أدوات محددة. فالعلم عند "برنار" - كما في السوسيولوجيا - هو سيرورة تبدأ بالملاحظة وتنتهي بالتجريب والتحقق، وبينهما يوجد الخيال العلمي المنظم، أي القدرة على ربط النظرية بالواقع بشكل منهجي، وعملية الربط هذه تمر بمراحل:

- الإدراك الأولي للظاهرة (الواقعة الاجتماعية):

كما قال برنار: "يدرك واقعة ما"، فالسوسيولوجي يبدأ من حيرة، أو إشكال، أو ملاحظة اجتماعية مثيرة هذه الحيرة ليست مجرد تساؤل عابر، بل تعبير عن اهتمام شخصي أو علمي بالواقع.

- تولد الفكرة في ذهن الباحث:

هذه الواقعة تولد في ذهن السوسيولوجي فكرة أولية، قد تكون غامضة في البداية، لكنها تشكل بذرة مشروع البحث. هنا، يكون ما يعرف بالسؤال الإشكالي أو سؤال الانطلاق.

- مرحلة التفكير والتنظيم (التنظير وبناء الإشكالية):

أي يفكر ويبني تجربة والتي تعني هنا أن الباحث يبدأ بتنظيم أفكاره حول الظاهرة، من خلال: القراءة النظرية (ماذا قال الباحثون الآخرون؟)، مراجعة الأدبيات، إجراء مقابلات استطلاعية (مرحلة الاستكشاف) وهذا جوهر هذه المحاضرة، والتي عبرها ينتقل الباحث للمراحل القادمة من عملية البناء المعرفي والمنهجي.

المحاضرة الرابعة: بناء إشكالية البحث السوسيولوجي وفق خلفية نظرية.

الأهداف التعليمية:

في نهاية هذه المحاضرة التي تعنى بتوضيح كيفية بناء إشكالية البحث السوسيولوجي وفق خلفية نظرية سوف يكون الطالب (ة) قادراً (ة) على:

- القيام ببناء إشكالية البحث السوسيولوجي وفق خلفية معرفية (سوسيولوجية).
- القيام بدمج البناء المعرفي والبناء المنهجي لإشكالية البحث السوسيولوجي في بناء متكامل للإشكالية.

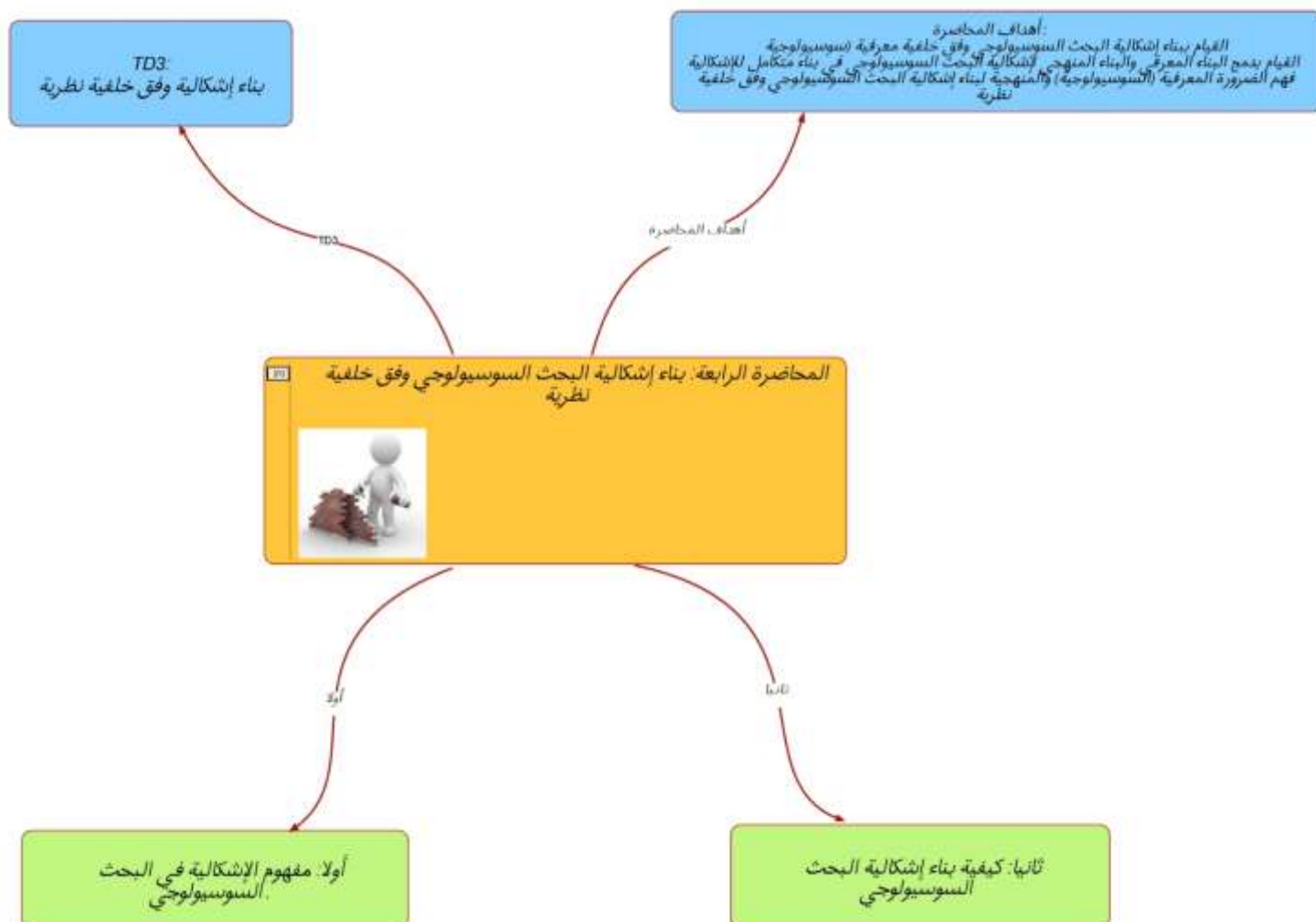
تمهيد:

البحث السوسيولوجي للإشكاليات التنظيمية وما يرتبط بها من قضايا ومشكلات مطروحة في السياق التنظيمي، يتحدد في حدود المقاربات النظرية المعتمدة في التقصي النظري والعملي من أجل تفسير، وفهم تناقضاتها الأساسية وإظهار تطوراتها، إلى جانب عدم اغفال ضرورة الدقة في ممارساتها، لذلك بناء البحث السوسيولوجي كفعل تنطلق خطوته الأولى من بناء الإشكالية كمرحلة ثالثة من مراحل البحث كما حددها "ريمون كفي" و"كمبهود".

فالقيام بفعل البحث السوسيولوجي يعني على الباحث السوسيولوجي بناء عملية البحث، وكما مر علينا في المحاضرات السابقة فإن هذا الفعل يحتاج إلى موضوع بحث يتم اختياره بعناية منهجية لا تخرج عن الإطار التصوري للباحث، يربطها في علاقة مباشرة بالإطار النظري لموضوع البحث المتمثل في أدبيات الموضوع التي تعتبر بمثابة الموارد الأولية لفعل البناء، لينطلق الباحث في المراحل العلمية لهذا الفعل البحثي من أجل الوصول إلى وضع الإطار التفسيري أو الفهمي لموضوعه وبهذا يكون الباحث قد مارس بالفعل البحث السوسيولوجي.

غير أن نوعية ما يقدمه هذا الباحث عبر مراحل سير فعل البحث السوسيولوجي تتوقف على نوعية عملية بنائها هذه الأخيرة التي تظهر للمهتمين به في إشكاليته.

الشكل رقم (07): خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة.



المصدر: إعداد الأستاذة.

أولا: مفهوم الإشكالية في البحث السوسيولوجي.

تعرف الإشكالية لغة بأنها من الفعل "أشكل" يؤشكل إشكالا، و منه إشكالية الأمر أي التبس، واختلط والإشكال مصدر يعني الالتباس، والغموض و"إشكالي" صفة تعني معضل، وملتبس ولا شك أن إشكالية البحث لا تخرج من هذه المعاني.

منهجيا يتم تداول عبارة تقول "البحث السوسيولوجي الجيد هو الذي يطرح إشكالية جيدة" لماذا؟ وماذا

يعني إشكالية جيدة؟

الإجابة: الإشكالية هي التي تعبر عن عنوان البحث وفرضياته الأساسية، كما تقدم مفاهيم البحث متفاعلة في الطرح الإشكالي وفق تصور الباحث، الذي يقدمه عبر فقراتها ضمن خلفية نظرية يقارب بها واقع

الظاهرة المبحوثة، من هنا تستمد الإشكالية أهميتها في بناء البحث السوسيولوجي وعليه يتم بناء الجانب الميداني للدراسة، لذلك يجب منذ البداية بناء إشكالية جيدة أي قوية معرفيا ومنهجيا.

أما اصطلاحاً قدمت العديد من التعريفات لها واجتمعت حول أنها:

- فن طرح السؤال.
 - هي الموضوع الذي يقوم الباحث بطرحه في صيغة سؤال.
 - هي نص مصاغ حول موضوع معين قابل للدراسة ينتهي بطرح سؤال أو عدة أسئلة.
 - هي صياغة إجرائية لمجموعة من التساؤلات حول موضوع معين.
- عرفها "موريس أنجريس" بأنها "عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة".⁽¹⁾

وهناك من يعرفها بأنها: موضوع بحث يحيط به الغموض ويحتاج لبنائه وفق خلفية نظرية ومنهجية، أو هي ظاهرة تحتاج إلى تفسير والفهم.

في معناها الإجرائي يمكن القول أن الإشكالية هي إعلان الباحث عن الكيفية التي تمكنه من معالجة الظاهرة المطروحة من خلال سؤال الإنطلاق، هي إذا المنظور الذي يختاره ويتناسب مع المعالجة السوسيولوجية للسؤال الأولي أي سؤال الإنطلاق، والإشكالية تقع بين القطع والبناء. وبحسب الأفعال الثلاثة لـ "غاستون باشلار" تقع الإشكالية بين فعل القطع وفعل البناء.⁽²⁾

كما نقول أن لكل بحث سوسيولوجي إشكالية خاصة به، معنى ذلك أن كل بحث في نفس الظاهرة الاجتماعية يتميز عن غيره من البحوث بالإشكالية التي يطرحها، حيث تصف هذه الإشكالية وجهة نظره أي إطاره التصوري، والتي وفقها يتدرج في الخطوات اللاحقة لفعل البحث في معالجتها وتفسيرها أو فهمها. في هذا الصدد يقول الباحثان "لارامي" و"فالي" أن الإشكالية تكون "مدى البحث" فهي نتاج مسار فكري ونشاط عقلي وإجراء خاص بالدهن، من شأنه أن ينتهي إلى تفاعل مع الوضعية التي نود معرفتها

(1) - موريس أنجريس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، دار القصة، الجزائر، 2006، 141.

(2) - ريمون كفيي ولوك فان كمبنهود: مرجع سابق، ص 111.

والباحث الذي يحدد إشكالية بحث يجب أن يضع في حسابه أن حل المشكلة سوف يكون قابلاً للتطبيق، فإن لم يكن بإمكانه تصور حل للمشكلة فليس هناك فائدة من إجراء الدراسة.⁽¹⁾

ولإشكالية البحث أهمية كبيرة في البحث السوسيولوجي، وتبرز أهميتها من خلال ما يلي:

- تساهم إشكالية البحث السوسيولوجي في تحديد إطار النظري للباحث متضمناً الإطار التصوري للباحث.
- تعد إشكالية البحث الأساس الذي يبنى عليه البحث السوسيولوجي وقاعدته الرئيسية، لذلك يجب على الباحث أن يجعل القاعدة دقيقة معرفياً ومنهجياً وذلك لكي لا يفشل بحثه.
- تقوم إشكالية البحث السوسيولوجي بالإمام بالموضوع على هيئة سؤال أو تساؤل يطرحه الباحث ويسعى للإجابة عليه.
- أما بالنسبة للباحث السوسيولوجي تساعد في فهم أكثر متغيرات بحثه في ضوء تصوره فيحدد بدقة العلاقات والتأثيرات بينها وبين الأبعاد والمؤشرات المكونة لها.

تنبيه

- س1: هل تتحدد الإشكالية منذ بداية فعل البحث السوسيولوجي؟
 - س2: هل الإشكالية يمكن أن تكون نهائية منذ تحديد موضوع البحث؟
 - س3: هل تتضح الإشكالية مع سير فعل البحث السوسيولوجي؟
- من الخطأ اعتبار الإشكالية مجرد مجموعة من الصفحات التي يكتبها الباحث في عنصر الإشكالية تحمل فقراتها مجموعة من الأفكار، التي لها علاقة بمتغيرات البحث، تنتهي هذه الأفكار بسؤال أو مجموعة من التساؤلات، ثم في مرحلة من مراحل فعل البحث السوسيولوجي يقدم الباحث لهذه التساؤلات إجابات مؤقتة عليها في شكل فرضيات، بل يجب عليه كضرورة منهجية وسوسيولوجية أن يبني إشكالية بحثه وفق خلفية نظرية أي "مقاربة نظرية" لذلك هناك من يعتبر أن الإشكالية هي فن طرح الظاهرة الاجتماعية تعبر عن مسار الظاهرة، وحركتها الداخلية يتفنن الباحث في طرحها من خلفية نظرية.
- لذلك فالإشكالية لا تتحدد من الوهلة الأولى لفعل البحث السوسيولوجي بل تحتاج للقراءات والمقابلات الاستكشافية التي توضح للباحث السوسيولوجية أي مقاربة نظرية يمكنه من خلال نسقها المفاهيمي بناء

(1) - أ. لارامي وب. فالي ترجمة ميلود سفاري وآخرون: البحث في الإتصال عناصر منهجية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009، ص 124.

إطار الإشكالية، وبالتالي لا يمكن أن تكون الإشكالية نهائية من الوهلة الأولى، فالباحث يصيغها نهائياً في نهاية البحث السوسيولوجي غير أن التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية يضبطها الباحث في مرحلة بناء الإشكالية. وهو ما يؤدي بنا في العنوان الموالي لهذه المحاضرة إلى توضيح كيفية بناء إشكالية البحث السوسيولوجي.

ثانياً: كيفية بناء إشكالية البحث السوسيولوجي.

كما تم التوضيح سابقاً تبني إشكالية البحث السوسيولوجي وفق خلفية نظرية، أي يحدد الباحث الأفكار التي يبني بها إشكاليته عبر التحكم بالأفكار المجمعة من القراءات، فيحدد توجهه النظري بالنسبة لسؤال الإنطلاق، أي يضع تصوره - الباحث - للموضوع في إطار نظري هو "مقاربة نظرية"، وبمجرد اختياره المقاربة النظرية يزود بنسق من المفاهيم التي من خلالها يمضي في مسار بحثه السوسيولوجي من أجل الوصول في نهاية هذا البحث إلى تفسير أو فهم النتائج في ضوء مسلمات المقاربة النظرية التي تبناها منذ بداية بحثه.

عندما نقول منذ بداية بحثه هذا لا يعني أن المقاربة النظرية تظهر في بناء الإشكالية فقط، بل تظهر من العنوان أي موضوع البحث حتى خاتمة البحث السوسيولوجي.

أما الهدف من تبني المقاربة السوسيولوجية في البحث السوسيولوجي هو الإقتراب من واقع الظاهرة المتأولة بالبحث ومحاولة تحليلها وفهما موضوعياً. غير أنه يجب أخذ الحيطة المنهجية، والسوسيولوجية في تبني النسق المفاهيمي للمقاربة النظرية فقد تكون هذه المقاربة المتبناة ذاتية الطرح، ذات أبعاد إيديولوجية وخلفيات سياسية، واقتصادية، فالمقاربة النظرية ليست كاملة نظرياً، ومنهجياً، ثم هي تصور للموضوع والإحاطة به جزئياً وليس كلياً. وتبني إشكالية البحث السوسيولوجي وفق شرطين أساسيين هما:

- البناء المعرفي (السوسيولوجي).

- البناء المنهجي.

1- البناء المعرفي (السوسيولوجي):

فعل البناء المعرفي لإشكالية البحث السوسيولوجي يمر عبر:

- اطلاع الباحث بمختلف النظريات في تخصصه والتي تطرقت لموضوعه بوجه خاص.

- يختار النظرية أو النظرية التي يريد العمل بها.

- يرتب مفاهيمها ومقولاتها أمامه ويعرفها حتى يفهما بدقة.

- يأخذها على وجه التقريب من تصوره الذي صاغة في عنوان دراسته، وعندما نقول يأخذها على وجه التقريب من تصوره أي يجب عليه أن ينتبه للخلفيات الإيديولوجية التي انتجت فيها هذه المقاربات حتى يتجنب الوقوع في احكام مسبقة ذات خلفيات اجتماعية، اقتصادية، سياسية، ثقافية ودينية متحيزة

ثم ينتقل لطرح إشكاليته عبر ثلاث (03) مراحل منهجية تعتبر البناء المنهجي للإشكالية بدون فصلها عن البناء المعرفي (السوسيولوجي).

2- البناء المنهجي:

منهجيا تبني إشكالية البحث السوسيولوجي وفق ثلاث مراحل أساسية لا تتفصل عن البناء المعرفي (السوسيولوجي) هي:

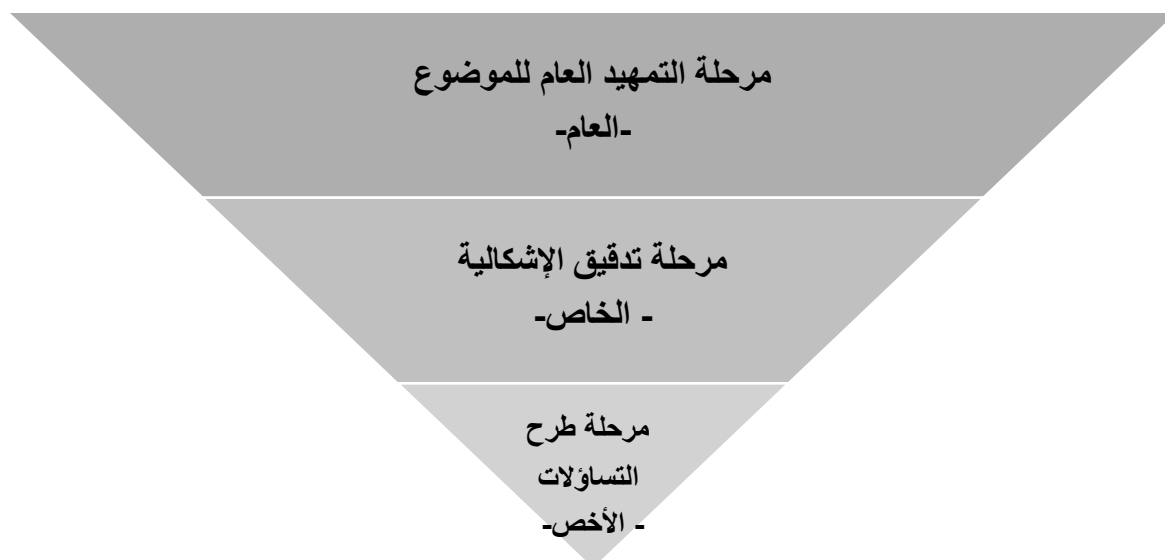
- **مرحلة التمهيد العام للموضوع:** في هذه المرحلة يقوم الباحث بالتمهيد لموضوع بحثه بتقديم متغيرات موضوعه، غير أن هذا التمهيد العام لا يجب أن يكون واسعا بشكل الذي يتضمن العديد من القضايا التي تدور حول الموضوع، بل يجب أن يلتزم الباحث بمواصفات الوضوح والدقة دون انفصال عن المقاربة النظرية.

- **مرحلة تدقيق الإشكالية:** في هذه المرحلة يعمل الباحث على الإحاطة بمتغيرات بحثه من النسق المفاهيمي للمقاربة النظرية التي تبناها، حيث يظهر التفاعل بين هذه المفاهيم وفق الإطار التصوري الذي انطلق منه في صياغة سؤال الإنطلاق، أين يتدرج هنا لكشف تصوره في الإطار النظري للمقاربة النظرية، وفي هذه المرحلة يجد نفسه يتعامل مع العديد من الأبعاد والمؤشرات التي يختار منها لاحقا التي يعتمد عليها في بناء تساؤلاته وفرضياته. في هذه المرحلة ينتقل الباحث من العام إلى الخاص.

- **مرحلة طرح التساؤلات:** في هذه المرحلة ينتقل الباحث من الخاص إلى الأخص، أي يطرح سؤال رئيسي وأسئلة فرعية خاصة ببحثه، أنتجها من السياق التصوري والنظري الذي تدرج في طرحه من المرحلة الأولى.

من خلال ما سبق يمكن توضيح أن بناء الإشكالية يختلف عن كتابة الإشكالية أو صياغتها النهائية هذه الأخيرة التي تتعلق بالشروط المنهجية الشكلية لكتابتها مثل: سلامة اللغة، الابتعاد عن اللغة الفلسفية والأحكام القيمية، واحترام علامات الوقف.

الشكل رقم (08): يبين الانتقال في بناء الإشكالية.



المصدر: إعداد الأستاذة.

ثالثا: حصة الأعمال الموجهة رقم 03:

البحث الثالث: بناء إشكالية حول موضوع السلطة والفعل التنظيمي وفق مقاربتين مختلفتين هما مقاربة ماكس فيبر "و"ميشال كروزية".

خلاصة:

يوجد مبدأ أساسي في منهجية البحث السوسيولوجي تقول أن قيمة البحث العلمي لا تقاس فقط بنتائجه النهائية، بل تنبع بالأساس من قوة البناء المنهجي والمعرفي الذي يقوم عليه، أي أن ما يقدمه الباحث من معرفة، تحليل، أو نتائج، يرتبط بشكل مباشر بطريقة بنائه للبحث منذ بداياته، خصوصا من خلال الإشكالية التي يطرحها. بمعنى أن المختصين يستطيعون أن يقيموا مستوى الباحث من خلال جودة ما بناه معرفيا ومنهجيا لا فقط من خلال ما قاله في النتائج.

إن جودة المعرفة التي يقدمها الباحث السوسيولوجي لا تنفصل عن جودة المسار المنهجي الذي سلكه في بناء بحثه، بدءا من تشكيل الإشكالية، مروراً بتحديد المفاهيم والأدوات، وصولاً إلى تحليل النتائج. والإشكالية تُبنى عليها بقية مراحل البحث، وكلما كانت أكثر دقة ووضوحاً، كانت النتائج أكثر عمقا واتساقا. ولهذا، لا يقاس البحث الجيد بثراء معطياته فقط، بل أيضا بنضج بنيته الإشكالية ومنطقه الداخلي، وهو ما يدركه المهتمون بمجرد قراءة بنية البحث وتسلسله المعرفي والمنهجي.

المحاضرة الخامسة: بناء نموذج التحليل.

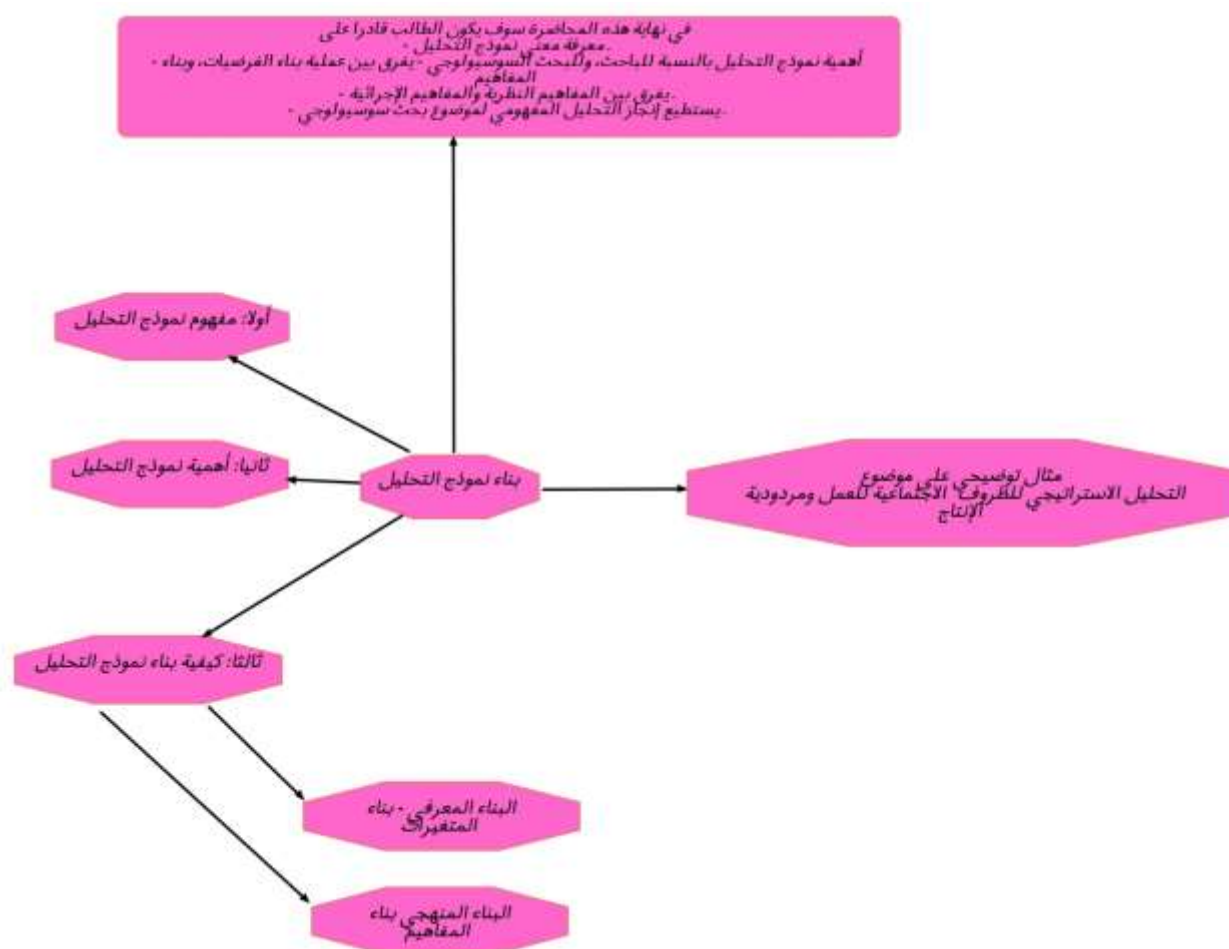
الأهداف التعليمية:

- في نهاية هذه المحاضرة سوف يكون الطالب (ة) قادرا (ة) على:
- معرفة معنى نموذج التحليل.
- أهمية نموذج التحليل بالنسبة للباحث، وللبحث السوسيولوجي.
- يفرق بين عملية بناء الفرضيات، وبناء المفاهيم.
- يفرق بين المفاهيم النظرية والمفاهيم الإجرائية.
- يستطيع إنجاز التحليل المفهومي لموضوع بحث سوسيولوجي.

تمهيد:

توصلنا من خلال المرحلة الثانية لمراحل البحث السوسيولوجي إلى التأكيد على أن الجهد الاستكشافي للباحث في أدبيات الموضوع يؤدي إلى إلمام الباحث، وتوسيع معرفته حول موضوع بحثه، لينتقل بعد ذلك لبناء إشكالية بحثه السوسيولوجي وفق خلفية نظرية أو مقارنة نظرية وفق الإجراءات المعرفية والمنهجية التي تسمح للباحث باستغلال النسق المفاهيمي للمقاربة النظرية في التحليل، والتفسير، والفهم للمعطيات التي سوف يستمدّها من الميدان، ومن أجل ربط معرفي، ومنهجي أيضا لهذا التحليل، والتفسير، والفهم بالنسق المفاهيمي للمقاربة النظرية، وبالمعطيات التي يقدمها واقع الظاهرة وجب بناء نموذج التحليل، فما هو نموذج التحليل؟ وما هي أهميته بالنسبة للباحث وللبحث السوسيولوجي؟ وكيف يبنى؟

الشكل رقم (09): خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة.



المصدر: إعداد الأستاذة

أولاً: مفهوم نموذج التحليل.

يكشف نموذج التحليل عن الوجه النسقي لبناء المفاهيم، ويقدم تصور كامل لمختلف أبعاد المفهوم ويضبط مؤشرات هذه الأبعاد وفق مقارنة نظرية متبناة، وهو بناء دلالي للمفهوم الإجرائي. ويتألف نموذج التحليل من الفرضيات، والمفاهيم المترابطة فيما بينها ارتباطاً وثيقاً لتشكل معاً إطاراً لتحليلاً متماسكاً، وبدون هذا الجهد لتأمين التماسك يمكن أن يضيع جهد الباحث، ولا يصل بحثه لوضع البنية المطلوبة لبحثه.

إذا يحمل نموذج التحليل علاقة بين المفاهيم والفرضيات، غيابه يؤثر سلباً على طريقة بناء المواضيع السوسيولوجية، وبما أن متغيرات، أبعاد، ومؤشرات الفرضيات والمفاهيم تنتمي إلى نظرية سوسيولوجية نجد أن هذه النظرية تحتوي على نموذج تحليل تتوفر فيه مجموعة من المفاهيم التي

تشكل نسقا مترابطا من الأفكار التي تكون النسق العام للنظرية، وكل مفهوم يؤدي وظيفة بنائية داخل هذا النسق، وإذا أخذنا مفهوم من هذا النسق المفاهيمي المترابط تضعف قوة المفهوم.

لذلك نموذج التحليل هو النموذج الخاص بالباحث السوسيولوجي يتألف من الفرضيات والمفاهيم ذات الخلفية النظرية السوسيولوجية، المترابطة فيما بينها ارتباطا وثيقا لتشكيل إطار للتحليل يكون قويا معرفيا ومنهجيا، لذلك نقول البحث السوسيولوجي يبني ولا يعطى أي كل بحث له نموذج التحليل الخاص به والذي يعبر عن الإطار التصوري والنظري للباحث، والذي ينقل به هذا التصور من المجرد إلى الملموس. هذه الضرورة يجب أن يدركها كل باحث سوسيولوجي أو أي "مفكر واع لمستويات التجريد التي يشتغل فيها وأن يكون تابعا قادرا على التحكم فيها، فالقدرة على التنقل بين مستويات التجريد بمنتهى السهولة والوضوح علامة بارزة للمفكر البارع والمنظم"⁽¹⁾ كما يقول "رايت ميلز" Charles wright Mills.

ومجمل القول نموذج التحليل هو:

- إطار مفاهيمي يسمح للباحث بتنظيم المعطيات.
- أداة لفهم العلاقات بين المتغيرات أو الظواهر.
- مرجعية لتفسير أو فهم الممارسات والمعاني الاجتماعية داخل مجال تشكل الظاهرة السوسيولوجية.

ثانيا: أهمية نموذج التحليل.

تتمثل أهمية نموذج التحليل في أنه يفيد البحث والباحث السوسيولوجي في نقطتين أساسيتين، فبالنسبة للبحث السوسيولوجي فهو يسهل عملية ترجمة المتغيرات إلى عمليات بحث أي عبر التوجه نحو بناء المتغيرات وبناء المفاهيم عبر عملية التحليل المفهومي. أما بالنسبة للباحث أهميته تبرز في تشكيل الإطار التحليلي للباحث الذي يكون متماسكا معرفيا ومنهجيا. ويمكن تحديد أهميته في النقاط التالية:

- **التحليل:** يسمح للباحث بتجاوز الوصف إلى التفسير من خلال تقديم قراءة مفهومية للمعطيات.
- **الفهم:** يضمن أن يتم الفهم السوسيولوجي للظاهرة وفق نسق علمي وليس انطباعي.
- **الربط بين النظرية والميدان:** هو الجسر الذي يربط التجريد النظري بالملاحظة الميدانية.
- **التعميم:** يُمكن الباحث من صياغة نتائج يمكن مقارنتها بأبحاث أخرى في نفس المجال.

⁽¹⁾ - Charles wright Mills: the sociological imagination, oxford university press, 1959, p34.

ثالثاً: كيفية بناء نموذج التحليل.

بناء نموذج التحليل يعني إعداد نسق متماسك من الفرضيات والمفاهيم العملية، وأساس بناء نموذج التحليل قائم على الإنتقاء، أي أنه ليس معطى جاهز. ومرحلة بناء نموذج التحليل هي المرحلة التي تكون نقطة إتصال بين الإشكالية المعتمدة من قبل الباحث السوسيولوجي ومجال تحليله المحدد. ولكن كيف يبنى نموذج التحليل؟

الإجابة: يبنى نموذج التحليل بناء معرفيا وبناء منهجيا،

فأما **البناء المعرفي**: فيتعلق ببناء المتغيرات من الخلفية النظرية أو المقاربة النظرية المتبناة.

وأما **البناء المنهجي**: فيتعلق ببناء المفاهيم وعملية البناء هذه تكون من خلال عملية التحليل المفهومي المتغيرات إلى أبعاد والأبعاد إلى مؤشرات.

حيث أن بناء المتغيرات يؤدي إلى ضبط الفرضيات، أما بناء المفاهيم فيؤدي إلى ضبطها لغة، اصطلاحاً وإجرائياً.

1- البناء المعرفي (بناء المتغيرات):

يقوم الباحث السوسيولوجي ببناء نموذج التحليل معرفيا من خلال تحديد أبعاد المتغيرات، والمتغيرات هي المفاهيم الرئيسية للموضوع البحث السوسيولوجي، ثم مؤشرات الأبعاد التي تمثل الأبعاد، والمتغيرات في الواقع، أي يجب إختيار أبعاد المتغيرات القابلة للمعاينة أي أن الأبعاد هي التي ترشد الباحث إلى ما هو موجود من واقع الظاهرة أي المؤشرات القابلة للتحديد والقياس، والمؤشر يمكن أن يكون أثراً، أو إشارة تعبيراً، أو رأياً... إلخ، يمدنا بالمعلومات بمعناها من الواقع، في ضوء النسق المفاهيمي للمقاربة النظرية المتبناة منذ وضع عنوان موضوع البحث. ويمكن تعريفها فيما يلي:

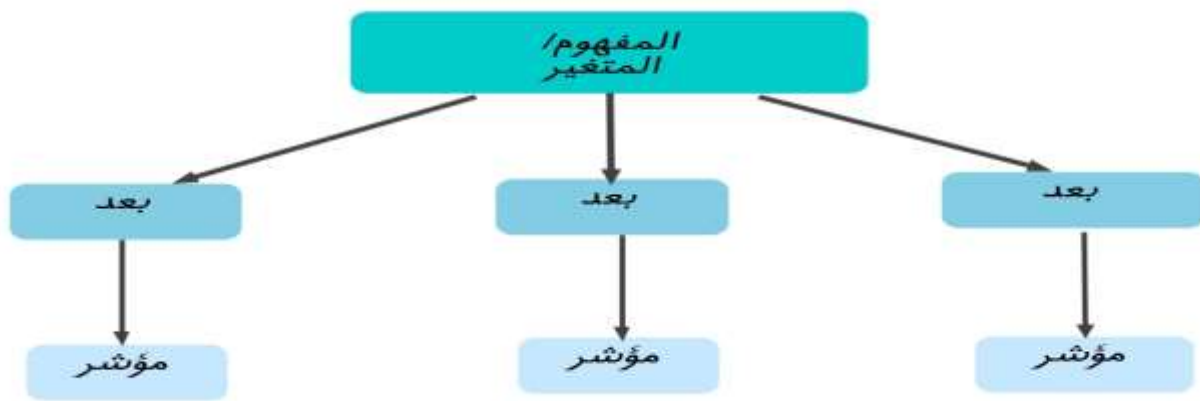
- **المفهوم/ المتغير**: هو تصور ذهني مجرد عام يقدم في صورة ما، أي بناء ذهني مجرد غير ملموس يترجم ذهنياً مستويات معينة من الواقع الاجتماعي، يعني هذا أم المفهوم هو عرض محدد للواقع الذي نستطيع ملاحظته، وبالتالي فالمفهوم هو تقريب لا يمكن أن يكون متطابقاً تماماً مع الظاهرة البحثية مع هذا يظل المفهوم في المعرفة السوسيولوجية الأداة الوحيدة لتعريف أو تمثيل الواقع الملحوظ، ومن ثم الأداة أو الوسيلة لترجمة تمثيلها الذهني للواقع، وبناء تفسيرنا، وفهمنا لهذا الواقع ومن هنا تبرز فائدة المفهوم وبنائه في البحث السوسيولوجي.

- **البعد**: فيه يتم الإنتقال من المجرد إلى الملموس أي هو التعبير عن المفهوم المجرد الذي لا نلاحظه مباشرة في الواقع الملموس بمستويات من الواقع، تشكل مكونات له، ولاعتبار آخر أن المفهوم هو

عبارة عن مجموعة معقدة من الظواهر، وليس من ظاهرة بسيطة يمكن ملاحظتها مباشرة، وبالتالي للمفهوم الواحد عدة أبعاد.

- **المؤشر:** هو ما يلاحظه الباحث في الواقع، وهو رمز يعكس مضمون فكر أو أسلوب أو موقف لأفراد مجتمع البحث بواسطة نعتة، وبعبارة أخرى هو وصف مختصر لوقائع كثيرة، يمكن من خلاله وعبر الأبعاد أيضا بناء تقنيات جمع البيانات: الملاحظة، المقابلة، والاستمارة باعتبار أن كل مؤشر يتحول إلى الرصد بالملاحظة وإلى أسئلة مثلا في تقنية المقابلة، والاستمارة.

الشكل رقم (10): يوضح بناء المتغيرات.



المصدر: إعداد الأستاذة

تنبيه:

لا ينتظر الباحث أن يجد الأبعاد والمؤشرات الخاصة بمفاهيمه موضوعية مسبقا، بل يصل إليها (الأبعاد) من خلال مرحلة الاستكشاف بالقراءات، و(المؤشرات) بالمقابلات الاستكشافية والخرجات الميدانية لموقع الدراسة، لذلك ينبغي عليه اعطاء أهمية لهذه المرحلة فمنها يمكن للباحث وضع تصوره ضمن مختلف المداخل النظرية التي منها يختار الفصل في الأبعاد، والمؤشرات التي سوف يبني بها فرضياته، وضمن هذا البناء للفرضيات يمكن تحديد أنواع المتغيرات كالتالي:

- **المتغير الكمي:** الذي يتم التعبير عنه في حالته من خلال القيم الكمية مثل متغير السن، الدخل والذي يمكن قياسه كميا أو التعبير عنه بقيم عددية أو لفظية كمية.
- **المتغير الفئوي:** الوصفي النوعي الذي يتم التعبير عنه من خلال وصف الفئات بالصفات المتباينة مثل الحالة الاجتماعية التي تضم فئات وصفية أو الحالة التعليمية.⁽¹⁾

(1) - محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2000، ص 24.

يفيد هذا التصنيف في اختيار الطرق الإحصائية أو المعاملات الإحصائية الإرتباطية التي تكشف العلاقات حسب حالة المتغيرات كمية أو نوعية، وعدد الفئات التي يتم تصنيف المتغيرات فيها. هذا التصنيف يسمح ببناء علاقات الفرضية.

- **المتغير المستقل:** هو المتغير الفاعل في حركة الظاهرة، فإذا كان البحث عن العلاقة بين السبب والنتيجة يكون هو السبب في حدوثها، وإذا كان البحث عن علاقة التأثير يكون هو العنصر المؤثر ويترتب على حركة هذا المتغير النتائج التي تحدث في الظاهرة أو التأثير بحركته.

- **المتغير التابع:** هو المتغير الذي يحدث نتيجة لوجود المتغير المستقل أو يتأثر به. (1)

مثال: متغير الأداء يمكن أن يكون متغيراً مستقلاً في علاقته بزيادة الإنتاجية، وهو نفسه يكون متغيراً تابعاً في علاقته بمتغير الحوافز في بحث اجتماعي آخر.

وفي البحوث التجريبية يطلق على المتغير المستقل بالمتغير التجريبي أو متغير المعالجة الذي يتحكم فيه الباحث بالتغيير أو التعديل لأغراض الاختبار، وفي هذه الحالة يسمى المتغير التابع المتغير الناتج.

- **المتغير الوسيط:** في كثير من الدراسات لا يصبح المتغير المستقل وحده هو السبب لحدوث الظاهرة، ولكن توجد متغيرات أخرى تساهم بشكل أو بآخر في تفعيل المتغير المستقل، وقيامه بدوره في العلاقة مع المتغير التابع. (2)

2- البناء المنهجي (بناء المفاهيم):

الإشتغال على بناء المفاهيم هو عملية تشكل أحد الأبعاد الرئيسية لبناء نموذج التحليل، حيث هذه العملية هي أكثر من مجرد مفهوم أو مصطلح تقني أو منهجي، بل بناء يستهدف تفسيره ما هو واقعي وبالتالي أساس هذه العملية هو بناء إنتقائي من خلفية نظرية.

ولا يخرج بناء المفاهيم منهجياً عن البناء المعرفي السابق الذي من خلاله قام الباحث ببناء المتغيرات حيث تعتبر هذه المرحلة -بناء المفهوم- مهمة جداً في بناء نموذج التحليل الخاص بالباحث، وبما أن أصل المفهوم المعتمد هو من النظرية أي المقاربة النظرية المتبناة فإنه في هذه الخطوة يقوم الباحث بعرض المفاهيم في الإطار النظري المرجعي الذي يتبناه، ويستعمل نفس المفهوم من بداية البحث إلى نهايته، وهذا البناء الإنتقائي يتم عرضه من خلال بناءه أولاً بالانتقال من المفاهيم النظرية (العامة) إلى المفاهيم الإجرائية (الخاصة، العملية).

(1) - محمد عبد الحميد: المرجع السابق، ص 25.

(2) - نفس المرجع، ص 25.

فالمفاهيم النظرية هي تلك التي تكون أكثر تجربيا، بحيث أنها توصف بأنها منطقية ومعقولة، ذلك لكونها قد خضعت للاختبار الميداني من طرف العديد من المنظرين والباحثين، مثل مفهوم السلطة، مفهوم التغيير التنظيمي، أي هي مفاهيم سوسيولوجية تم الإتفاق عليها من طرف العديد من المنظرين والباحثين. أما المفاهيم الإجرائية فهي تلك المفاهيم التي تكون مستقاة من واقع البحث ذاته، أي أنها تتصف بخصوصية متميزة تجعلها تختلف عن مثيلاتها في المجتمعات الأخرى، كمفهوم الإنحراف مثلا، فقد يعتبر شرب الخمر في بعض المجتمعات العربية فعلا منحرفا، أما في المجتمعات الغربية فهو فعل منحرف. ويتم عرض هذا البناء عبر الإنتقال من عرض تعريفات المفاهيم لغة، اصطلاحا (المفاهيم النظرية)، وإجرائيا (المفاهيم الإجرائية)، والتعريف مهما كان نظريا أو إجرائيا هو شرط منهجي أو ضرورة منهجية لكل مفهوم، حيث من خلاله يتم توضيح الجوانب المتعددة لأبعاد كل مفهوم.

أ- لغة: من خلال تحديد الدلالة اللغوية للمفاهيم من القواميس والمعاجم.

ب- إصطلاحا: من خلال تحديد الدلالة الإصطلاحية والمفهومية للمفاهيم عبر استنتاج مجموعة من التعريفات التي قدمها الباحثون لهذه المفاهيم، بمعنى آخر التعريف الإصطلاحى يعنى البناء اللفظي للمفهوم أي الألفاظ التي تشير إلى معنى المفهوم.

بسبب الاختلافات بين المفكرين حول التعريف الاصطلاحى للمفهوم، ولحاجة الباحث السوسيولوجي في التنظيم والعمل إلى الملاحظة والقياس الإمبريقي للمفاهيم في مواقع العمل أو التنظيمات باختلاف أنواعها، فإن هذا التحديد الإصطلاحى يفرضى الباحث منهجيا إلى التعريف الإجرائى ولا يعد هذا الاختلاف إلا تقدما للعلوم الاجتماعية حيث يقول "ماكس فيبر" "Max Weber" تقدم العلوم الاجتماعية مرهون بالنزاعات على المصطلحات والتعاريف⁽¹⁾

ج- إجرائيا: التعريف الإجرائى يحدد المفهوم من خلال سلسلة من الإجراءات أو التعليمات أو العمليات التي تشرح وجود المفهوم وخصائصه التي يكشف عنها من خلال القياس، وبصفة خاصة عندما يتعامل الباحث مع هذا المفهوم خلال البحوث التجريبية أو التطبيقية أو خلال ملاحظته لحركة هذا المفهوم وعلاقاته واتجاهاته.² بمعنى آخر على الباحث تحديد الدلالة الإجرائية أو العملية للمفاهيم كما يراها في واقع بحثه الميداني، والمفهوم الإجرائى له علاقة مباشرة بالمقاربة النظرية المتبناة من

(1) - Wax Weber: The methodology of the social sciences, Translated Edward A. shils et Henry A. finch, New York: Free Press, 1949) p106.

(2) - محمد عبد الحميد: البحث العلمى فى الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2000، ص 21.

- قبل الباحث يخنزل تساؤلات البحث وفرضياتها بأبعادها ومؤشراتها مقدما انتقالا سلسا من المعنى المجرد للمفهوم إلى المعنى الملموس. وللطابع القياسي التجريبي للمفهوم الإجرائي ينبغي للباحث السوسيولوجي الوصول إلى وضع هذا التعريف في أحد النوعين التاليين للتعريف الإجرائي:
- **التعريف الإجرائي القابل للقياس:** وهو الذي يصف كيفية تحويل المفهوم إلى قيم كمية يمكن قياسها.
 - **التعريف الإجرائي التجريبي:** وهو الذي لا يكتفي بكيفية القياس ولكنه يحدد أيضا طريقة التعامل خلال التجريب من خلال التعامل بالتصميمات التجريبية المختلفة مثل الجماعة الضابطة والتجريبية أثناء الاعتماد على المنهج التجريبي.⁽¹⁾
- إضافة عملية:**

- يمكن الحصول على المفهوم الإجرائي عبر تكيف مختلف المفاهيم اللغوية والإصطلاحية عبر:
- جمع عناصر التعريفات اللغوية، والإصطلاحية.
 - إضافة ما هو ناقص فيها.
 - تكيف كل ما سبق مع الخصائص الواقعية للمفهوم.
- أي عبر التعقيب على التعريفات اللغوية والإصطلاحية عبر هذه النقاط الثلاث.

2-1- الفرق بين المفاهيم النظرية والإجرائية:

- يمكن أن تتحول المفاهيم الإجرائية إلى مفاهيم نظرية إذا ما أثبتت قدرتها على الفهم خارج حدود الزمان والمكان الذي أنتجت فيه، كما نستطيع توضيح الفرق بين المفاهيم النظرية والإجرائية حسب ما يلي:
- المفاهيم النظرية تعكس الفعل الاجتماعي بشكل عام أما المفهوم الإجرائي يعكس الفعل الاجتماعي بشكل خاص.
 - المفاهيم النظرية لا تعكس مجتمعا واحدا بل جميع المجتمعات والعكس فالمفاهيم الإجرائية تعكس مجتمعا واحدا هو المجتمع المدروس.
 - المفاهيم النظرية لا تخضع لفترة زمنية محددة والعكس فالمفاهيم الإجرائية تخضع لفترة زمنية محددة هي فترة إجراء الدراسة.

(1) - محمد عبد الحميد: المرجع السابق، ص 22.

- المفاهيم النظرية لا تنحصر في بقعة معلومة الأبعاد في حين المفاهيم الإجرائية محصورة في الإطار الميداني للدراسة.
- المفاهيم النظرية وصفية وعامة بينما المفاهيم الإجرائية واقعية وتجريبية.
- المفاهيم النظرية دائمة وغير مرهونة بظرف أو مكان في حين المفاهيم الإجرائية ظرفية ومرهونة.
- المفاهيم النظرية يصعب على الباحث السيطرة عليها أما المفاهيم الإجرائية فيمكن للباحث السيطرة عليها والتحكم فيها.

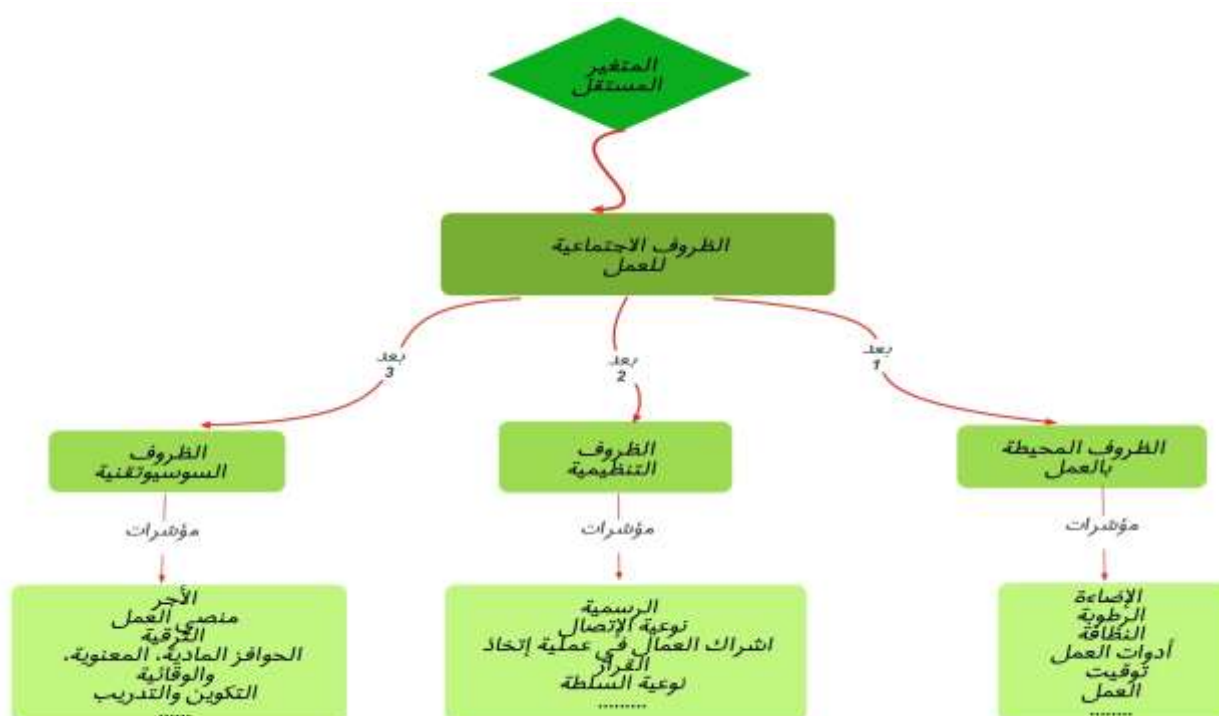
2-2- شروط صياغة المفهوم:

- تحديد وإبراز الأبعاد والمؤشرات الاجتماعية للمفهوم.
- وصف دقيق وشامل لمعاني المفهوم وذلك بعبارات سهلة وبسيطة ومتداولة في التراث السوسولوجي
- أخذين بعين الاعتبار مسألة الحراك المفاهيمي، أي تبادل المناصب بين المفاهيم، المفهوم الرئيسي يصبح فرعي والعكس، ثم يأتي المفهوم الإجرائي ليعبر عن ما يراه الباحث.
- الابتعاد عن الانطباعات الشخصية.
- تجنب استعمال العبارات العامة والدارجة واستعمال بدل ذلك لغة البحث، ولو أن هذا الشرط ليس مطلقا بل هناك بعض المصطلحات الدارجة التي تم اعتمادها في القاموس اللغوي لتمثلها لظاهرة اجتماعية من صنع المجتمع المحلي مثل ظاهرة "الحرقة"، غير أن الباحث بعد أن يستعمل المصطلح بالدارجة ينتقل لتوضيح معناه بعبارات من لغة البحث السوسولوجي.
- الإقناع بأن تحديد المفاهيم السوسولوجية في البحث السوسولوجي لا يجب أن يقف عند حدود التعبير والتوضيح فقط، بل يتعداه إلى مساعدة الباحث على تحديد أهداف بحثه ودراسته الميدانية.
- 🌟 مثال توضيحي على موضوع: التحليل الاستراتيجي للظروف الاجتماعية للعمل ومردودية الإنتاج.

نأخذ المثال التوضيحي التالي لموضوع في علم الاجتماع التنظيم والعمل بعنوان: التحليل الاستراتيجي للظروف الاجتماعية للعمل ومردودية الإنتاج، ونطبق عليه عملية البناء المعرفي من أجل ضبط الفرضيات باتباع الخطوات التالية:

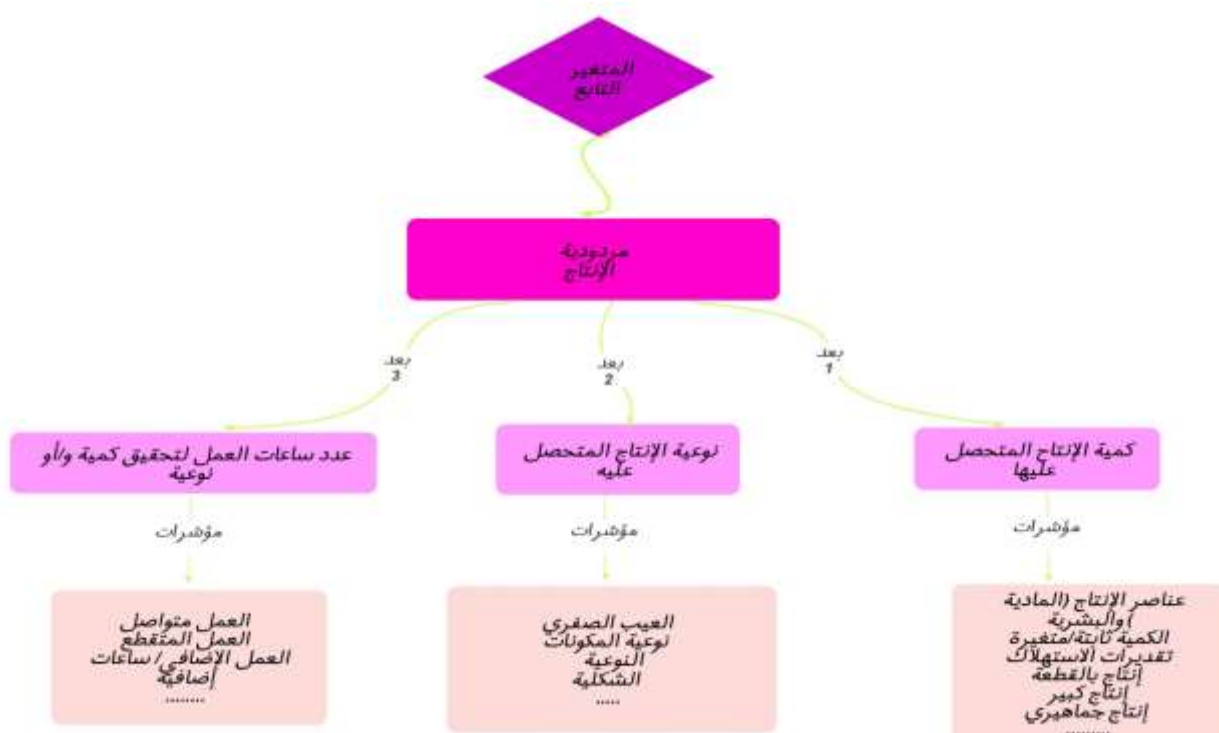
- نحدد متغيرات البحث: المتغير المستقل هو الظروف الاجتماعية للعمل، المتغير التابع هو مردودية الإنتاج.
- المقاربة النظرية المتبناة: مقاربة التحليل الاستراتيجي لـ "ميشال كروزيه"
- نستخرج من المتغيرات أبعاد ومن الأبعاد مؤشرات.

والشكليين الموالين يوضحان الأبعاد والمؤشرات المستخرجة من المتغيرين المستقل والتابع.
الشكل رقم (11): يبين عملية التحليل المفهومي للمتغير المستقل.



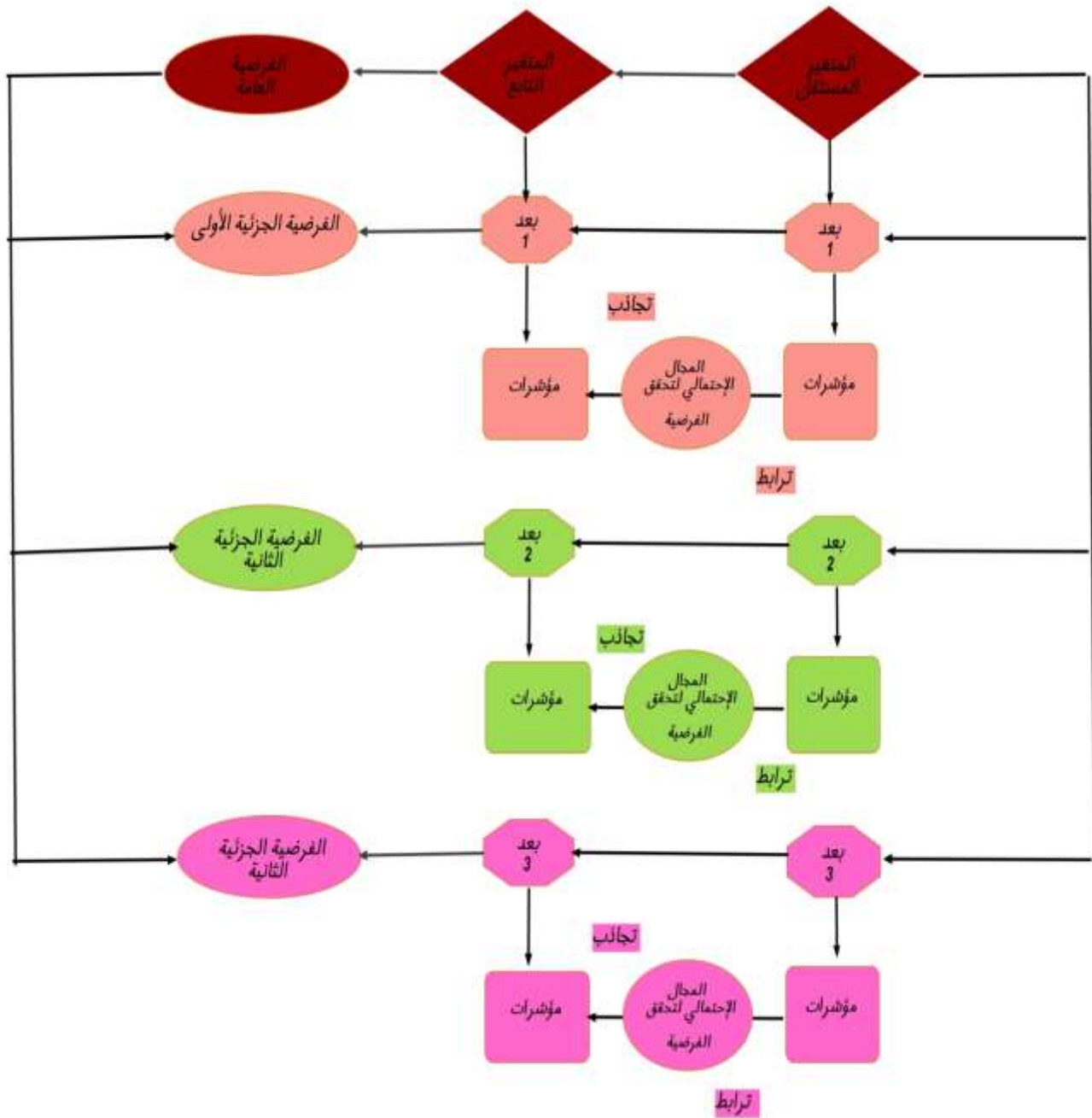
المصدر: إعداد الأستاذة

الشكل رقم (12): يبين عملية التحليل المفهومي للمتغير التابع.



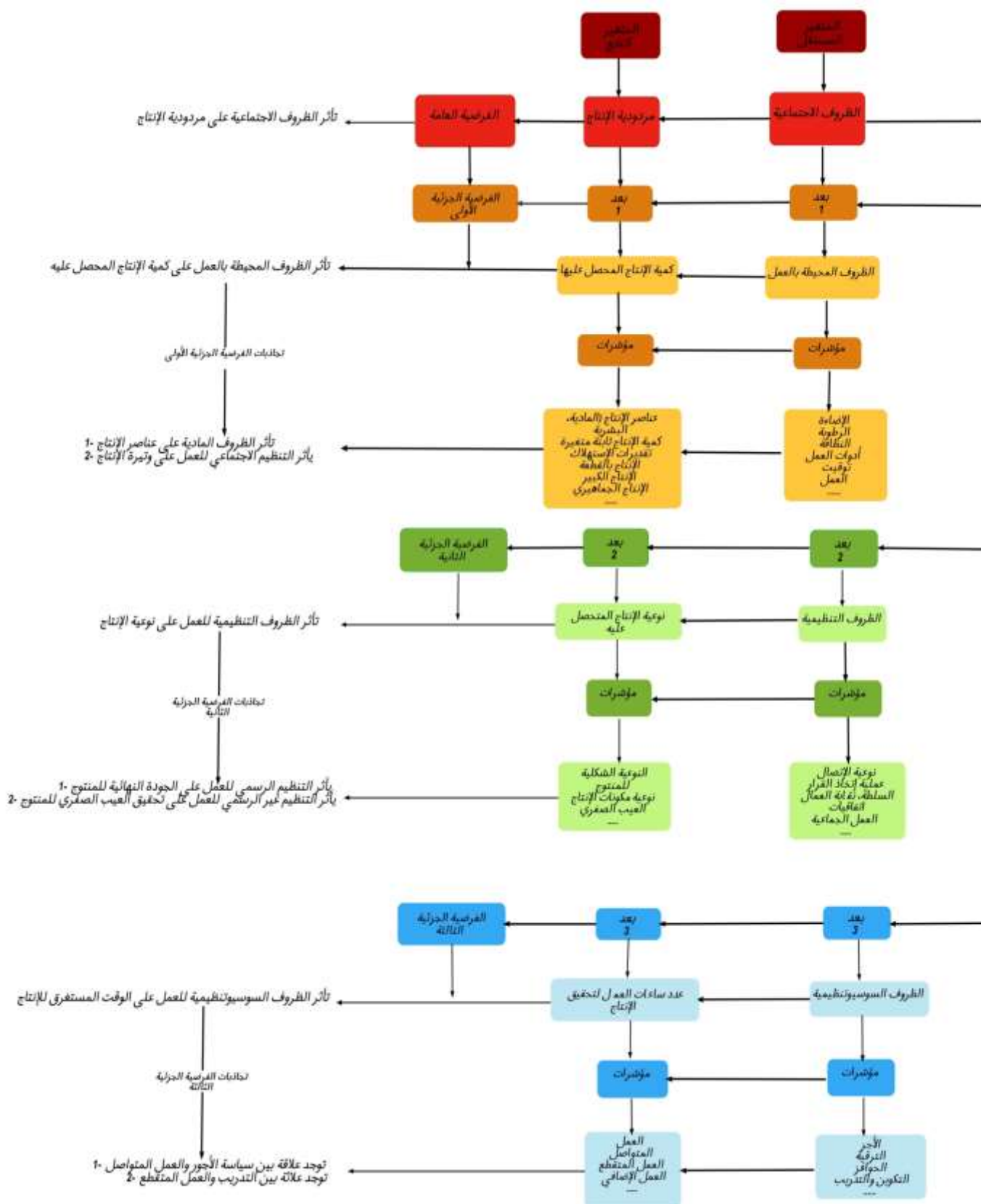
المصدر: إعداد الأستاذة

الشكل رقم (13): يبين كيفية بناء الفرضيات.



المصدر: إعداد الأستاذة

الشكل رقم (14): بناء الفرضيات وفق التحليل المفهومي لكلا المتغيرين.



المصدر: إعداد الأستاذة

رابعاً: حصة الأعمال الموجهة رقم 04:

البحث الرابع: بناء نموذج تحليل حول موضوع السلطة والفعل التنظيمي الذي تم بناء اشكاليته سابقا وفق مقاربتين مختلفتين هما مقارنة ماكس فيبر "و" ميشال كروزيه".

خلاصة:

من خلال المرور من مرحلة الاستكشاف النظري إلى بناء الإشكالية، ثم إلى بناء نموذج التحليل ينتقل الباحث من مرحلة الاهتمام الذاتي بالموضوع إلى مرحلة التأطير العلمي الصارم، الذي يُمكنه من إنتاج معرفة سوسيولوجية دقيقة، مبررة نظرياً، ومفسرة لواقع الظاهرة. لكن الربط الفعلي بين المعطيات الميدانية والنسق النظري لا يتم تلقائياً، بل يحتاج إلى ما يسمى بنموذج التحليل. هنا تتضح أهمية الانتقال من مجرد الاعتماد على النظرية، إلى بناء أداة تحليلية مرنة تستثمر مفاهيم النظرية في تفسير الواقع. وكما تم الإطلاع عليه سابقاً في هذه المحاضرة فنموذج التحليل هو جهاز مفاهيمي ومنهجي يقوم الباحث ببنائه انطلاقاً من المقاربة النظرية المختارة، من أجل فهم وتحليل الظاهرة السوسيولوجية التي يدرسها. إنه ليس النظرية نفسها، بل ترجمة إجرائية لمفاهيم النظرية في سياق البحث الخاص بالباحث.

المحاضرة السادسة: تكامل المناهج الكيفية والكمية في البحث السوسيولوجي.

الأهداف التعليمية:

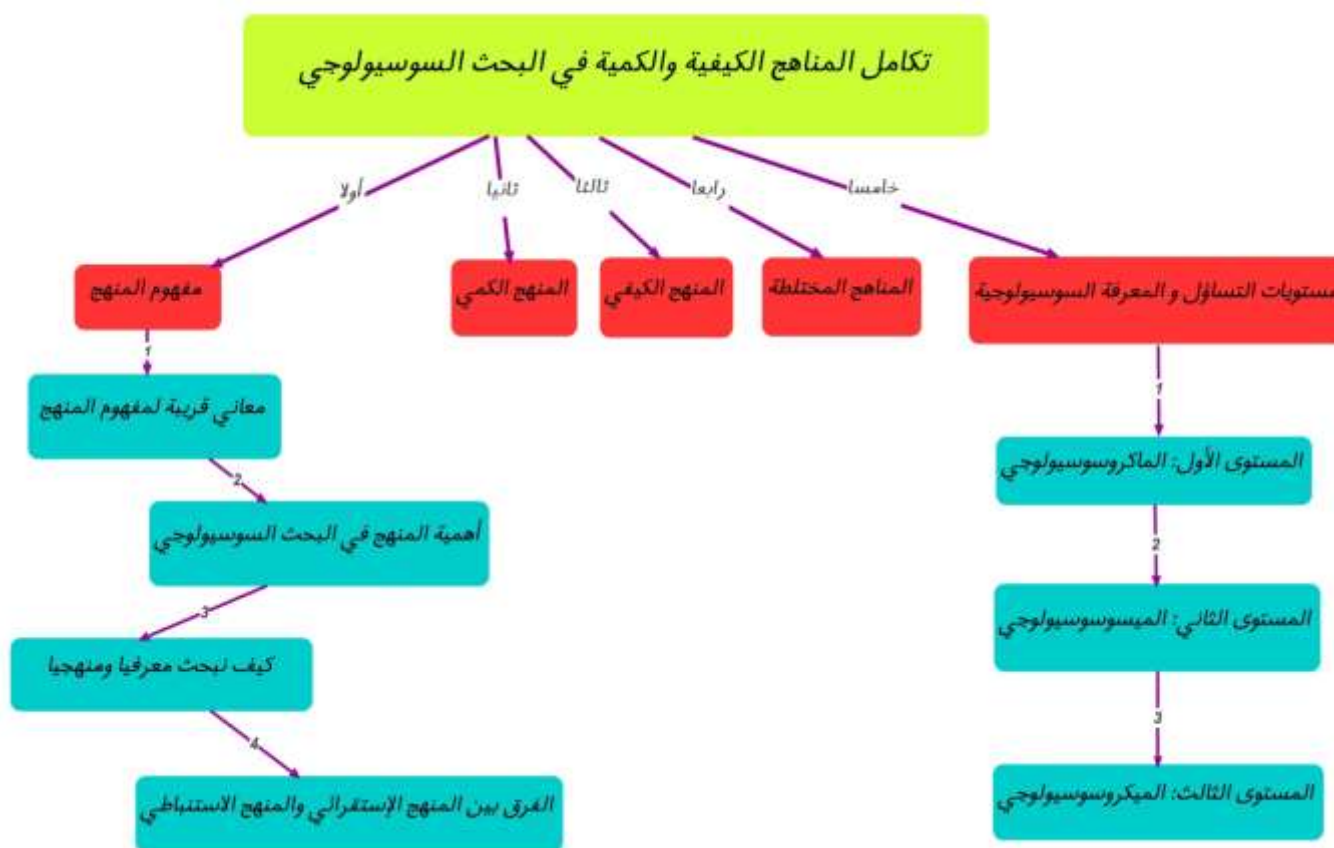
- في نهاية هذه المحاضرة يصبح الطالب (ة) قادرا (ة) على:
 - التمييز بين المعاني المختلفة لكلمة منهج.
 - التمييز بين المناهج الكمية والكيفية.
 - إدراك أهمية تكامل المناهج الكيفية والكيفية في البحث السوسيولوجي.
 - فهم معنى التفسير الاستقرائي والاستنباطي في البحوث السوسيولوجية.

تمهيد:

يقول "Festinger" و "Katz" "مهما كان موضوع البحث فإن قيمة النتائج تتوقف على قيمة المناهج المستخدمة"⁽¹⁾، والبحث السوسيولوجي على غرار العلوم الأخرى يحتاج إلى مناهج بحث من أجل الوصول إلى تقديم نتائج علمية. والمنهج في علم الاجتماع ينقسم إلى منهج كفي ومنهج كمي، ومن خلال هذه المحاضرة سنتدرج في فهم معنى المنهج، وأهمية المناهج الكمية، والكيفية معا/ أي المختلطة في فعل البحث السوسيولوجي عبر معرفة أنها تقترب بهذا الفعل منذ بدايته حتى نهايته، مدركين للفرق بين هذه المناهج وطريقة تطبيقها، إضافة إلى معنى الانتقال عبر التفسير الاستقرائي، أو الاستنباطي الذي ظهر في التحليلات النظرية السوسيولوجية من أجل ذلك سوف تتضمن المحاضرات الفرق بين المنهج الاستقرائي والاستنباطي ومعنى التفسير في كلا المنهجين، ومستويات التحليل في دراسة الظواهر الاجتماعية.

(1) - موريس أنجرس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون: مرجع سابق، ص 97.

الشكل رقم (15): خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة.



المصدر: إعداد الأستاذة

أولاً: مفهوم المنهج.

أول أطروحة منهجية معروفة وكاملة حول المنهج هو كتاب "رينيه ديكارت" "بعضون خطاب المنهج"، الذي نشر عام 1632. في هذا الكتاب يدعونا "ديكارت" إلى اتباع عدد معين من القواعد لضمان موضوعية ما ندرسه، والموضوعية لما نطوره من تلك الدراسة. وعلى وجه الخصوص، يجب أن نكون حذرين من الأحكام المسبقة والأفكار غير المثبتة مسبقاً ويجب ألا نقبلها، ورفض قبول فكرة ما قبل أن تكون واضحة ومثبتة مسبقاً، وواضحة للعقل. وهذا هو الإجراء المنطقي لأي علم من العلوم، أي أن المنهج هو مجموعة الممارسات المحددة التي يستخدمها الباحث لضمان أن تكون براهينه وتنظيراته واضحة وجلية وغير قابلة للدحض.

المنهج هو المسلك الذي يسلكه الباحث في فعل البحث السوسولوجي، عندما نقول أنه مسلك الباحث يعني أن كل باحث يتميز بمسلكه الخاص الذي من خلاله لا يفصل المعرفة السوسولوجية والمنهجية

عن كل مرحلة من مراحل طريقه ولا يحيد عن تصوره. فالمنهج ينبع من الموقف، والتصور الفلسفي للباحث حيث يعبر عن طريقة تصور، تخطيط، وتنظيم فعل البحث حول موضوع البحث. يعرف بأنه: "الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة مشكلة ما، وبمعنى آخر يشير إلى أسلوب التفكير المنظم وكيفية وصول الباحث إلى أهدافه"⁽¹⁾

ويعتبر منهج البحث السوسيولوجي عملية فكرية يحددها موضوع البحث وأهدافه، وليس للبحوث الاجتماعية منهج علمي واحد، حيث يمكن للدراسة الواحدة أن تحتاج إلى أكثر من منهج لدراسة الظاهرة الاجتماعية، وذلك يتوقف على طبيعة تلك الظاهرة، أهدافها، وتساؤلاتها.

يمكن أن تتقاطع بعض المصطلحات العلمية المستعملة في الممارسة السوسيولوجية مع مصطلح المنهج لذلك يجب أن نتناول معنى مصطلحين أساسيين هما: المقاربة، والنموذج النظري باعتبار أن الباحث أيضا يتبناها منذ بداية بحثه حتى نهايته.

1- المقاربة Approche: عملية فكرية لا تتطوي على أية خطوات أو منهج منهجي أو أي دقة معينة.

إنه بشكل أو بآخر حالة ذهنية، وهو نوع من التصرف العام الذي يضع الخلفية الفلسفية أو الميتاتنظرية أو ما وراء النظرية للباحث أو البحث. بهذا المعنى، نتحدث عن المقاربة الماركسية أو الوظيفية أو الثقافية أو البنيوية أو المنهجية، ومن خلالها يقارب الباحث الظاهرة بالاعتماد على نسقها المفاهيمي الذي يندرج ضمن المدخل المنهجي غير أن اعتماد الباحث على مقارنة ما لا يعني بالضرورة اتباعه حرفيا لخلفياتها الإيديولوجية مادام يسعى لتحصيل الرأسمال العلمي الصافي.

2- النموذج النظري Paradigme: هو مجموعة من القناعات النابعة من التصورات والممارسات التي

ترسخت في طرق عمل مشتركة بين مجموعة من الباحثين في مدة زمنية معينة.

3- المنهجية Méthodologie: يمكن تعريف المنهجية بأنها دراسة الاستخدام السليم للمراحل

ولأساليب والتقنيات المنهجية، حيث لا يكفي أن يعرف المتدرب في السوسيولوجيا ما هي هذه المراحل والأساليب والتقنيات المنهجية، بل يحتاج أيضا إلى معرفة كيفية استخدامها بشكل صحيح

(1) - الجوهري عبد الهادي: دراسات في علم الاجتماع السياسي، مكتبة نهضة الشرق، 1988، ص 25.

أي معرفة كيفية تكييفها بأكبر قدر ممكن من الدقة والموضوعية مع الهدف الأساسي من البحث أو الدراسة التي ينجزها والأهداف المتوخاة اكمال إنجازها. ⁽¹⁾

ثانيا: أهمية المنهج في البحث السوسيولوجي.

يساعد المنهج الباحث السوسيولوجي على التفتيش من أجل البحث، والبحث السوسيولوجي يبنى على فعل البحث، هذا الأخير الذي يجعلنا نبحث ثم نبحث مرة ثانية أو من جديد على نحو أفضل، وأعمق من أجل تقديم نتائج دقيقة، وكل مناهج البحث المعتمدة في البحث السوسيولوجي مقبولة متى كانت منهجية أي موضوعية، منظمة منسقة، مستقلة عن إرادة الباحث، ورغباته تمكن الباحث السوسيولوجي من التحقق من فرضياته، والوصول إلى نتائج علمية تأكد صدق فرضياته أو نفيها لا فرق لأن علمية النتائج شيء ومصادقتها شيء آخر.

ثالثا: كيف نبحث معرفيا ومنهجيا.

البحث السوسيولوجي يبنى على فعل البحث الذي يتوجه نحو التنقيب على المعارف، والمعلومات من أجل أن يكون علميا، ويجب أن يبنى معرفيا ومنهجيا حتى يكون منتظما من بدايته لنهايته، ولأن البحث السوسيولوجي هو بحث نظري وتطبيقي يتم تنظيم طريقة بحثه معرفيا ومنهجيا عن طريق مناهج البحث الكيفية والكمية، وعبر الممارسة العلمية في الأبحاث السوسيولوجية التي ظهرت مع ميلاد علم الاجتماع وسيادة الأفكار التي اعتبرت المناهج الكمية أكثر دقة، استعانت بعض التخصصات الإنسانية والاجتماعية على المنهج الكمي في دراسة الظواهر، رغم ذلك لا يمكن إخضاع ظواهرها دائما للتكميم فهي ملزمة بمنهجها الكيفي الذي يستعين بمحاولة التفسير والفهم عبر دقة، ومرونة الملاحظة، وفهم التجارب التي يعيشها الأفراد المشكلين للظاهرة المدروسة.

ومهما استعانت الدراسات الإنسانية والاجتماعية بالقياسات الكمية ستبقى محتفظة ببعدها الكيفي فمثلا: إذا درسنا درجة الرضا عن العمل فإن المصطلحات، والمفاهيم المستعملة هي من طبيعة كيفية ليبقى الحساب مجرد تكميم فقط.

⁽¹⁾ - Omar Aktouf : Méthodologie des Sciences sociales et approche qualitative des organisations Une introduction à la démarche classique et une critique, Montréal : Les Presses de l'Université du Québec, 1987, p26.

في الحقيقة إن أهداف البحث والموارد المتوفرة هي التي تحدد إما التكميم أو الكيف، ورغم ذلك يعتبر المنهجين مكسبين للعلوم الإنسانية والاجتماعية، وقبل أن نفرق بين المناهج الكمية والكيفية -وندرك أن علم الاجتماع بحثه كيفي، وفي اعتماده على المنهج الكمي تعتبر إضافة لإثرائه، ومنه أصبح يتم اعتماد المنهجين معا فيما يسمى بالمناهج المختلطة- يجب أن ندرك الحقائق التالية:

- في التفسير الاستقرائي يتم الانتقال من الجزء إلى الكل، أما في التفسير الاستنباطي يتم الانتقال من الكل إلى الجزء أو من الكل إلى الكل. (هنا يجب توضيح الفرق بين المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي حتى نحدد معنى التفسير في كلا المنهجين في الدراسات السوسيولوجية -أنظر العنصر الموالي)

- كلا العلوم المادة أو الإنسانية والاجتماعية ملزمة أن تبدأ من مادة أو موضوع يمكن ملاحظته مباشرة أو بواسطة أداة يمكن قياسها بشكل دقيق في العلوم المادة، وعلى نحو موضوعي شبه دقيق في العلوم الإنسانية والاجتماعية.

- التطور المنهجي الجديد الذي تطور مع النصف الثاني من القرن 20 ابتعد عن التجريب، والاختبار كمسلمة بل بدأ يعتمد على الفرضيات، ومنها يعود إلى الوقائع ليختبر صدق أو نفي الفرضيات. أصبحت المادة تختبر على أساس براغماتي وليس تجريبي فالبراغماتية تعني استخدام كل ما يؤدي الغرض دون اعتبارات.

- لا تناقض بين المناهج وتحديد المنهج الكمي والكيفي فهي تكمل بعضها.

- دخول العامل الأخلاقي كمكون إضافي حيث لا يجب التضحية بالأخلاق أثناء البحث عن المعرفة وإنتاج المعرفة من أجل تحصيل المعرفة الصافية أو الرأسمال الصافي.

إذا كيف نبحث معرفيا ومنهجيا؟ الإجابة عن طريق المنهج لأنه الذي يوجه الباحث نحو الاتجاه الصحيح منذ بداية البحث السوسيولوجي حتى نهايته، حيث يتبنى الباحث المنهج الكمي أو الكيفي أو المختلط منذ بداية البحث حتى نهايته، أما كامل الطريق فهو على السالك أي الباحث السوسيولوجي وما يمتلكه من ذكاء، خبرات، ومعارف سابقة.

ثالثا: الفرق بين المنهج الإستقرائي والمنهج الاستنباطي.

الجدول رقم (01): يبين الفرق بين المنهج الإستقرائي والمنهج الاستنباطي.

المنهج الاستنباطي	المنهج الإستقرائي
هو عملية الإنتقال من مقدمات، مسلمات نهائية إلى نتائج خاصة	هو عملية الإنتقال من الظواهر الطبيعية الواقعية إلى القوانين الطبيعية
التفسير: من العام إلى الخاص أو من العام إلى العام	التفسير: من الخاص إلى العام
يركز على المفاهيم، التعريفات، البديهيات، والأمور العامة	يركز عمله على الملاحظة
خطواته أربعة هي: المقدمة (المدخل): تذكر المسلمات والبديهيات العرض: تقديم الأفكار، والمعلومات وتجزئتها إلى أفكار فرعية، ثم الوصول من خلالها إلى القاعدة الرئيسية الاستنباط: يستنبط أو يستدل على النتائج النهائية من القاعدة العامة التي انطلق منها. التطبيق والمراجعة: التطبيق العملي لنتائج إذا كانت فعالة ومجربة بالفعل أم لا، وهي أهم مرحلة	خطواته ثلاثة هي: الملاحظة، الفرضيات، التجارب

المصدر: إعداد الأستاذة.

رابعا: المنهج الكمي.

يقوم المنهج الكمي على التكميم ويعتمد على البيانات الإحصائية ويهدف إلى قياس الظاهرة موضوع البحث السوسولوجي عن طريق استعمال القياسات التي يوفرها علم الإحصاء، ما يميز هذا المنهج أن الباحث يضع مسافة بينه وبين الموضوع المدروس.

البحث السوسيولوجي الذي يعتمد على المنهج الكمي يجب أن يقوم بتقديم تفسير، أو فهم للظواهر المدروسة من خلال جمع البيانات وتحليلها بواسطة علم الإحصاء، والبحث عن الأسباب والعلاقات بين المتغيرات حتى يمكنه تفسير وفهم العلاقة بين السبب والنتيجة.

عند اعتماد الباحث السوسيولوجي على منهج البحث الكمي يعني أنه يفترض وجود حقائق اجتماعية موضوعية منعزلة عن مشاعر ومعتقدات الأفراد، ويعتمد في بحثه على الأساليب الإحصائية لأنه يهدف إلى قياس الظاهرة بجمع البيانات من خلال استعمال أدوات قياس كمية، ومعالجة البيانات بأساليب إحصائية. في هذا الصدد يرى "ريمون بودون" أن البحوث السوسيولوجية التي تنطلق من السؤال لماذا؟ هي بحوث كمية، مثلاً: في دراسة سوسيولوجية في التنظيم والعمل نحاول دراسة موضوع الغيابات أو حوادث العمل ونختار المنهج الكمي، وبالتالي نتوجه لمعرفة نسبة الغيابات في المصنع، أو نسبة حوادث العمل، ونطرح على سبيل الافتراض السؤال الرئيسي التالي: لماذا تزيد نسبة الغيابات في المصنع؟ لماذا تزيد نسبة حوادث العمل في المصنع؟⁽¹⁾

خامساً: المنهج الكيفي.

البحث السوسيولوجي الذي يعتمد على المنهج الكيفي يجب أن يقوم بتقديم تفسير أو فهم للظواهر المدروسة وتأويلها، وهذا ما يسميه "غاستون باشلار" التحليل النفسي للمعرفة، أي أن الباحث بعد أن يقوم بوضع الفهم حول الظاهر المدروسة أي يقدم المعرفة الضرورية حولها يقوم بتأويلها من خلال عملية التحليل الداخلي للمعرفة. استعمل التحليل النفسي كأداة منهجية ليحلل بها طبيعة المعرفة العلمية ويتبع مختلف المراحل التي يقطعها العلم في مسيرته النفسية.⁽²⁾

(1) - ريمون كيفي ولوك فان كمبنهود: مرجع سابق.

(2) - زكاري خليفة: مفهوم العلم عند باشلار، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد 02، 2023، ص216.

عند اعتماد الباحث السوسيولوجي على منهج البحث الكيفي يعني أنه يفترض وجود حقائق يتم بناؤها من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات المشتركة في البحث، لأنه يهدف إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة بحصر معاني الأقوال التي يتم جمعها أو الأفعال التي تتم ملاحظتها عندما يقوم بها الفاعل أو يعبر بها أو يفكر فيها. في هذا الصدد يرى "ريمون بودون" أن البحوث السوسيولوجية التي تنطلق من السؤال كيف؟ هي بحوث كيفية مثلاً: في دراسة سوسيولوجية في التنظيم والعمل نحاول دراسة موضوع الغيابات والكفاية الإنتاجية أو حوادث العمل والفعالية الإنتاجية، ونختار المنهج الكيفي، ونتوجه لمعرفة تأثير الغيابات على الكفاية الإنتاجية، أو تأثير حوادث العمل على الفعالية الإنتاجية، ونطرح على سبيل الافتراض السؤال الرئيسي التالي: كيف تؤثر الغيابات على الكفاية الإنتاجية؟ كيف تؤثر حوادث العمل على الفعالية الإنتاجية؟⁽¹⁾

سادساً: المناهج المختلطة.

مع نهاية القرن الماضي بدأ العمل بالمناهج المختلطة، والتي هي عبارة عن محاولة لوضع تقارب منهجي بين أساليب التحليل النوعية والكمية انطلاقاً من فكرة التكامل بين الأنواع المختلفة من المناهج. ليتم الإشارة إلى أن المنهج المختلط هو ذلك "المنهج الذي يتم من خلاله الدمج ما بين البحث الكمي والبحث الكيفي في بحث واحد، إذ يتم جمع وتحليل وتفسير البيانات لكلا النوعين في دراسة واحدة، ويكمن الهدف من هذا الدمج هو الرغبة في الحصول على صورة شاملة للمشاكل المراد دراستها وعرضها بطريقة واضحة".⁽²⁾

مثلاً في دراسة سوسيولوجية تعتمد على الملاحظة، والمقابلة لجمع المعلومات، فيمكن اعتبار المقابلات والملاحظات تقنيات نوعية لارتباطها أكثر بالنماذج التفسيرية والنقدية، على الرغم من أن تنظيم المقابلات وتحليلها كثيراً ما يتم بطريقة كمية، حيث يتم جمع البيانات والمعطيات، ثم تصنيف الإجابات، وترميزها في شكل رقمي ليأتي دور التحليل الكيفي، وعليه يقترن عمل المنهج المختلط على مناهج بحث ميدانية كيفية وكمية بأسلوب التحليل الكيفي، والكمي - هذان الأسلوبان اللذان سوف يتم التفصيل فيما في العناصر اللاحقة.

(1) - ريمون كيفي ولوك فان كمبنهود: مرجع سابق.

(2) - عبد القادر عرابي: المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، دار الفكر، 2014، ص 96.

سابعا: مستويات التساؤل والمعرفة السوسيولوجية.

من أجل أن يصل الباحث السوسيولوجي لإنتاج المعرفة السوسيولوجية عبر دراسته لظواهر المجتمع يجب أن يحدد لنفسه مستويات التساؤل، هذه الأخيرة التي تحدد للباحث طبيعة المعرفة السوسيولوجية التي يجب أن يصل إليها، كما يجب عليه أن يدرك أن المعرفة السوسيولوجية ليست هي "المعرفة السوسيوغرافية" التي تكتفي بتصوير الحياة الاجتماعية في شكلها الخارجي فقط.

الدراسات المهمة بالتنظيم والعمل درست التنظيمات من منظوراتها المختلفة فترتب على ذلك ظهور مستويات مختلفة لتحليل التنظيمات يتسق كل منها مع الاتجاه النظري الذي يتلاءم معه. واهتمام علم الاجتماع بدراسة ظواهر المجتمع يمكن أن يتم على ثلاثة مستويات حددها "جورج غورفيتش"⁽¹⁾ وهي:

1- المستوى الأول: الماكروسوسيولوجي يمثل أكبر وحدة في التحليل السوسيولوجي يتشكل من الدولة الحضارة والأمة، اعتمد البنائيون الوظيفيون بهذا المستوى من التحليل عند دراستهم للتنظيمات ومعهم نظرية النسق الاجتماعي الفني.

2- المستوى الثاني: الميسوسوسيولوجي يتواجد بين المستوى الأول والثالث ويتشكل من مختلف الجماعات التي تكون المجتمع مثل: العائلة أو الطبقة أو الحزب أو المؤسسة، ويطلق عليه "روبرت ميرتون" المستوى المتوسط المدى. ويخير من يمثل هذا المستوى في التنظيم والعمل هم نظريات العلاقات الإنسانية.

3- المستوى الثالث: الميكروسوسيولوجي هو الذي يرتبط بالعلاقات والروابط التي تنشأ بين مختلف أفراد المجتمع في حياتهم اليومية ويمثله أيضا أصحاب نظرية العلاقات الإنسانية.

اعتماد دراسات التنظيم والعمل على هذه المستويات هو استعمال فرضه عليها توجهها النظري المحدد باعتبارها ايدولوجية، ومنطلقات فكرية وجهت اختبارات.

(1) - لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع لمرجع Gurvitch. G: *Les cadres sociaux de la connaissance*,

Revue française de sociologie Année 1967, pp. 570-571

الإطار 3: اتجاهات البحث الاجتماعي عبر الزمن.

- كان البحث ومازال متنوعا ومتعدد الأشكال.
- تميز البحث باتجاهين كبيرين: الوضعي (الكمي) وغير الوضعي (النوعي).
- أصبح البحث الكمي سائدا ومتوقفا على أنواع البحث الأخرى، لكن ظهور البحث النوعي في النصف الثاني من القرن العشرين أدى إلى تراجع البحث الكمي لصالح البحث النوعي.
- هناك انقسام ايديولوجي في شأن نوعية البحث الاجتماعي وملاءمته.
- ارتبط البحث بالاهتمامات الشخصية والمشكلات الفردية والايديولوجية والمصالح السياسية.
- عمل البحث كأداة للسياسة الاجتماعية وإعادة البناء الاجتماعي.

المصدر: سوتيريوس سارانتاكوس ترجمة شحدة فارح: البحث الاجتماعي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، قطر، 2017، ص 68.

خلاصة:

توجد حقيقة مركزية في العلوم الاجتماعية عموما، وعلم الاجتماع بشكل خاص، وهي أن المعرفة العلمية لا تنتج فقط من خلال موضوع جيد، بل من خلال طريق منهجي منضبط يوجه الباحث في اكتشاف الواقع وتفسيره. إن موضوع البحث مهما بدا مهما أو مثيرا، فإن قيمته العلمية تبقى منقوصة إن لم يعالج ضمن إطار منهجي دقيق يربط بين الإشكالية، نموذج التحليل، التحليل، والاستنتاج عبر المنهج الذي يعد دعامة أساسية للبحث السوسيولوجي.

في علم الاجتماع، كما في باقي العلوم، يعد المنهج الوسيلة التي ينجز بها الفعل البحثي بكل مراحله من صياغة الإشكالية إلى تفسير النتائج. ولهذا، لا يمكن فصل المنهج عن المعرفة، بل إن المنهج هو ما يجعل من الملاحظة، أو الفرضية، أو التفسير، أ الفهم فعلا علميا قابلا للتقييم والتكرار من أجل التحقق من المعرفة المنتجة.

يتضح إذا أن فعل البحث السوسيولوجي لا يكتمل دون وعي منهجي حقيقي، حيث يمثل فيه المنهج مسلك هذا البحث، ويشكل وسيلة الربط بين النظرية والواقع الميداني، والتفسير أو الفهم السوسيولوجي. كما أن فهم منطق كل منهج، واختيار أدواته، والوعي بحدوده، هو ما يُمكن الباحث من تقديم نتائج ذات قيمة علمية تساهم في بناء المعرفة السوسيولوجية وتفسير أو فهم الواقع الاجتماعي المعقد.

المحاضرة السابعة: أهم المناهج المطبقة في علم الاجتماع التنظيم والعمل.

الأهداف التعليمية:

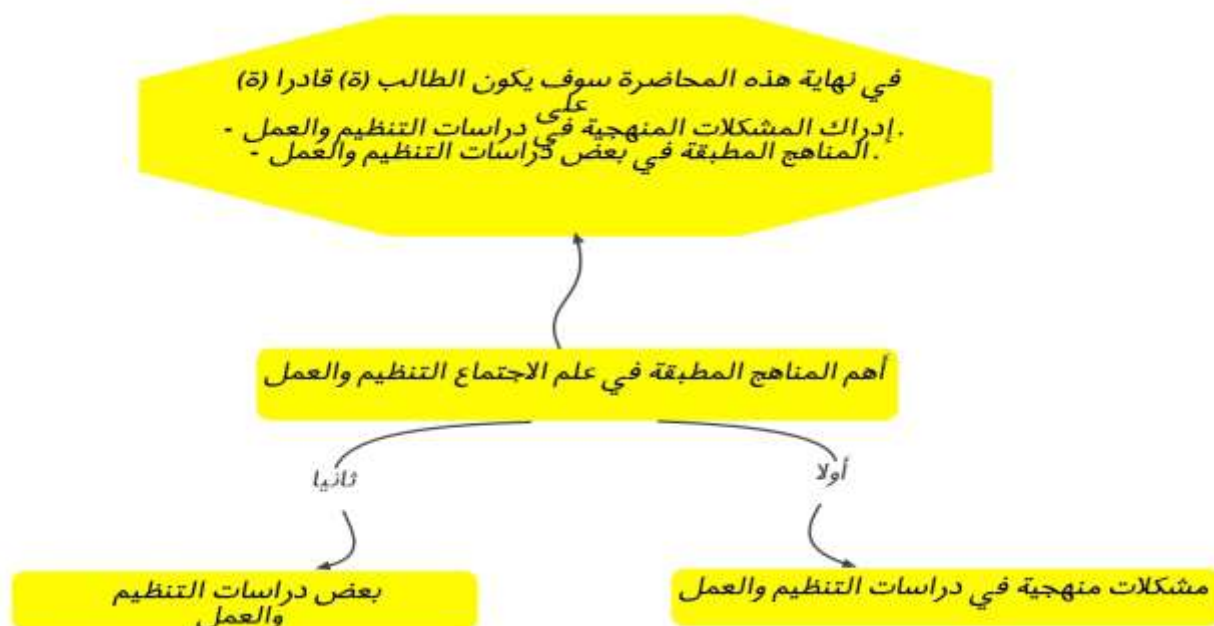
- في نهاية هذه المحاضرة سوف يكون الطالب (ة) قادرا (ة) على:
- إدراك المشكلات المنهجية في دراسات التنظيم والعمل.
- المناهج المطبقة في بعض دراسات التنظيم والعمل.

تمهيد:

التنظيمات بشكلها البنائي والوظيفي ليست وليدة الثورة الصناعية بل ظهرت في مجتمعات الحضارات القديمة، حيث أنها ظاهرة ملازمة لأي هدف يسعى الفرد أو الجماعة لتحقيقه، هذه التنظيمات تميزت بالمركزية كأداة لممارسة السلطة فيها، واهتمام علم الاجتماع بالتنظيم والعمل فمن أجل الإنسان أو الكائن الاجتماعي الذي تدور حوله كل ممارسات التنظيم، فكل ما يجري في مواقع العمل يؤثر عليه: أشكال البناءات، تنظيم الوظائف، التعاون والصراعات كلها يتوجه البحث السوسيولوجي في التنظيم والعمل إلى الاهتمام بها، منهجيا ومعرفيا حيث "تشكل هذه الفكرة أساس العلاقة المنهجية عند "بيار بورديو" والتي لا تنتظر إلى الفرد والجماعة إلا في علاقة علائقية ذات تأثير وتأثر"،⁽¹⁾ هذا الاهتمام الذي يدفعنا إلى البحث عن المناهج التي اعتمدتها أهم دراسات التنظيم والعمل تبعا لمحاضرتنا السابقة حول التكامل المناهج الكمية والكيفية في علم الاجتماع التنظيم والعمل، وللمحاضرات، والتطبيقات على أنواع المناهج الكمية والكيفية التي سوف نقدمها في المحاضرة الموالية.

⁽¹⁾ - Alain Beitone et autre: **Les fondements de la sociologie**, 02/03/2024, 17 :50h, https://shs.cairn.info/economie-sociologie-et-histoire-du-monde--9782200621889-page-69?site_lang=fr

الشكل رقم (16): خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة.



المصدر: إعداد الأستاذة

أولاً: مشكلات منهجية في دراسات التنظيم والعمل.

التنظيم والعمل ظاهرة اجتماعية، يعني أننا نبحث في تخصص من تخصصات علم الاجتماع وبالتالي هذا التخصص لا يمكنه أن يبحث اعتماداً على المناهج الكمية فقط كما في العلوم المادية والطبيعية بل يحتاج للمنهج الكيفي، لكن تطبيق كلا المنهجين معا في دراسة التنظيم والعمل واجه مشكلات منهجية هي:

1- أهم مشكلة هي علاقة النظرية بالبحث الإمبريقي، حيث أن النظريات كانت تبحث عن اختبار مقولات وتصورات، وتبيان صدقها، وهي أحيانا مقولات متحيزة لذلك تفقد الكثير منها الصدق فيما توصلت له، لذلك وجب معايشة الظاهرة، وصياغة نظرية تعكس واقع ظواهر التنظيم والعمل بصدق مما يتطلب تطوير أدوات منهجية للبحث والتقصي الموضوعي. وفي هذه المشكلة ينصح معايشة الظاهرة موضوع الدراسة ومجتمعها البشري وصياغة إطار تصوري حولها لا يكون نهائي بل بتطور بالبيانات الميدانية خلال مرحلة البحث الميداني.

2- إضافة إلى مشكلة نظرية هامة تواجه الباحثين في علم الاجتماع التنظيم والعمل تتمثل في عدم وجود حدود فاصلة بين البنية التنظيمية والبيئة الخارجية، بمعنى لا نستطيع تحديد أين تنتهي حدود

التنظيم لتبدأ حدود بيئته الخارجية،⁽¹⁾ أي أنها مشكل تداخل ما هو رسمي مع ما هو غير رسمي مما يجعل التنظيم مستهدفا باستراتيجيات الفاعلين لا يمكن حصرها بشكل استباقي.

3- توجه أغلب الباحثين في دراساتهم للتنظيم والعمل إلى رؤيته من منظور إداري وليس اجتماعي رغم رصدنا للكثير من النظريات المهمة بالتنظيم إلا أن أغلبها بقي محصورا على الجوانب الإدارية والتنظيمية.

ثانيا: أهم المناهج المطبقة في بعض دراسات التنظيم والعمل.

يمكن للمتتبع للدراسات التي أجريت في فضاءات العمل أن يلاحظ مدى تنوعها من حيث المتغيرات المبحوث فيها، بتركيزها على العمال، البيئة المادية، والاجتماعية الظاهرة، أو بنيات ومعاني الأفعال والسلوكيات الكامنة، بهدف انتاج معرفة علمية متخصصة أو إلى الإرتقاء بأمكان العمل وتحقيق العدالة التنظيمية، مما يجعل هذه الدراسات ذات أهمية للمتبعين لهذا الحقل من الدراسات، كما يكتشف عبر نتائجها الميدانية ومقولاتها النظرية التي أنتجتها الإنخراط الإيديولوجي للباحثين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة رسمية أو غير رسمية في توجيه البحث وأهدافه نحو أهداف سياسية، ومن ثم هذه البحوث والدراسات أيضا كانت ذات طبيعة سياسية، ولهذا طرحت عدة مرات وفي مناسبات بحثية مسألة الطوابط الأخلاقية للبحث الاجتماعي.

كل دراسات التنظيم والعمل بغض النظر عن أهدافها وغاياتها الظاهرة والكامنة تجرى في اتجاه كمي ونوعي، حيث تمحورت حول ممارسات المهندسين التي توجهت نحو بناء التنظيم، وتوجهات السوسيولوجيين التي توجهت نحو فهم تأثير هذا البناء على الأفراد من خلال ممارسات هؤلاء المختصين في مجال التنظيم والعمل، وكيف سوف يآثر على العامل. ومنذ "أدم سميت" توجهوا نحو موضوع الكفاية الإنتاجية من أجل خلق الثروة، ومنه اعتبر تقسيم العمل أهم متغير لتحقيق الفعالية في الإنجاز لأنه يحقق

(1) - إعتقاد محمد علام: دراسات في علم الاجتماع التنظيمي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، مصر، 1994، ص ص 60 و61.

* لمزيد من التوضيحات حول دراسات التنظيم والعمل أنظر فضيلة سيناوي: نظريات التنظيم والإدارة، دار المفيدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

للعامل وضوح المهام وسهولة الإنجاز، وبالتالي تقليص زمن العمل، وبنيت هذه الدراسات على مناهج البحث الكمية والكيفية بمختلف تقنيات جمع المعلومات.

دراسات المهندسين كانت كمية إمبريقية أنتجوا معرفة تعلقة بخبرة ميدانية مباشرة لعدد من الفنيين المهندسين، والمسيرين المباشرين منظورهم كان إمبريقي، وحاولوا فهم عالم العمل، وفعل العامل عبر المراقبة الميدانية المباشرة أمثال "فريدريك تايلور"، "هنري فورد"، و"هنري فايول" وغيرهم من خلال محاولة منهم لفهم طبيعة العامل ونفسيته، والعمل على دراستها انطلاقاً من التجارب الشخصية لهؤلاء المهندسين والمسيرين في مجال العمل ومكانتهم في النظام الرأسمالي، غايتهم كانت رفع نسق الإنتاج، وتقويته من أجل زيادة الأرباح، وعلى ذلك تم بناء تصوراتهم، وتشكلت نظرياتهم من خلال الملاحظة بالمعيشة اليومية للعمال ونظام العملي في التنظيم الرأسمالي، أي اعتمدوا على دراسات إمبريقية بنيت على تقنية الملاحظة.

أما دراسات علماء النفس بتخصصاته الصناعي، العيادي، والاجتماعي توجهت نحو إنتاج معرفة تعلقة بالأبعاد النفسية، العاطفية، والاجتماعية للعمال في مواقف العمل، وتأسست أغلب هذه الدراسات التي كانت إمبريقية هي الأخرى على مناهج البحث الميداني منها: المنهج التجريبي مع مدرسة العلاقات الإنسانية، حيث قام "التون مايو" بإجراء دراسته الشهيرة "تجربة الغرفة" "Test Room" على مجموعة من النساء العاملات في مصانع "هاوثورن" وهي التجربة التي كانت بالاعتماد على المنهج التجريبي، والتي نتج عنها عدة متغيرات جديدة على أرباب العمل لم يهتموا بأخذها بعين الاعتبار في تنظيم ممارسات التنظيم الرسمي، وهي العلاقات التي تنشأ في التنظيم غير الرسمي.

دراسة "كيرت لوين" التي أجراها على مجموعة من الأسر الأمريكية اعتماداً على المنهج التجريبي أيضاً بحثاً في إمكانية تغيير العادات الاستهلاكية للمجتمع الأمريكي نحو مادة اللحم، واستبدالها بالأحشاء الأمر الذي جعل الباحث يتوصل إلى وضع مفهوم "ديناميكية الجماعة" وربطه بأنماط القيادة الثلاثة التي صاغها بعد أن قام بمراقبة سلوك، وفعل مجموعات من الأطفال واصفاً هذا السلوك والفعل اعتماداً على المنهج الوصفي.

ولا يمكن إهمال دراسة الباحث "دوغلاس ماك غريغور" التي بناها على المنهج المقارن لبرامج تكوين المدراء في الولايات المتحدة الأمريكية، هذه الأخيرة التي بينت له تصورين مختلفين يعمل بهما المدراء في إدارة مؤسساتهم لا علاقة لها بمحتوى البرامج التكوينية التي يتلقونها، وهما التصورين اللذان صاغهما في فرضية X و Y .

بينما دراسات علم الاجتماع قام بها مجموعة من الباحثين السوسيولوجيين المهتمين بمجال التنظيم في المجتمع، حيث أنتجوا معرفة على أساس تحليل، تفسير، فهم، وتأويل الممارسات التنظيمية. وتجدر الإشارة أن ظاهرة العمل وتقسيمه كانت مشتركة في التحليل عند أغلب هؤلاء السوسيولوجيين واعتبروا أن ظاهرة العمل ظاهرة سوسيولوجية وليست نشاط اقتصادي لكسب المال وخلق الثروة، بل هو أيضا مكان لتحقيق الذات والرضا، وقد يكون مكانا للاغتراب والاستلاب، بدء بـ"كارل ماركس" الذي رفض التنظيم القائم في المجتمع، والذي هو تنظيم رأسمالي استغلالي للفئات الكادحة في المجتمع، وعليه جاءت تحليلاته من اعتماده على التأويل المتضمن في المنهج الكيفي. أما "أوغست كونت" فقد اعتبر أن تقسيم العمل مؤشر على تعقد الحياة الاجتماعية، لأن تقسيم العمل يعبر عن التخصص الوظيفي ما يدفع الأفراد للتضامن الاجتماعي، واعتمد هنا "كونت" على التفسير الكيفي عبر تتبعه لمراحل تطور التفكير الاجتماعي الذي صاغه في قانون المراحل الثلاث.

كما قدم دوركايم أشكال مختلفة لتقسيم العمل

وأكد "إميل دوركايم" على أن تقسيم العمل هو ظاهرة اجتماعية وليست اقتصادية فقط، وهو سمة من سمات تطور المجتمع الحديث وانتشار ملامح التخصص وتقسيم العمل، غير أن هذا التقسيم قد يخلق ظواهر باثولوجية لا تحقق التضامن الاجتماعي، وبالتالي تفقد ظاهرة العمل سمتها الأخلاقية، وقدم نوعين من تقسيم العمل، والتي وصفها بالمرضية والباثولوجية، وهي تقسيم العمل الجبري وتقسيم العمل الأنومي ففي تقسيم العمل الجبري تتوزع الوظائف وفق للموهبة، أما في تقسيم العمل الأنومي الذي يسود فيه الظرف غير الطبيعي، أي غياب عنصر التكافل والتوافق المشترك للوظائف نتيجة للأزمة الصناعية والصراع بين العمل ورأس المال، وتزايد التخصص في مجال العلم".⁽¹⁾ وبمعنى أكثر دقة فإن:

- **تقسيم العمل الأنومي:** يؤدي إلى التفكك الاجتماعي وينتج عن التغير السريع بسبب الأزمات الاقتصادية، حيث يحدث ضعفا في الشعور الجمعي مما يؤدي لبروز الشعور الفردي. وعلى حد تعبير "إميل دوركايم" فإن تقسيم العمل الأنومي حالة مرضية تصيب المجتمعات الحديثة وهو المسؤول عن الخلل في تماسك المجتمع والتنظيمات الاقتصادية، ذلك لغياب وفقدان القواعد الأخلاقية بصورة واضحة.

(1) - دلال جابري: تقسيم العمل بين ابن خلدون وإميل دوركايم، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 46، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008، ص 294.

- **تقسيم العمل الجبري:** هو توزيع الأدوار بصورة إلزامية دون مراعاة لقدرات الأفراد، ومؤهلاتهم فيكونون مجبرين على أداء أعمال معينة، في هذه الحالة لا يؤدي تقسيم العمل إلى التضامن الاجتماعي، وإنما يؤدي إلى الصراع، والنزاع بسبب عدم الرضا عن العمل الموكل لهم، وهذا الصراع والنزاع بين العمال، وأصحاب العمل يرجع إلى اللامعيارية التي يمكن إصلاحها بالتربية، والتضامن الاجتماعي، وليس سببها الاستغلال كما يقول "كارل ماركس". ويمكن القول أن "دوركايم" قام بالاعتماد على المنهج الكيفي في تفسير ظاهرة تقسيم العمل.

لا يمكننا الحديث عن هذه الدراسات وإهمال التصور البيروقراطي الذي طرحه "ماكس فيبر" لبناء تنظيمات العمل بناء قانونيا رشيدا تسترشد به الأفعال التنظيمية، مستلهما تصوره من منهج الفهم - الكيفي - الذي يبحث في دلالات الأفعال عند الأفراد.

كما وتعتبر الدراسات السوسيولوجية الحديثة، والجديدة امتدادا للدراسات السوسيولوجية الكلاسيكية في اعتماد المنهج الكيفي في فهم مواقع العمل، حيث وجهت دراساتها الميدانية نحو جمع البيانات، والمعلومات التي تأكد منطق تصوراتها على غرار نظرية التحليل الاستراتيجي لـ "ميشال كروزيه" نظرية الهوية في العمل لـ "رونو سونسوليو"، والنظريات السوسيولوجية الجديدة مثل نظرية الترجمة لـ "ميشال كالون" و "برونو لاتور" ونظرية الاتفاقيات لـ "تيفينو" و "بولتونسكي".

خلاصة:

رغم أن الثورة الصناعية مثلت لحظة حاسمة في تشكل التنظيمات الحديثة من حيث حجمها، وتعقيدها إلا أن ظاهرة التنظيم بحد ذاتها ليست وليدة هذا التحول فقط، بل تعود إلى بدايات الحضارات القديمة في أشكالها البدائية والبسيطة. فقد ظهرت التنظيمات في مجتمعات مثل مصر القديمة، وبلاد الرافدين، والصين كوسائل لتنظيم العمل الجماعي، سواء في الزراعة، أو الإدارة، أو الحرب. وبذلك، يمكن القول إن التنظيمات تُعد استجابة اجتماعية عقلانية لتحقيق أهداف فردية أو جماعية، ما يجعلها ظاهرة إنسانية بامتياز ملازمة لكل وضع يسعى فيه الإنسان إلى تنسيق الجهود والمهام وتوزيع الأدوار.

في علم الاجتماع، لم يكن الاهتمام بالتنظيم مجرد اهتمام بالبنيات أو الهياكل فقط، بل كان - وما يزال - اهتماما بالكائن الاجتماعي الذي يوجد في قلب هذه التنظيمات ألا وهو الإنسان. فكل ما يجري داخل مواقع العمل - من تقسيم للعمل، وتوزيع للمهام، وأنماط التعاون، والصراع، والانضباط - ينعكس مباشرة على الفرد: على سلوكه، أفعاله، انتمائه، دوافعه، وهويته. ومن هنا، ينظر علم الاجتماع للتنظيم

والعمل ليس كأشياء خارجية صماء، صامته، بل كواقع حي يتفاعل فيه الأفراد داخل أنساق لها منطقتها الخاص، لكنها في الوقت نفسه تشكل الأفراد وتشكل بهم.

من هذا المنطلق، يصبح من الضروري - منهجيا - أن يؤسس البحث السوسيولوجي في ميدان التنظيم والعمل على تكامل بين المناهج الكمية والكيفية. فالمناهج الكمية تسمح بقياس الظواهر الاجتماعية داخل المؤسسات: مثل نسب الانضباط، غيابات العمال، الأداء الوظيفي، مستويات الرضا وغيرها. بينما تتيح المناهج الكيفية فهم المعاني الأفعال والسلوكيات والدوافع والعلاقات غير الرسمية التي لا تقاس بالأرقام لكنها تؤثر بعمق في دينامية التنظيم. وبالتالي التكامل بين المنهجين يعد الخيار الأنسب، لأنه:

- يسمح بتوسيع قاعدة البيانات من حيث الكم.

- يعمق الفهم والتفسير من حيث الكيف.

تظهر هذه الفكرة أن علم اجتماع التنظيم والعمل لا ينفصل عن الواقع الحي للإنسان العامل، وأن أدواته المنهجية والمعرفية يجب أن تواكب هذا الواقع المركب، من خلال مقاربات علائقية ومناهج بحث متكاملة. كما أن وعي الباحث بهذا التكامل يسمح له بفهم التنظيمات لا كمجرد بنايات إدارية أو تراتبية سطوية، بل كفضاء اجتماعي يتداخل فيه الذاتي بالبنوي، ويحتاج لفهم عميق ودقيق يراعي التعدد المنهجي والتعقيد النظري في الآن ذاته.

المحاضرة الثامنة: تطبيقات على أهم مناهج دراسات التنظيم والعمل.

الأهداف التعليمية:

- في نهاية هذه المحاضرة سوف يكون الطالب (ة) قادراً (ة) على:
 - معرفة معنى مناهج البحث الميداني.
 - يدرك أهمية الانتقال من المعرفة النظرية حول المناهج إلى تطبيقها ميدانياً.
 - يفرق بين اختيار المنهج وبناءه ثم تطبيقه.
 - يستطيع إنجاز بناء منهجي للمنهج الذي يختاره للتحقق من نموذج التحليل.
 - وأهم نقطة تحويل انتباه الطالب (ة) إلى أن البحث السوسيولوجي في التنظيم والعمل لا يقتصر على المنهج الوصفي فقط، وهو الخطأ المنهجي والمعرفي الذي ترسخ في أذهانهم وحصر أغلب دراسات التخرج في استعمال هذا المنهج فقط.

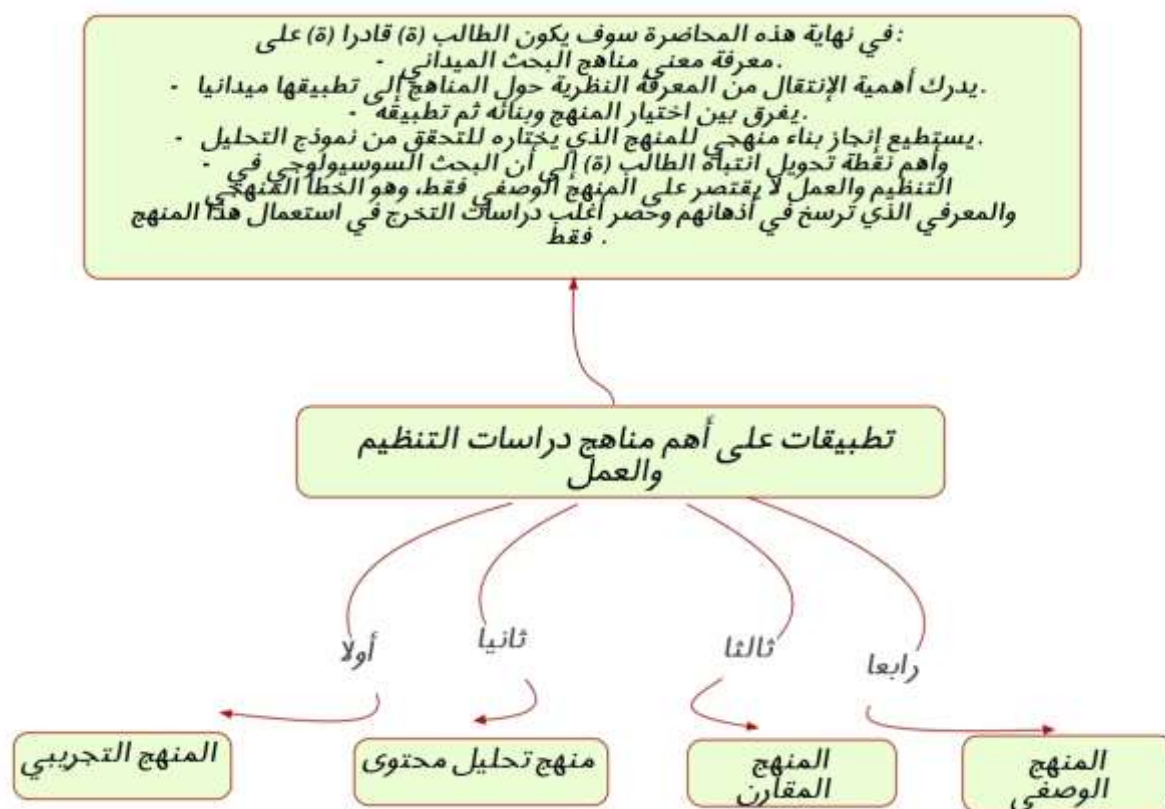
تمهيد:

المحاضرات السابقة التي تناولت المناهج الكمية والكيفية قدمت أسساً لفهم التكامل بين هذه المناهج فيما يسمى بالمناهج المختلطة، أما هذه المحاضرة والمحاضرات المقبلة، فسوف تركز على التطبيقات المنهجية والإجراءات المنهجية في علم اجتماع التنظيم والعمل التي تطبق على الظاهرة الاجتماعية، لإبراز كيف تستخدم المناهج في الميدان، وكيف يتم الانتقال بين النظري والميداني، من خلال نموذج التحليل الذي يربط بين الفرضيات، المقاربة النظرية والمنهج والمعطيات الواقعية.

وبدون شك أن طبيعة الموضوع السوسيولوجي والخصائص المميزة له، وطبيعة التأثيرات والعلاقات بين متغيراتها أبعادها ومؤشراتها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، هي عوامل أساسية في التحديد الدقيق لمناهج البحث الميداني، من أجل تحديد أبعاد الظاهرة المدروسة، وتحصيل المعرفة الدقيقة والمفصلة عن مختلف أبعادها ومؤشراتها لتحقيق الفهم الأفضل لها.

ولا يتم تطبيق أي منهج في الدراسات السوسيولوجية للتنظيم والعمل إلا بعد أن يبنى هذا المنهج منهجياً ومعرفياً، لأنه سوف يطبق في سياق زمني معين من أجل جلب بيانات تمثل متغيرات الدراسة. وهذا ما سوف يتم التطرق إليه في المحاضرة التالية.

الشكل رقم (17): خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة.



المصدر: إعداد الأستاذة

أولا: المنهج التجريبي.

1- مفهوم المنهج التجريبي:

المنهج التجريبي هو طريقة لدراسة موضوع البحث بإخضاعه للتجربة وجعله دارة قائمة على السببية وفق مجموعة من العمليات المنظمة التي تسعى لبلوغ ذلك.

يعتبر المنهج التجريبي المنهج الذي تتضح فيه معالم الطريقة العلمية لأنه يتضمن تنظيما يجمع الباحثين بطريقة تسمح باختبار الفروض أو التحكم في مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة أو موضوع الدراسة للوصول إلى العلاقات بين الأسباب، والنتائج أي الوصول إلى معرفة أنواع العلاقات سواء كانت علاقات سببية أو وظيفية، كذلك يعرف بأنه عبارة عن تركيب من التصميمات التي يثبت صدقها بواسطة اختبار الفروض عن طريق الملاحظة المقيدة أو المضبوطة بعناية.

وفي أهمية الملاحظة الموضوعية في المنهج التجريبي كما هي مطبقة على الظواهر الطبيعية يقول "كلود برنار" على الملاحظ أم يلعب دور مصور الظواهر، وعلى ملاحظاته أن تعكس بشكل دقيق الطبيعة يجب إنجاز الملاحظة بدون أي فكرة مسبقة، وعلى عقل الملاحظ أن يظل سلبيًا، أي ينصت إلى الطبيعة

ويسجل ما تملي عليه. (1)

ويمكن تبسيط مفهوم المنهج التجريبي في أنه تغيير معتمد ومضبوط للشروط المحددة لواقعة معينة وملاحظة التغيرات الناتجة في التجربة ذاتها وتفسيرها، من خلال محاولة ضبط كل العوامل الأساسية المؤثرة في المتغير أو في المتغيرات التابعة في التجربة ماعدا عاملا واحد يتحكم فيه الباحث، ويغير على نحو معين بقصد تحديده، وقياس تأثيره على المتغير أو المتغيرات التابعة.

الشكل رقم (18): يمثل معنى المنهج التجريبي.



المصدر: إعداد الأستاذة.

الشكل رقم (19): توضيح التسميات المختلفة للمنهج التجريبي.



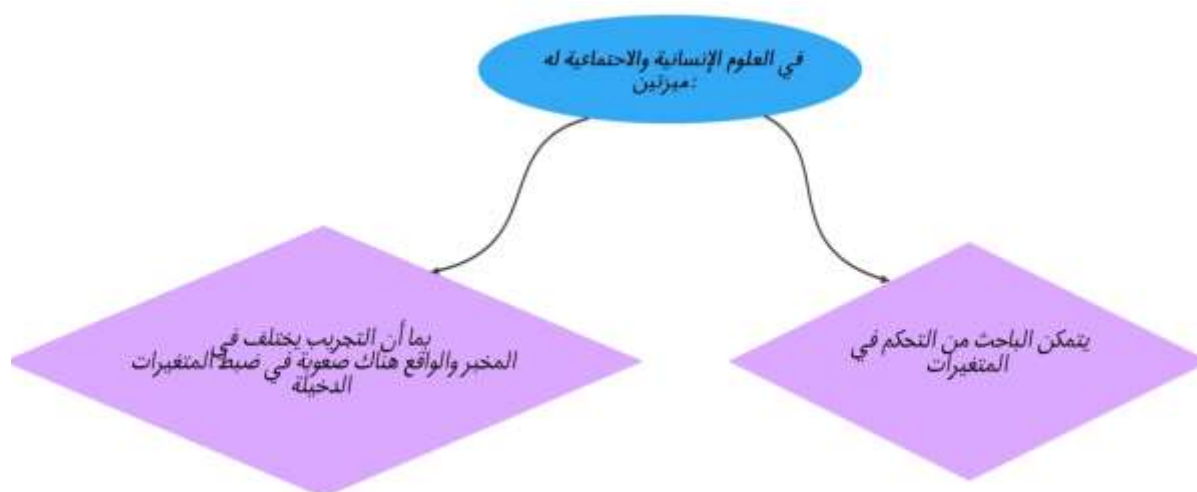
المصدر: إعداد الأستاذة.

(1) - Jean louis loubet : **Introduction aux méthodes des sciences**, 2^{éd}, privat, 1989, p27.

من خلال التعريف الموضح في الشكلين السابقين يتضح أم المنهج التجريبي هو: طريقة لدراسة موضوع البحث أو الظاهرة بإخضاعها للتجربة وجعلها دراسة قائمة على السببية، حيث يحاول تفسير الظواهر بجمع البيانات عن طريق المشاهدات، يربط بينها، ويصل إلى فرضية يقوم بالتحقق منها بالتحكم في المتغيرات، وتثبيتها جميعا عدا متغير واحد في معظم الحالات نقوم بتغييره للتعرف على تأثيره على غيره. يطلق على المنهج التجريبي عدة تسميات مثل: منهج السبب والأثر، تصميم المجموعات التجريبية والضابطة، التصميم القبلي والبعدي، المنهج المعلمي، وتشمل الفكرة الأساسية التي تكمن وراءه في محاولة تفسير تأثير عامل محدد من بين عدة عوامل على إحداث مواقف محددة.

في العلوم الإنسانية والاجتماعية له ميزتين موضحتين في الشكل التالي:

الشكل رقم(20): ميزة المنهج التجريبي في العلوم الإنسانية والاجتماعية.



المصدر: إعداد الأستاذة.

2- خطوات تطبيق المنهج التجريبي:

يشترك المنهج التجريبي مع غيره من مناهج البحث الميداني في الخطوات المتعلقة ببناء جانبه النظري أي من الخطوة الأولى إلى الخطوة الرابعة من مراحل البحث العلمي كما حددها "كوفي" و"كمبنهود" غير أنه يختلف في مرحلة المعاينة لأنها تتعلق بتصميم البحث الميداني وإجراء التجارب المطلوبة.

2-1- تصميم وإجراء التجربة:

التجربة هنا هي مجموعة من الإجراءات المنظمة والمقصودة التي سيتدخل من خلالها الباحث في إعادة تشكيل واقع الحدث أو الظاهرة، وبالتالي الوصول إلى نتائج تثبت الفروض. وتصميم التجربة يتطلب درجة من الدقة والكفاءة لما يتوجب فيه من حصر العوامل والمتغيرات ذات العلاقة بالظاهرة المدروسة

وكذلك تحديد المتغير المستقل المراد التعرف على دوره أو تأثيره في الظاهرة وضبط العوامل الأخرى التي يمكن أن تشوش عليه، كذلك تحديد مكان التجربة وتجهيز وسائل قياس النتائج واختبار صدقها.

2-2- ضبط متغيرات التجريب:

- في حالة تطبيق المنهج التجريبي لابد من تحديد نوعين من المتغيرات بشكل دقيق وواضح هما:
- **المتغير المستقل:** هو العامل الذي يريد الباحث قياس مدى تأثيره في الظاهرة المدروسة وعادة ما يعرف باسم المتغير أو العامل التجريبي.
 - **المتغير التابع:** هو الظاهرة المدروسة التي تتأثر بالمتغير المستقل.
- وحتى يتمكن الباحث من تحديد علاقة أو تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع يجب عليه الانتباه لتدخل المتغيرات الأخرى على الظاهرة المدروسة، ويقوم باستبعادها وضبطها حتى يتيح المجال للمتغير المستقل أن يظهر تأثيره على المتغير التابع وهذه المتغيرات هي:
- **المتغير الوسيط:** هو الذي يتوسط المتغيرين المستقل والتابع ويعمل مساعدا للمتغير المستقل في نقل التأثير أو العلاقة أو العكس، ويسمى إحصائياً بالمتغير الرائز.
 - **المتغير الدخيل:** هو المتغير المشوش على المتغير المستقل في قيامه بعمله اتجاه الظاهرة المدروسة (المتغير التابع).

🌈 ملاحظة: ماذا نقصد بالمنهج شبه التجريبي؟

هناك مجموعة من المواقف التي من غير الممكن أن نستخدم فيها المنهج التجريبي لاعتبارات مختلفة قد تكون دينية أو اجتماعية محرجة أو طابوهات لذلك قام الباحثون بإطلاق المنهج شبه التجريبي.

ويعرف **المنهج شبه التجريبي** بأنه أسلوب بحثي يستخدم لدراسة العلاقة بين متغيرين كما تحدث بشكل طبيعي في البيئة الواقعية، دون أن يتدخل الباحث في ضبط أو تعديل هذه المتغيرات. يلجأ إلى هذا النوع من المناهج عندما يصعب تطبيق المنهج التجريبي التقليدي، بسبب وجود معوقات دينية أو اجتماعية، وذلك حفاظاً على سلامة المشاركين، وتجنباً لتعريضهم لأي نوع من الأذى أو الإهانة.

وعندما يكون الباحث عاجزاً عن استخدام المنهج التجريبي فإنه يقوم بتصميم النماذج الشبه التجريبية التي من خلالها سوف يقوم بدراسة الظاهرة التي يرغب في معرفة نتائجها دون أن يترك أي أثر ضار على عينة الدراسة.

2-3- ضبط جماعات التجريب:

يجب أن يقوم الباحث بتحديد الجماعات التي سيجري عليها التجربة، وهما نتكلم على ضرورة ضبط جماعات التجريب وهي الجماعة التجريبية، والجماعة الضابطة أو المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة اللتان يجب أن تكونا متشابهة في كل المتغيرات أي الخصائص إلا متغير واحد هو المتغير التجريبي.

- **المجموعة التجريبية:** هي السبب وتمثل المتغير المستقل.

- **الجماعة الضابطة:** هي النتيجة وتمثل المتغير التابع.

- **المتغير التجريبي:** أخذت تسميته من المجموعة التجريبية.

ليست المجموعة التجريبية هي التي تؤثر على المجموعة الضابطة بل المتغير الذي يدخل عليها وبعد التجربة يقوم الباحث بالقياس البعدي الذي هو المقارنة البعدية أي تحديد النتيجة. كما يمكن إجراء القياس القبلي الذي يكون قبل إجراء التجربة أي قبل إدخال المتغير التجريبي حيث يلاحظ الباحث طريقة عمل المجموعة الضابطة قبل التجريب، وبعد التجريب يقوم الباحث بالقياس البعدي على المجموعة التجريبية بعد إدخال المتغير التجريبي.

3- أشكال التصميمات التجريبية:

أما أهم أشكال التصميمات التجريبية فهي:

- **استخدام مجموعتين والقياس بعد التجربة للمجموعة التجريبية والضابطة:** إذا كان التجريب في الدراسات والبحوث الاجتماعية لا يخرج عن كونه واحد من مناهج الدراسات الاجتماعية يأخذ عادة أسلوب المقارنة بين نتائج مجموعتين من الأفراد أو بين جماعتين متماثلتين ومتكافئتين في كافة الظروف فيما عدا عامل واحد أو متغير واحد يسمى بالمتغير المستقل، في هذه الحالة تسمى المجموعة الأولى المجموعة التجريبية، أما المجموعة الثانية فتسمى المجموعة الضابطة، فلا يتم إدخال المتغير التجريبي عليها ويقوم الباحث بعد التجربة بقياس الفرق بين المجموعتين بالنسبة للمتغير التابع (المعتمد).

- **استخدام مجموعتين والقياس قبل التجربة للمجموعة الضابطة وبعد التجربة للمجموعة التجريبية:** وهنا يقوم الباحث باختيار مجموعتين متكافئتين وقياس المجموعتين بالنسبة للمتغير التابع قبل التجربة أي المجموعة الضابطة، أما المجموعة التجريبية فيتم إدخال المتغير المستقل التجريبي عليها ثم يتم قياس المجموعة التجريبية بعد إتمام التجربة بالنسبة للمتغير التابع المعتمد، ويتم حساب الفرق بين هذا القياس والقياس الأول ويحصل من خلال ذلك على الأثر الفعلي للمتغير التجريبي

المستقل.

- استخدام مجموعتين والقياس قبل التجربة وبعدها لكلا المجموعتين: وفي هذه الحالة يقوم الباحث باختيار مجموعتين متكافئتين من مجتمع البحث ثم يقيس هاتين المجموعتين قبل التجربة بالنسبة للمتغير المعتمد أي التجريبي، ثم يدخل المتغير التجريبي على المجموعة التجريبية، ويقوم بعملية قياس المجموعتين بعد التجربة بالنسبة للمتغير التجريبي، ويتم مقارنة نتائج القياسين للمجموعتين قبل وبعد التجربة، ومن الفارق بين النتيجتين يمكن الوقوف على أثر المتغير المستقل (التجريبي) على المتغير التابع.

ويعتبر هذا التصميم أكثر دقة بما يساعد في إعطاء نتائج أكثر دقة، ولا يعني ذلك أنه لا تشوبه أية عيوب، بل أن من أهم عيوبه إمكانية حدوث التداخل بين عمليتي القياس القبلي والبعدي ويكونان مختلفان عن بعضهما البعض.

- استخدام مجموعة تجريبية ومجموعتين أم ثلاث مجموعات ضابطة: من الضروري التأكد من اختيار المجموعات المتكافئة من حيث الخصائص، والصفات المختلفة في تحقيق الضبط التجريبي فكلما استطعنا تحقيق ذلك يمكن التخلص من التأثير السلبي للظروف أو العوامل الداخلية، أما القياس القبلي أو البعدي فالبحث هو الذي يحدده حسب ضرورة الدراسة.⁽¹⁾

 تنبيه:

يمكن التجريب أكثر من مرة والاعتماد على عدة متغيرات حيث يمكن إدخال عدة متغيرات تجريبية وهذا ما يسمى بالمخطط التجريبي العملي، وبالقياس عدة مرات المتغير المستقل (التجريبي) أي القياس المتكرر نسميه بالمخطط التجريبي المشترك.⁽²⁾

مثلاً يمكن إجراء القياس أثناء التجربة وذلك بالملاحظة، والباحث له الحرية أنه يتعامل مع مجموعة تجريبية أو ضابطة أو مجموعتين أو ثلاثة أو أكثر، كما يمكنه أن يعتمد على مجموعة واحدة هي المجموعة التجريبية والضابطة في نفس الوقت، وفي حالة اعتماده على أكثر من مجموعة يمكنه الاعتماد على أكثر من متغير تجريبي حسب قدرات الباحث وإمكانياته، من أجل دقة النتائج وتعميمها في فترة زمنية محددة.

(1) - موريس أنجرس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون: مرجع سابق، ص ص 268 - 271.

(2) - نفس المرجع، ص 268.

4- أنواع التجريب:

- التجريب المخبري: يخضع لتصميم تجربة مصطنعة.
- التجريب الواقعي (الميداني): يرتبط ويتكون من معطيات طبيعية واقعية مختصة بأدوار الأفراد ومرتبطة بتأثيرات، وتدخلات الباحث الذي يؤثر على السير الطبيعي بإدخاله الواقع التجريبي.
- التجريب التمثيلي: عندما تكون الظاهرة حرجة أو مجتمع الدراسة مبهم يأتي الباحث بمجموعة من الأفراد معنيين أو غير معنيين بالظاهرة ويطلب منهم تمثيلها.
- 🌈 التطبيق على موضوع: التحليل الاستراتيجي للظروف الاجتماعية للعمل ومردودية الإنتاج الذي تم بناء نموذج التحليل الخاص به في المحاضرة الخامسة.

- 1- تحديد الفرضية الأساسية: تؤثر الظروف الاجتماعية على مردودية الإنتاج.
- 2- الوصف البياني للمتغيرات الأساسية في التجريب:
 - متغير مستقل (كيفي) يؤثر في متغير تابع (كيفي)
 - تحريك أو استعمال المتغير المستقل إتجاه المتغير التابع (تأثيرات أو إجابات تظهر في المتغير التابع).
 - يعني سبب الظاهرة التي هي مردودية الإنتاج هو الظروف الاجتماعية أي أن ما نفترضه كسبب للظاهرة هو من جهة المتغير المستقل.
- 3- إعداد المخطط التجريبي: عبر
 - ضبط المتغيرات بإقصاء المتغيرات الوسيطة أو المشوشة لماذا؟ لتوقف التأثيرات غير مرغوب فيها التي قد تتدخل بين المتغيرات الأساسية دون هذا الحذر المنهجي قد تصبح كل تجربة محل شك.
 - توزيع عناصر التجربة: يعني اختيار المجموعات بتحديد إما مجموعة واحدة (هي التجريبية وهي الضابطة) أو مجموعتين أو أكثر، وإذا تعاملنا مع مجموعة واحدة يعني يجب أخذ القياس القبلي والقياس البعدي.
 - في التطبيق على المجموعات: مثلا نطبق استمارة حول مردودية الإنتاج لكل مبحوث في المجموعة الواحدة (إذا اعتمدنا على مجموعة واحدة)، ثم نوزع استمارة ثانية بنفس الأسئلة لكن بعد إدخال المتغير التجريبي الذي هو الظروف الاجتماعية (ويمكننا إدخال أكثر من متغير تجريبي واحد يعني من الأبعاد والمؤشرات) ونعتمد القياس القبلي والبعدي الذي يمكن أن يكون عدة مرات.
 - أما إذا طبقنا على مجموعتين أو ثلاثة: الشرط الأول على كل المجموعات أن تكون متشابهة، ثم

نوزع استمارة حول مردودية الإنتاج على المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة/ المجموعات الضابطة ويتم القياس قبل إدخال المتغير التجريبي، وبعده.

معنى أن نقيس القياس القبلي في هذا المثال: نقيس مردودية الإنتاج قبل إدخال الظروف الاجتماعية ندرس النتائج كما هي، ثم نحرك السبب وهو الظروف الاجتماعية، وهنا نقوم بالقياس البعدي ونستخرج النتائج ثم نقوم بمقارنة النتائج قبل وبعد القياس.

4- في نهاية المقارنة يقوم الباحث بالتوصل إذا كانت الفرضية محققة أم لا، أي إذا كانت الظروف الاجتماعية هي السبب في زيادة أو تدهور المردودية الإنتاجية، ثم ينتقل لتقديم التفسير أو الفهم الضروري وفق التحليل السوسيولوجي عبر مقولات، ومفاهيم التحليل الاستراتيجي لأنها المقاربة النظرية التي قمنا بتبنيها منذ عنوان الدراسة.

ثانيا: منهج تحليل محتوى.

المطلوب بالنسبة لهذا المنهج هو بناء الفئات، ثم نقرر ما هي وحدات الدلالة التي سوف نعتمدها، هل هي وحدة الكلمة، الموضوع...، ثم الكيفية أو الطريقة التي سنختار على ضوءها هذه الوحدات، إما عن طريق الحساب (وحدة العد) أو التقدير (وحدات الوصف)، ينتج اختيار الفئات عن أبعاد، ومؤشرات المفاهيم حتى تكون شاملة، وواضحة، أما الشكل النهائي لأداة الجمع يصبح عبارة عن ورقة للترميز أو نظام من البطاقات يسمح بالجمع المنتظم لكل العناصر. وفيما يلي يتم التفصيل في شرح هذه المقدمة.

1- مفهوم منهج تحليل محتوى:

هو عبارة عن طريقة بحث يعتمد عليها الباحث السوسيولوجي عبر مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية بين هذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم، والذي يتبعه بالبحث الكيفي في المحتوى الكامن للظاهرة المدروسة. عندما نقول تحليل محتوى فإننا نقصد رد أو إرجاع محتوى الفكرة أو الخطاب المحلل إلى عناصره الأولية البسيطة، ونستهدف الوصف الدقيق، والموضوعي عن موضوع معين في وقت معين. ويعتبر تحليل المحتوى أفضل تقنية للتحليل ليس فقط المواد المنتجة حاليا بل محتوى المواد التي أنتجت في الماضي، إضافة إلى أنه أكثر المناهج استخداما من طرف المؤرخين، وعلماء الاجتماع في دراسة الشخصيات، الإيديولوجيات، التصورات لدى الأفراد، والتنظيمات.

أما طريقة التحليل التي يعتمد عليها الباحث فتكون متعددة بحسب الفئات، والوحدات التي يعتمد عليها غير أنه يجب أن يعطي الأهمية الكبيرة للمحتوى ثم لعملية التحليل، فالمحتوى هو كل ما يقال أو يكتب من خطابات، قرار سياسي أو قانون، أو أعمال عادية تتم على مستوى المؤسسات الاجتماعية، أما التحليل فهو عمليات عقلية من أجل تحديد الفهم الضروري للظاهرة، لذلك تحليل المحتوى يكون ظاهري لما هو واضح ومصاغ/ظاهر حقيقة، وتحليل المحتوى المستتر لما هو كامن أو مضمّر.

يعتبر منهج تحليل محتوى منهج وتقنية غير مباشرة للتقصي العلمي إذ يستعمل كتنقية تحليل مساعدة في المقابلة، والإستمارة (الأسئلة المفتوحة).

وهو كذلك أداة الباحث السوسيولوجي للتعلم في التحليل الرمزي: التأويل، والفهم (ثراء التأويل والفهم)، لذلك فهو يحتاج للوقت لأنه يتعلق بالعمليات العقلية للباحث في عملية التحليل، لأنه لا يكتفي بتحليل المحتوى الظاهر بل يتوجه نحو تحليل المحتوى المستتر.

- **تحليل المحتوى الظاهر:** هو وصف الشكل الظاهري والخارجي مثل: الأفعال، المكان، العوامل الفيزيقية أي ما نشاهده بالعين المجردة لما هو مكتوب أو مسموع أو مقروء.

- **تحليل المحتوى المستتر:** هو تحليل ما هو مضمّر وخفي في المحتوى الظاهر حيث يعطي الفهم والتفسير للظاهرة المدروسة أو لمكونات المادة المدروسة. (1)

2- مراحل تحليل محتوى:

لا تختلف المراحل الأولى لمنهج تحليل محتوى عن مراحل البحث السوسيولوجي، غير أنه في مرحلة جمع البيانات الميدانية وتحليلها تظهر خصوصية هذا المنهج في التعامل مع هذه البيانات، وفيما يلي نوضح ذلك:

- تحديد موضوعه البحث.
- استعراض أدبيات الموضوع
- بناء الإشكالية.
- بناء نموذج التحليل.
- بناء المعاينة: بتحديد مجتمع البحث المادة أو المواد التي تخضع للبحث والدراسة، اختيار العينة
- تحديد فئات التحليل، وتحديد وحدات التحليل.

(1) - موريس أنجرس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون: مرجع سابق، ص 218.

وعليه فخصوصية هذا المنهج تظهر في عينة الدراسة التي يختارها الباحث، فقد تكون حسب التعريف السابق لهذا المنهج محتوى مكتوب أو مسموع أو مرئي، ثم بعد ذلك يحدد الباحث فئات التحليل، ووحدات التحليل، فماذا نقصد بفئات التحليل، ووحدات التحليل.

2-1- فئات التحليل:

هي التقسيمات والتوزيعات التي يعتمد عليها الباحث في توزيع وحدات التحليل، وبعبارة أخرى هي الدلائل المعلومات، والبيانات التي يجب أن يستخرجها الباحث من المحتوى المدروس ويضعها في وحدات التحليل ووضع فئات التحليل يخضع بالدرجة الأولى إلى طبيعة الأهداف.

- الهدف من بناء فئات تحليل المحتوى:

تبنى فئات تحليل المحتوى من نموذج التحليل من أجل استخراج المعلومات الدالة بالنسبة للإشكالية والمتواجدة في الوثائق أو الإجابات.

- أصل فئات التحليل:

أما أصل الفئات يكون من إشكالية البحث والمعبر عنها بالمفاهيم، الأبعاد، والمؤشرات أي نموذج التحليل الذي يعتبر القاعدة الأساسية لإعداد الفئات، مثلاً كل فئة تتطابق مع مؤشر.

2-2- وحدات التحليل:

جزء يوضع في فئة وهي خمس (05) وحدات:

- وحدة الكلمة: تعبر عن رمز أو مدلول أو مفهوم.
- وحدة الموضوع: عبارة عن جملة أو عبارة عن فكرة تدور حول الموضوع.
- وحدة الشخصية: تشير للأشخاص أو شخص محور الاهتمام.
- وحدة طبيعة المادة: قد تكون خطاب، كتاب، برنامج تلفزيوني.
- وحدة السياق: هي الوحدات اللغوية، جملة، كلمة.....⁽¹⁾

الوحدات السابقة يختارها الباحث بدقة من أجل جمع البيانات، ولا يشترط أن يستعمل كل هذه الوحدات مجتمعة، بل يمكنه اعتماد بعضها أو كلها، ويزيد عليها إجباراً وحدة العد التي هي وحدة التحليل الأساسية التي يستخدمها الباحث في القياس الكمي لحجم المادة المدروسة في شكلها المادي الذي ظهرت فيه، تعتمد على عنصر المعنى في ترميز المدلولات المستهدفة في التحليل من أجل حساب الوحدات ثم تقديرها.

(1)- موريس أنجرس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون: المرجع السابق، ص 279.

- فحساب الوحدات: يكون عن طريق وحدة العد، والتي هي طريقة لحساب الوحدات الدالة المستخرجة من أجل التحليل الكمي.
- أما تقدير الوحدات: يكون عن طريق وحدات الوصف أي بالتسجيل التقديري للوحدات الدالة المستخرجة وتتعلق بالتحليل الكيفي. (1)

3- خطوات تنفيذ تحليل محتوى:

يتم تنفيذ تحليل المحتوى ميدانيا بعد اختيار العينة وتحديد الفئات ووحدات التحليل عبر الخطوات التالية:

- تصنيف المحتويات المبحوثة: إما مكتوبة معا، أو مسموعة معا، أو مرئية معا حتى يسهل الانتقال للخطوة الموالية.
- تصميم استمارة التحليل: هي الوثيقة التي يصممها الباحث لتفريغ محتوى المحتويات المبحوثة، تضم فئات التحليل، ووحداتها، وتفيد الباحث في حالة تعدد المصادر بين المكتوبة، والمسموعة، والمرئية حيث يفرغ كل محتوى في استمارة منفصلة من أجل تنظيم عملية جمع، وتفريغ البيانات. وتحتوي هذه الاستمارة على: البيانات الأولية (مثلا البيانات الشخصية للمبحوث في حالة دراسة شخصية المبحوثين)، فئات المحتوى، وحدات التحليل، الملاحظات التي يدونها الباحث (التسجيل الفعلي، والتقديري للملاحظات).
- تصميم جداول التفريغ: وهي التي يفرغ فيها الباحث المعلومات من استمارات التحليل تفريغا كميا.
- تفريغ محتوى كل وثيقة بالاستمارة الخاصة بها.
- تطبيق المعالجات الإحصائية اللازمة: المقصود بها الوصفية والتحليلية.
- عرض النتائج وتفسيرها أو فهمها.

مثال تطبيقي على موضوع: التحليل الاستراتيجي للظروف الاجتماعية للعمل ومردودية الإنتاج.

أساس نجاح الباحث في تطبيق منهج تحليل محتوى على هذا الموضوع هو قدرته في بناء فئات التحليل.

- 1- بناء فئات التحليل: من نموذج التحليل مثلا كل الأبعاد والمؤشرات التي استخرجناها في مثال بناء نموذج التحليل لموضوع التحليل الاستراتيجي للظروف الاجتماعية للعمل ومردودية الإنتاج نضعها

(1) - موريس أنجرس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون: المرجع السابق، ص 279.

تسمية للفئات.

- **الفئة الأولى:** الظروف الاجتماعية، تضع فيها:
 - وحدة الكلمة: نسجل كل كلمة تدل على الظروف الاجتماعية.
 - وحدة الموضوع: نسجل كل فكرة تدور حول موضوع الظروف الاجتماعية. إلخ من الوحدات حيث نستعمل الوحدات بما يخدم هدف البحث.
 - 2- بعد تحديد الكلمات نقوم بالترميز، ثم تفرغ البيانات وفق وحدة العد.
 - 3- نقوم بالتحليل الكيفي أي وحدة الوصف ثم نرى إذا الفرضية محققة أم لا.
- في الأخير نؤكد على أن منهج تحليل المحتوى يتعامل مع المواد المنجزة آنيا، أو في فترات سابقة ويعتبر كتنقية مساعدة في المنهج التاريخي، والوصفي.

ثالثا: المنهج المقارن.

1- مفهوم المنهج المقارن:

رغم أن المقارنة بالمفهوم الحديث كمنهج قائم بذاته حديثة النشأة فإن عملية المقارنة قديمة قدم الفكر الإنساني، فقد استخدم كل من "أرسطو" و"أفلاطون" المقارنة كوسيلة للحوار في المناقشة، قصد قبول أو رفض القضايا، والأفكار المطروحة للنقاش. واستعمل "أرسطو" هذا المنهج في بداياته للمقارنة بين الظواهر الطبيعية والفلسفية،⁽¹⁾ ولم ينل هذا المنهج نفس المكانة التي حددها له "إميل دوركايم" بسبب ظهور علم الاجتماع التأويلي الذي يفسر الفعل الاجتماعي من خلال الأسباب الخارجية فقط، وزيادة الإهتمام بالمقارنة الإحصائية فقط، غير أن الإهتمام بالعلمية، وتداعياتها الاجتماعية على المجتمعات أدى إلى تصنيف المجتمعات إلى تقليدية، مجتمعات الحداثة، ومجتمعات ما بعد الحداثة، حيث يركز على مقارنة أوجه التشابه، والاختلاف بين الظواهر لغرض اكتشاف العوامل، والظروف التي تصاحب حدوث الظاهرة الاجتماعية، على أن تكون المقارنة في حقبة زمنية معينة.

أساسه أنه يحلل الظواهر إلى أجزائها المكونة لها من أجل إعادة تركيبها، وتحديد أوجه التشابه والاختلاف مع التركيز على تبيان الاختلاف، وفي تركيزه على ذلك يقدم استنتاجات حول فرضية الدراسة. ويدل على شكل من أشكال التجريب الذي يتم بطريقة غير مباشرة يتم من خلاله مقارنة الظواهر التي تتسم

(1) - بشير النجاب: المنهج المقارن في النظم السياسية، مجلة الحوار المتمدن، العدد 5394، دم، 2017،

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=543810>

بالتجانس بين بعضها البعض.

بدأ استعمال المنهج المقارن في علم الاجتماع للمقارنة بين الحياة التقليدية والحديثة في أوروبا لمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بينهما.

والمنهج المقارن حسب "إيميل دوركايم" هو المنهج الشبه التجريبي لأنه يعتمد على تحديد صدق البيانات من الواقع إلى الواقع عن طريق المقارنة، والمقارنة هي أسلوب تجريبي غير مباشر يحدد لنا الإرتباطات السببية بين الظواهر وفي الظاهرة الواحدة.

2- خطوات تطبيق المنهج المقارن:

لا تختلف المراحل الأولى لمنهج تحليل محتوى عن مراحل البحث السوسيولوجي، غير أنه في مرحلة جمع البيانات الميدانية وتحليلها تظهر خصوصية هذا المنهج في التعامل مع هذه البيانات، وفيما يلي نوضح ذلك:

- تحديد موضوعه البحث: تحديد الظواهر أو الظاهرة بتحليلها إلى أجزاء، وفي حالة ظاهرة واحدة يقوم الباحث بتحديد الفترات الزمنية، والاختلاف بينها.
- استعراض أدبيات الموضوع
- بناء الإشكالية.
- بناء نموذج التحليل.
- بناء المعايير: بتحديد مجتمع البحث واختيار العينة.
- جمع المعلومات، والبيانات حول الظاهرة عن طريق تقنيات النقصي الميداني الملاحظة، مقابلة، استمارة، وسجلات ووثائق، وعن طريق أدبيات الموضوع.
- تصنيف المعلومات حسب المتغيرات، الأبعاد، المؤشرات في هذه المرحلة نخضعها للتحليل، وفي هذه المرحلة نخضعها للتحليل بالتركيز على أوجه التشابه والاختلاف.
- استخلاص النتائج مع التركيز على أوجه الاختلاف، لأن عملية المفاضلة بين الظاهرتين أو ظاهرة واحدة بفترات زمنية مختلفة تهدف إلى المقارنة بتحديد أوجه الاختلاف في الظاهرة أو الظواهر وتحديد مدى ثباتها، اختلافها، استقرارها الأمر الذي يحتاج أيضا إلى تحليل أوجه التشابه والاختلاف، فالباحث السوسيولوجي سوف يقع في المقابلة وليس المقارنة.
- لاحقا اقترن المنهج المقارن في ممارسته بالمنهج الوصفي.

3- شروط المقارنة:

- لتحقيق مقارنة سليمة يجب توفر شروط الحكم على هذه العملية الذهنية وهي:
- أن يسلط الباحث على الحادثة موضوع الدراسة الملاحظة الدقيقة ويجمع معلومات كافية، وعميقة حول الموضوع.
 - أن تكون هناك أوجه تشابه وأوجه اختلاف فلا يجوز مقارنة ما لا يقارن.
 - تجنب المقارنات السطحية والتعرض من الجوانب أكثر عمقا لفحص وكشف طبيعة الواقع المدروس وعقد المقارنات الجادة والعميقة.
 - أن تكون مقيدة بعاملي الزمان والمكان فلا بد أن تقع الحادثة الاجتماعية في زمان ومكان نستطيع مقارنتها بحادثة مشابهة وقعت في زمان ومكان آخرين.

رابعاً: المنهج الوصفي.

1- مفهوم المنهج الوصفي:

هو تشخيص دقيق وتفصيلي للظاهرة أو موضوع محدد، هذا الوصف يكون على صورة نوعية أو رقمية، أي أنه لا يعتمد فقط على الشكل الخارجي فقط للظاهرة موضوع الدراسة بل الداخلي أيضاً، ويعمل على جمع البيانات الكمية، والكيفية، وكلاهما يخضع لعملية التحليل الكيفي (إعطائها الصبغة السوسيولوجية).

يعتبر المنهج الوصفي من المناهج الشائعة استخداماً بين الباحثين والطلبة وخاصة في بحوث العلوم الإنسانية والاجتماعية إذ أنه "أحد أشكال التحليل المركزي على معلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة أو موضوع محدد أو فترة من الفترات الزمنية المعينة من أجل الحصول على نتائج" (1) ويراد به محاولة لوصف الظاهرة المدروسة وتفسيرها كمياً وكيفياً عن طريق جمع المعلومات، تصنيفها، وتحليلها واخضاعها للدراسة. (2)

وبما أن المنهج الوصفي يعبر عن عملية تحليل المعلومات الكافية عن ظاهرة أو موضوع سوسيولوجي معين في التنظيم والعمل مثلاً من أجل الوصول إلى نتائج ومحاولة تعميمها على باقي الظواهر فأهدافه تتمثل في:

(1) - اسماعيل ابراهيم: مناهج البحوث الإعلامية، دار المنهل، 2017، ص 53.

(2) - حسان الجيلالي، بلقاسم سلاطنة: المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية، دار المنهل، 2012، ص 113.

- التشخيص الدقيق للظاهرة التي تحتاج للمعالجة عبر رصدها.
- الوصف أو التوصيف للظاهرة المدروسة.
- إيجاد العلاقة بين ظواهر مختلفة أو بين متغيرين.
- معالجة مشكلة معينة ووضع خطط مستقبلية لاتخاذ القرارات المناسبة في المشاكل ذات طبيعة مشابهة.
- جمع معلومات حقيقية ومفصلة لظاهرة المدروسة ومحاولة تعميم نتائجها، والتنبؤ بها.
- التعرف على معالم الظاهرة أو المشكلة وتحديد أسباب وجودها وتشخيصها والوصول إلى كيفية تغييرها.

لذلك يحتاج المنهج الوصفي في تشخيصه الدقيق إلى رصد الظاهرة بمعنى تتبعها في الميدان، مما يحتاج إلى القدرات، والإكراهات، وأهمها إكراه الوقت، بهدف فهم مضمونها.

البحوث التي تعتمد على المنهج الوصفي تهدف إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وصفا دقيقا وتحديد خصائصها تحديدا كينيا أو كميا وكما تقوم بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت إلى صورتها الحالية وتحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل، وباختصار فهي تهتم بماضي الظواهر وحاضرها ومستقبلها.⁽¹⁾

يعتبر المنهج الوصفي المنهج الوحيد الذي يستطيع الباحث فيه تطبيق كل التقنيات من ملاحظة استمارة مقابلة، سجلات ووثائق، وفي ذلك لا يعمل منفصلا عن المناهج الأخرى بل بمناهج مساعدة (تاريخي مقارن، دراسة الحالة، تحليل المحتوى)، لذلك يسمى بالمنهج التتابعي المقارن.

الاستعمال القاصر للمنهج الوصفي هو الذي جعل الدراسات السوسيولوجية قاصرة في الوصول للمعارف العلمية السوسيولوجية باعتمادها على تقنية الاستمارة فقط، وإهمالها التقنيات الأخرى وعدم إعطائها نفس الأهمية المنهجية المعطاة للاستمارة، إضافة إلى عدم اعتماد المناهج المساعدة مثل: المنهج المقارن التاريخي، حيث أن التشخيص الدقيق، ورصد الظاهرة عبر تتبعها يحتاج إلى اعتماد مناهج مساعدة كل منهج بهدفه.

(1) - مروان إبراهيم عبد الحميد: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الورق، ط1، عمان، 2000، ص

2- خطوات تنفيذ المنهج الوصفي:

- هذه العملية لوصف الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها تكون من خلال منهجية علمية صحيحة وتمثيل النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها أو فهمها، ويمكن تفصيل هذا الكلام من خلال مراحل هذا المنهج التي يمكن جمعها في مرحلتين هما:
- أ- مرحلة الاستطلاع: تهدف إلى تكوين الإطار النظري للظاهرة أو موضوع الدراسة أي تحديد واضح لمشكلة الدراسة، وفرضياتها عن طريق ثلاث خطوات هي:
- الإحساس بالمشكلة وتحديد ما وفق مقارنة نظرية.
 - ضبط التساؤل العام والتساؤلات الفرعية أي مرحلة بناء الإشكالية.
 - تحديد الفرضيات كحلول مؤقتة للتساؤلات المطروحة أي مرحلة بناء نموذج التحليل.
- ب- مرحلة الوصف الموضوعي: يتم فيها تشخيص الظاهرة المدروسة أي مرحلة بناء المعاينة، وجمع البيانات تحويلها إلى معلومات ثم استخلاص النتائج عبر الخطوات التالية:
- اختيار العينة المناسبة للدراسة.
 - تحديد أدوات البحث المناسبة من ملاحظة، مقابلة، استمارة، وسجلات ووثائق عبر التخطيط لكل أداة، والهدف منها.
 - القيام بجمع المعلومات المطلوبة بطريقة دقيقة، ومنظمة.
 - وضع قواعد لتصنيف البيانات بطريقة إحصائية تتسم بعدم الغموض، وتلائم فرضيات الدراسة.
 - الوصول إلى نتائج تنظيمها، وتصنيفها حسب الفرضيات.
 - تحليل النتائج وتفسيرها أو فهمها.

خلاصة:

تقدم مناهج البحث الميداني للمحلل السوسيولوجي مجالا لاستخدام كفاءاته الذهنية والتحليلية والمنهجية لتحديد الإشكالية في الميدان الإمبريقي، ويقترح ما يراه من حلول ناجعة لمعالجة الموقف البحثية حيث يجمع المنهج في مضامينه بين الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية، ومن ثم يقرب الباحثين من واقع إشكالية الظاهرة المدروسة ميدانيا وتجريبيا، بدلا من الاكتفاء بالنظريات والتصورات المجردة فقط، مما يساعد الباحث على التشبع بالمشاركة مع أفراد البحث، والتعبير عن الآراء بكل حرية، والاحتكام إلى الفكر النقدي الحر مقيما القطيعة الابستمولوجية بمستوياتها الأولى والثاني حسب "غاستون بشلار".

وكما تم التطرق سابقا يخضع اعتماد المنهج في الدراسات السوسيولوجية إلى خطواته المعروفة منهجيا بالإضافة إلى تجسيده معرفيا لمؤشرات المقاربة النظرية المعتمدة كما لاحظنا عبر الأمثلة التطبيقية لهذه المناهج على موضوع التحليل الاستراتيجي للظروف الاجتماعية للعمال ومردودية الإنتاج.

إختبار تقييم السداسي الأول:

الإطار 04: اختبار تقييم السداسي الأول.

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية



قسم علم الاجتماع

26 جانفي 2023

سنة أولى ماستر علم الاجتماع التنظيم والعمل

إمتحان الدورة العادية للسداسي الأول في مقياس منهجية وتقنيات البحث

السؤال الأول:

في إطار تحضير مذكرة التخرج اقترح طالب ماستر في علم الاجتماع التنظيم والعمل موضوع البحث التالي: واقع ظاهرة تقسيم العمل وانعكاسها على التضامن الاجتماعي بين أعضاء التنظيم.

وطرح السؤال الرئيسي التالي: هل يؤدي التخصص الشديد في العمل إلى الصراع بين أعضاء التنظيم؟

- قدم له المشرف أربعة ملاحظات، أذكرها مع الشرح؟
- قم بتصحيح ما يجب تصحيحه بناء على الملاحظات السابقة؟
- ماذا نقصد بموضوع البحث، والسؤال الرئيسي؟
- هل موضوع البحث هو البحث السوسيولوجي، برر إجابتك؟
- لماذا تتعلق أسس اختيار موضوع البحث بالباحث/ الطالب؟

السؤال الثاني:

نأخذ من السؤال الأول مفهوم تقسيم العمل كمتغير مستقل، اختر متغير تابع وقم بـ:

- صياغة عنوان لموضوع بحث.
- تبني مقارنة سوسيولوجية في بناء نموذجك التحليلي معرفيا، وأشرح ماذا نعني بالبناء المنهجي في عملية بناء نموذج التحليل معطيا أمثلة من نموذجك؟
- ماذا نقصد بنموذج التحليل والتحليل المفهومي؟

السؤال الثالث:

ما رأيك في العبارات التالية؟

- فعل البحث السوسيولوجي يؤسس على قواعد مركبة معرفية، ومنهجية، وتعرضه إكراهات.
- تقع الإشكالية بين فعل القطع وفعل البناء.
- بناء الإشكالية يختلف عن كتابة الإشكالية.
- أهم مشكلة منهجية واجهت تطبيق المناهج الكمية، والكيفية معا في دراسات التنظيم علاقة النظرية بالبحث الإمبريقي خاصة اختبار مقولات تصورية، ونظرية متحيزة.

الإجابة النموذجية في مقياس منهجية وتقنيات البحث للسداسي الأول.



الجواب الأول: (06ن)

ظاهرة تقسيم العمل وخلق الانقسامات الهرمية داخل الطبقة العاملة.

وطرح السؤال التالي: هل يؤدي التخصص الشديد في العمل إلى خلق صراع بين أعضاء التنظيم؟

الملاحظات الأربعة: له صلة بحكم أخلاقي، سؤال يهدف الوصف وليس الفهم للظاهرة المدروسة، السؤال لا يعبر عن عنوان الموضوع، لا تتوفر في سؤال الإنطلاق خاصية الوضوح.

التصحيح: تقسيم العمل والتضامن العضوي بين أعضاء التنظيم. كيف يؤدي تقسيم العمل إلى تحقيق التضامن العضوي بين أعضاء التنظيم؟

- موضوع البحث: هو الظاهرة التي اختار هذا الطالب أن يبحث فيها والتي هي ظاهرة تقسيم العمل وخلق الانقسامات الهرمية داخل الطبقة العاملة.
- طرح السؤال: هو سؤال الإنطلاق وهو السؤال الأولي الذي ركب به هذا الطالب المشكلة التي يريد أن يدرسها في شكل إستفهام، ينتظر التوضيح، والتأمل العميق.
- موضوع البحث ليس هو البحث السوسيولوجي: كما سبق القول أن موضوع البحث هو الظاهرة التي اختار الباحث السوسيولوجي أن يبحث فيها، لذلك هو يملك موضوع بحث فقط، لأن الباحث

في المنطلق لا يملك إلا ملاحظات ومؤشرات، وبيانات إحصائية أو تاريخية، وقرارات بسيطة، وربما عامة ناتجة عن الحس المشترك، أما البحث السوسيولوجي فهو فعل علمي منظم تندمج فيه المتطلبات المنهجية مع الأسس الإبيستيمولوجية، والقدرات المعرفية من أجل اشتغال، وتوجيه العقل السوسيولوجي المتخصص لإنتاج، وتطوير المعرفة.

- تتعلق أسس اختيار موضوع البحث بالباحث: لأنه بعد تجاوز الباحث السوسيولوجي لخطوة مصادر إختيار موضوع البحث يتوجه مع نفسه للإجابة على السؤال الإبيستيمولوجي التالي ماذا أختار؟ باعتبار أن الظواهر الاجتماعية لا تحدث بالصدفة، وإنما هي محكومة بشروط موضوعية لإنتاجها، والباحث السوسيولوجي يجب أن يكشف هذه الشروط التي تحكمها، وتنتجها، مع إمكانية تحديد كيفية التأثير فيها، وهذه هي المهمة الأساسية التي يجب على الباحث السوسيولوجي الإشتغال بها. لذلك يعتبر الأساس الأول، والأهم من أسس اختيار موضوع البحث السوسيولوجي أن يدرك الباحث الفرق بين المعارف العلمية والعامة، أي يجب عليه قطع الصلة نهائيا مع الحس المشترك أو الحدس المشترك.

الجواب الثاني: (06 ن)

نأخذ من السؤال الأول مفهوم تقسيم العمل كمتغير مستقل، اختر متغير تابع، وقم ب: صياغة عنوان لموضوع بحث وفق ضوابط صياغته أهم ضابط هو المقاربة السوسيولوجية: مثلا تقسيم العمل والتضامن العضوي بين أعضاء التنظيم. (المقاربة البنائية الوظيفية: تقسيم العمل كمتغير مستقل عند دوركايم، وتاييلور، والتكامل الوظيفي كمتغير تابع من المفاهيم الأساسية في نظريات البنائية الوظيفية) بناء نموذج التحليل بناء معرفيا: تحليل المتغيرات إلى أبعاد ومؤشرات من أجل ضبط الفرضيات.

المتغير المستقل:	المتغير التابع:
تقسيم العمل	التضامن العضوي
الأبعاد:	الأبعاد:
البعد 1: تقسيم العمل الأنومي	البعد 1: التكامل الوظيفي
مؤشراته:	مؤشراته:
اللاقانون	الأهداف التنظيمية
اللامعيارية	المصلحة المشتركة
البعد 2: تقسيم العمل الجبري	البعد 2: التوافق الوظيفي
مؤشراته: توزيع الأدوار إلزاميا دون مراعاة للقدرات	مؤشراته: التكيف الوظيفي
- الأداء الوظيفي غير كافي	الفعالية التنظيمية

البناء المنهجي في عملية بناء نموذج التحليل: يعني الإشتغال على بناء المفاهيم في بناء نموذج التحليل، حيث هذه العملية هي أكثر من مجرد مفهوم، أو مصطلح تقني أو منهجي، بل بناء يستهدف تفسير ما هو واقعي، وبالتالي أساس هذه العملية هو بناء إنتقائي من خلفية نظرية، ولا يخرج بناء المفاهيم منهجيا عن البناء المعرفي السابق الذي يتعلق ببناء المتغيرات، حيث تعتبر هذه المرحلة - بناء المفهوم - مهمة جدا في بناء نموذج التحليل الخاص بالباحث، وبما أن أصل المفهوم المعتمد هو من النظرية أي المقاربة النظرية المتبناة فإنه في هذه الخطوة يقوم الباحث بعرض المفاهيم في الإطار النظري المرجعي الذي يتبناه، ويستعمل نفس المفهوم من بداية البحث إلى نهايته، وهذا البناء الإنتقائي يتم عرضه من خلال بناءه أولا بالانتقال من المفاهيم النظرية (العامة) إلى المفاهيم الإجرائية (الخاصة، العملية)، ويمكن توضيح ذلك عبر المثال التالي: تقسيم العمل: أ - لغة : من خلال تحديد الدلالة اللغوية للمفاهيم من القواميس والمعاجم.

ب - إصطلاحا: من خلال تحديد الدلالة الإصطلاحية، والمفهومية للمفاهيم عبر استنتاج مجموعة من التعريفات التي قدمها الباحثون لهذه المفاهيم.

ج - إجرائيا: من خلال تحديد الدلالة الإجرائية أو العملية للمفاهيم كما يراها الباحث في واقع بحثه الميداني.

- **الفرق بين نموذج التحليل والتحليل المفهومي:** بما أن نموذج التحليل يسهل عملية ترجمة المتغيرات إلى عمليات بحث أي عبر التوجه نحو بناء المتغيرات، وبناء المفاهيم عبر عملية التحليل المفهومي فإن التحليل المفهومي هو عملية أساسية في بناء نموذج التحليل وجزء منه.

السؤال الثالث: (08ن)

رأي الطالب في العبارات التالية:

- **فعل البحث السوسيولوجي يؤسس على قواعد مركبة معرفية، ومنهجية، وتعرضه إكراهات** ما يجعله غير مقتصر على منهجية تقنية خالية من التصور، والطرح السوسيولوجي في تناول الفعلي، وفي مستوياته المركبة بالقواعد المعرفية، والمنهجية يقوم على عمليتين مترابطتين ومتلازمتين هما عملية البناء أي التأسيس التي يؤثر فيها عامل امتلاك المعرفة السوسيولوجية المتخصصة، و عملية التركيب أي الربط بين القواعد المعرفية، والمنهجية التي تتأثر بامتلاك التقنية المنهجية، وهذا يعني أن كل فعل بحث سوسيولوجي له ضوابط معرفية، وتقنية /منهجية

لإنجازه لذلك فإن الباحث منذ البداية إلى النهاية يكون أمام إكراهين: الإكراه الأول ذو طبيعة معرفية، والإكراه الثاني ذو طبيعة منهجية يجب أن يوفي بهما، لتجاوز الإكراه المعرفي يستدعي تدبير المعرفة السوسيولوجية المتخصصة، أما الإكراه المنهجي فيستوجب من الباحث الالتزام بالقواعد المنهجية، بالإضافة إلى أن الباحث يجب أن يدرك إكراها آخر يتعلق بالمدة الزمنية التي يستغرقها إعداد البحث السوسيولوجي، حتى يعطي لبحثه قيمة سوسيولوجية.

- تقع الإشكالية بين فعل القطع وفعل البناء: في خطوة بنائها يتضح إذا كان الباحث قد قام بالقطيعة الاستمولوجية عن الإيديولوجيا والحس المشترك، وانتقل نحو فعل بناء إشكاليته فالقطيعة كفعل لا يتحقق في بداية البحث فقط بل يكتمل في البناء، وبواسطته، والبناء لا يمكنه الاستغناء عن المراحل الأولية للقطع.

- بناء الإشكالية يختلف عن كتابة الإشكالية: حيث أن بناء الإشكالية يكون وفق شرطين أساسيين هما: البناء المعرفي (السوسيولوجي) باطلاع الباحث بمختلف النظريات في تخصصه، والتي تطرقت لموضوعه بوجه خاص، يختار النظرية التي يريد العمل بها، يرتب مفاهيمها أمامه، يأخذ أحد مفاهيمها أو أكثر كمتغيرات لبحثه يظهرها في العنوان أي في موضوع البحث. ثم ينتقل لطرح إشكاليته: عبر ثلاث 3 مراحل منهجية تعتبر البناء المنهجي للإشكالية بدون فصلها عن البناء المعرفي هي: مرحلة التمهيد العام للموضوع، مرحلة تدقيق الإشكالية مرحلة طرح التساؤلات. من خلال ما سبق يمكن توضيح أن بناء الإشكالية يختلف عن كتابة الإشكالية أو صياغتها النهائية، هذه الأخيرة التي تتعلق بالشروط المنهجية الشكالية لكتابتها مثل: سلامة اللغة، الابتعاد عن اللغة الفلسفية والأحكام القيمية، احترام علامات الوقف.

- أهم مشكلة منهجية واجهت تطبيق المناهج الكمية، والكيفية معا في دراسات التنظيم علاقة النظرية بالبحث الإمبريقي خاصة اختبار مقولات تصويرية، ونظرية متحيزة: التنظيم والعمل ظاهرة اجتماعية يعني أننا نبحث في تخصص من تخصصات علم الاجتماع، وبالتالي هذا التخصص لا يمكنه أن يبحث اعتمادا على المناهج الكمية فقط كما في العلوم المادة والطبيعية بل يحتاج للمنهج الكيفي لكن تطبيق كلا المنهجين معا في دراسة التنظيم واجه مشكلات منهجية منها اختبار مقولات تصويرية ونظرية متحيزة لإيديولوجية الباحث فلا توجد أي نظرية خالية من

البعد الإيديولوجي، لذلك تفقد الكثير منها الصدق فيما توصلت له، لذلك وجب معايشة الظاهرة وصياغة نظرية تعكس الواقع بصدق مما يتطلب تطوير أدوات منهجية.

معنى تطبيق المناهج الكمية والكيفية معا: المناهج المختلطة، والتي هي عبارة عن محاولة لوضع تقارب منهجي بين أساليب التحليل النوعية، والكمية. أما الفرق بين المقولات التصويرية، والنظرية، فالأولى مرتبطة بتصوير الباحث حول الظاهرة التي اختار دراستها، أما التصور النظري فهو المعرفة التي يستقيها الباحث من أدبيات الموضوع ويأسس عليها الجانب النظري لموضوع بحثه.

بالتوفيق

أستاذة المقياس: د/ هبة ياسف

الإطار 05: يبين محتوى مادة منهجية وتقنيات البحث 2 للسداسي الثاني حسب ما ورد في عرض التكوين الرسمي لأولى ماستر علم اجتماع التنظيم والعمل.

يتضمن برنامج مادة منهجية وتقنيات البحث 2 عدة محاور ومحاضرات بيداغوجية مهمة مواصلة لخطوات البحث التي تم التطرق إليها في السداسي الأول. بناء على عرض تكوين السنة أولى ماستر علم اجتماع التنظيم والعمل/ السداسي الثاني، لدينا خمسة محاور مهمة، أولها أنواع العينة وكيفية اختيارها ثانيها متعلق بتقنيات جمع المعلومات من ملاحظة ومقابلة، استمارة، تحليل مضمون وسوسيومتري. أما المحور الثالث فيتم التطرق فيه إلى عرض البيانات وتبويبها، وفي المحور الرابع إلى التحليل الكمي والكيفي للبيانات، وفي الأخير لدينا منهجية التوثيق والاقتباس في المحور الخامس.

ما يمكننا أن نلاحظه بالنسبة لهذه المحاور أنها تخص الجانب الميداني من بحوث الطلبة ودراساتهم وأن عرضها بهذا الشكل لا يعني أبدا أنها منفصلة عن بعضها، أو عما سبقها من مواضيع في السداسي الأول. فقد تم التطرق في السداسي الأول إلى مرحلتي القطع الاستمولوجي والبناء، وهما مرحلتين تأسيسيتين مهمتين لموضوع البحث، وذلك من خلال سؤال الانطلاق، الاستكشاف، الإشكالية، والنموذج التحليلي من فرضيات ومفاهيم. وفي السداسي الثاني إلى الإثبات الذي يتم، وفق تقسيم كفي وكمينهود، من خلال ثلاثة عناصر أساسية وهي المعاينة، التحليل والاستنتاج.

هذا البرنامج هو برنامج عرض التكوين، وانطلاقا من مبدأ المرونة البيداغوجية، يمكن للأستاذ أن يعدله جزئيا متى بدا ذلك ضروريا، تحديدا بإضافة عناصر تبدو مهمة لإثراء أي محور من هذه المحاور. بعض العناصر المضافة ملونة باللون الرمادي في قائمة المحاور.

المحور الأول: العينات: مفهومها، أسس اختيارها، أنواعها، كيفية اختيارها واستخراجها، إشكالياتها
المحور الثاني: تقنيات البحث: المفهوم، أسس الاختيار، أنواعها: ملاحظة، مقابلة، استمارة، تحليل المضمون، سوسيومتري. إشكاليات الاختيار والتطبيق.

المحور الثالث: عرض البيانات وتبويبها

المحور الرابع: التحليل الكمي والكيفي للبيانات: المفهوم، الإشكاليات والعلاقة، الكيفية والمضمون

المحور الخامس: التوثيق والاقتباس

1- الأهداف البيداغوجية للمادة:

• الحصول على معدل تكوين مناسب للنجاح في المادة

- التمكن من منهجية البحث وأدواتها المختلفة، الأمر يعني هنا مذكرة التخرج ماستر تحديدا
- التمكن من فهم العينات، أسس اختيارها واستخراجها وإشكاليات ذلك
- التمكن من فهم تقنيات البحث وطرق تطبيقها من ملاحظة ومقابلة واستمارة.. والإشكاليات المرتبطة بذلك
- التمكن من معرفة طرق عرض البيانات وتبويبها
- التمكن من فهم معنى التحليل الكمي والكيفي وكيفية ذلك
- التمكن من التحكم في تقنيات الاقتباس والإحالة

1- مراجع مهمة للتوسع والاطلاع:

تشكل القراءات الواعية والمنهجية اليوم أساس التطور المعرفي للطالب، فبالنظر لتوسع مادة العلوم وتراكمها، تحديدا علم الاجتماع ومادة المنهجية، أصبح من المستحيل تغطية كل موضوعات عروض التكوين بشكل مفصل في مجرد مجموعة محاضرات غالبا محددة بالسداسي أو بالموسم الجامعي. لهذا يأتي جهد التعلم الذاتي والتوسع والتفصيل كجهد مستمر من الطالب ليواصل تعميق معارفه، وليتمكن من أدوات المعرفة والتعلم المهمة من نقاش ونقد..

لهذا على كل طالب، وكل باحث علم أن يطالع بشكل منظم وعلمي كل ماله علاقة بمادته الدراسية من كتب ومقالات ومحاضرات..، بتصنيف ذلك من الأهم إلى المهم، ومن مراجع أصلية إلى ثانوية أو مساعدة..

مراجع عرض التكوين الرسمي لأولى ماستر علم اجتماع التنظيم والعمل كما وردت في عرض التكوين:

- جمال أبو شنب، أصول الفكر والبحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
- خير الله عصار، محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982
- زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، ط2، مطبعة السعادة، القاهرة، 1974
- عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار اليازوري العلمية، ط 1، عمان، 1999
- عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، دار النهضة، القاهرة، 1993.
- موريس أنجرس، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، دار القصبة، الجزائر، 2004.

- عبد الكريم بوحفص، دليل الطالب لإعداد وإخراج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.
- سعيد سبعون، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، دار القصة، الجزائر، 2012
- فضيل دليو وعلي غربي، قضايا منهجية في العلوم الاجتماعية، 2011.
- عبد الغني عماد، منهجية البحث في علم الاجتماع، دار الطليعة، بيروت، 2007.
- عبد الباسط عبد المعطي، البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1985.
- فضيل دليو، أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 1997.

المحاضرة التاسعة: بناء المعاينة في البحث السوسولوجي.

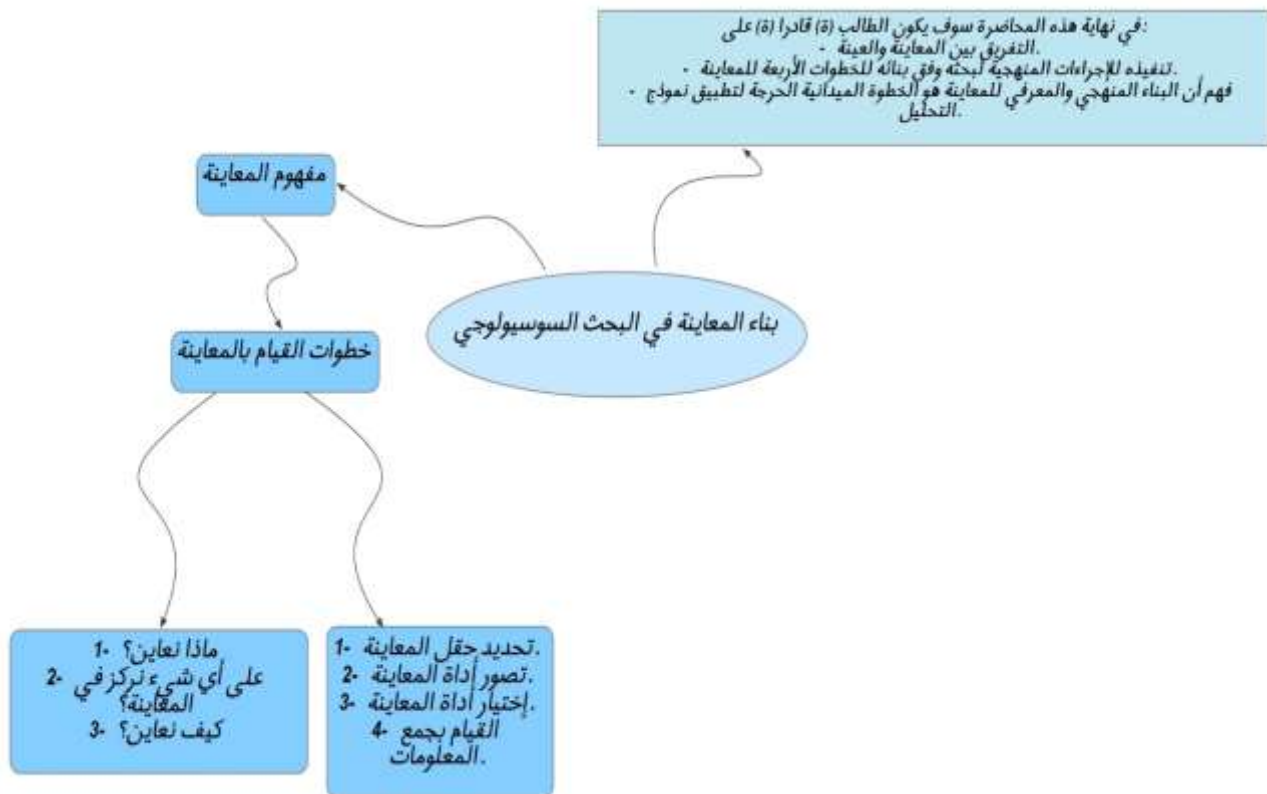
الأهداف التعليمية:

- في نهاية هذه المحاضرة سوف يكون الطالب (ة) قادراً (ة) على:
- التفريق بين المعاينة والعينة.
- تنفيذ الإجراءات المنهجية لبحثه وفق بنائه للخطوات الأربعة للمعاينة.
- فهم أن البناء المنهجي والمعرفي للمعاينة هو الخطوة الميدانية الحرجة لتطبيق نموذج التحليل.

تمهيد:

من الخطأ الشائع اعتبار أن مرحلة المعاينة والتي هي المرحلة الخامسة من المراحل السبعة للبحث العلمي كما حددها "ريمون كيفي" و"لوك فان كومبنهود" هي العينة، أو اعتبار أن اختيار العينة يمثل المرحلة الكاملة للمعاينة، بل أن العينة هي جزء من خطوات بناء وتصميم المعاينة المتلائمة منهجياً ومعرفياً مع نموذج التحليل. غير أن هذا الفهم يعد اختزالاً مغللاً، ولا يراعي التعقيد المنهجي والمعرفي الذي تنطوي عليه مرحلة المعاينة وفي ضوء ذلك سوف تفصل المحاضرة التالية في خطوات تصميم وتطبيق المعاينة.

الشكل رقم (21): خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة.



المصدر: إعداد الأستاذة

أولاً: مفهوم المعاينة.

هي مختلف العمليات التي يوضع من خلالها نموذج التحليل على أرض الواقع لمواجهة بمعطيات واقعية قابلة للمعاينة المباشرة وغير مباشرة.⁽¹⁾

كيف يوضع نموذج التحليل في الواقع؟

الإجابة: من خلال المؤشرات وتحويلها إلى أسئلة والبحث عن إجاباتها، والمعاينة تكون:

- **بطريقة مباشرة:** عن طريق الملاحظة التي هي التقنية الوحيدة المباشرة في البحث السوسيولوجي وتعتمد على قدرة الباحث في تحويل المشاهدات إلى ملاحظات.

- **بطريقة غير مباشرة:** عن طريق المقابلة الإستمارة والسجلات والوثائق.

حسب "ريمون كفي" و"لوك كمبنهود" تكون المعاينة عبر أربعة خطوات والمعاينة الصحيحة حسبهما تنطلق من الإجابة على ثلاث 3 أسئلة. هذه الخطوات هي:

1- تحديد حقل المعاينة.

2- تصور أداة المعاينة.

3- إختيار أداة المعاينة.

4- القيام بجمع المعلومات.

أما الأسئلة الثلاثة فهي:

1- ماذا نعاين؟

2- على أي شيء نركز في المعاينة؟

3- كيف نعاين؟⁽²⁾

وفيما يلي نفصل في تلك الخطوات بالإجابة على هذه الأسئلة.

ثانياً: خطوات القيام بالمعاينة.

للقيام بالمعاينة عبر خطواتها الأربعة يجب على الباحث أن يقوم بطرح ثلاث أسئلة هي نفسها الأسئلة السابقة:

1- ماذا أعين؟ أعين المعطيات المحددة بالمؤشرات سواء كمية أو كيفية مباشرة أو غير مباشرة.

(1) - ريمون كفي ولوك فان كمبنهود: مرجع سابق، ص 189.

(2) - نفس المرجع، ص 189.

2- على أي شيء نركز في المعاينة؟ نركز على حقل التحليل وانتقاء وحدات المعاينة.

2-1- **حقل التحليل:** وهو القدرة على تحصيل المجالات الثلاثة المناسبة المتعلقة بهامش مناورة الباحث هو المجال الجغرافي، الزمني، والاجتماعي (البشري) لمجتمع الدراسة، يجب تحديد حقل التحليل بدقة لارتباط اختيار وحدات المعاينة ثم تحديد وحدات المعاينة.

2-2- **إنتقاء وحدات المعاينة:** هنا يجد الباحث نفسه يتعامل مع مجتمع الدراسة، العينة، وحدة المعاينة وحدة المشاهدة، إطار العينة.⁽¹⁾

وهذا التعامل يكون بالمسح الشامل أو العينة، والعينة يتم التعامل معها إما بطريقة عشوائية أو غير عشوائية أو الحصر الشامل (الحصر بالعينة). وفيما يلي نوضح هذه المفاهيم، مصادر جمع البيانات وأنواع العينة.

2-2-1- **مجتمع الدراسة:** هو جميع وحدات المعاينة ويسمى أيضا المجتمع البشري أما إحصائيا فيسمى بالمجتمع الإحصائي المرجعي.⁽²⁾ هو جماعة أفراد أو الأشياء أو السلوكيات التي تحمل أو تتضمن صفات أو بيانات الظاهرة موضوع الدراسة ، ويعد بمثابة مجموع الوحدات الإحصائية المعرفة بصورة واضحة بحيث يمكن تمييزه عن غيره.⁽³⁾

2-2-2- **العينة:** هي جزء محدد من مجتمع الدراسة يتم اختياره باستخدام أساليب علمية مدروسة بهدف تمثيل هذا المجتمع تمثيلا دقيقا وشاملا، إذ تمكن الباحث من جمع البيانات وتحليلها دون الحاجة إلى دراسة كل مفردات المجتمع الأصلي خاصة عندما يكون هذا الأخير واسع النطاق أو يصعب الوصول إلى كل أفراد. ويراعى في اختيار العينة أن تكون ممثلة للمجتمع الأصلي من حيث الخصائص الأساسية مثل السن، الجنس، المستوى التعليمي وغيرها، ويشترط أن يتم اختيارها بطريقة تضمن الحياد والموضوعية، حيث تتاح إمكانية تعميم نتائج الدراسة على المجتمع ككل، وتتعريف آخر ومبسط للعينة فهي مجموعة صغيرة من الأفراد أو العناصر يتم اختيارها من مجتمع كبير بهدف دراستها والتوصل إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع ككل.⁽⁴⁾

(1) - ريمون كيفي ولوك فان كمبنهود: المرجع السابق، ص 191.

(2) - عميرة جويده: التحليل الإحصائي للبيانات الاجتماعية والديمقراطية، عالم الأفكار، ط1، دم، 2018، ص 45.

(3) - العربي بلقاسم فرحاتي: البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات، دار أسامة، ط1، عمان، 2012، ص 267.

(4) - محمد مسلم: منهجية البحث العلمي دليل طلاب العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار الغرب، الجزائر، 2014، ص 93.

ارتبطت العينة في البداية بعلم السكان أو الديمغرافيا لذا سميت العينة بالسكانة الإحصائية.⁽¹⁾ أو بمعنى دقيق هي "جزء من مجتمع الدراسة، ويقصد بالمجتمع المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة".⁽²⁾

أ- خصائص العينة:

- **القابلية للتطبيق:** يجب أن تكون العينة قابلة للتطبيق العلمي من حيث إمكانية الوصول إلى الأفراد وكذلك استعدادهم للمشاركة والموارد المتاحة للباحث.
- **التمثيل:** بمعنى أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي بدقة بحيث تعكس خصائصه الأساسية، وبالتالي تزيد صلاحية تعميم النتائج على المجتمع ككل.
- **الحجم المناسب:** يجب أن يكون حجم العينة مناسب لطبيعة البحث وأهدافه، العينة الصغيرة قد تؤدي إلى نتائج غير دقيقة بينما العينة الكبيرة قد تتطلب وقتاً وجهداً وموارد كبيرة.
- **التجانس أو التنوع:** في بعض البحوث يتطلب الأمر تجانسا في العينة وفي البعض الآخر يتطلب التنوع لضمان تغطية النتائج للبحث.
- **الشمولية:** كل الفئات مهمة في المجتمع الأصلي.
- **الحيادية:** حيث تختار العينة بعيدا عن التحيز الشخصي أو الميول الذاتي للباحث لأن ذلك يؤدي إلى نتائج غير موضوعية وغير دقيقة.⁽³⁾

ب- شروط تمثيل العينة:

يشترط في العينة أن تكون ممثلة احصائيا وحسب الموضوع المدروس كما يلي:

- **التمثيل الإحصائي:** يخضع بدوره لعدة شروط:
- أن تؤخذ العينة من موضوع البحث.
- مراعاة الإمكانيات المنهجية لإنجاز البحث.
- مراعاة الوقت المخصص لإنجاز البحث .
- إذا كان مجتمع البحث يتكون من مئة 100 وحدة فيفضل أن تكون العينة 50 % على الأقل.

(1) - عميرة جوييدة: مرجع سابق، ص 46.

(2) - فوقية حسن رضوان: منهجية البحث العلمي وتنظيمه، دار الكتاب الحديث، د ط، القاهرة، 2018، ص 117.

(3) - عبيدات ذوقان وآخرون: البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه، دار الفكر، ط5، عمان، 2010، ص 13- 20.

- إذا كان مجتمع البحث يتكون من مئة 100 إلى ألف 1000 من الوحدات فيفضل أن تكون عينة البحث ممثلة بنسبة 10% على الأقل، ⁽¹⁾ أما إذا كانت من ألف 1000 فما فوق فيفضل أخذ 1%.

- التمثيل حسب الموضوع:

أحيانا يكون مجتمع البحث واسعا جدا وفيها يصعب على الباحث أخذ نسبة 1%، و 10% منه أو أكثر أو أقل، في هذه الحالة تكون عينة البحث صغيرة، وتصبح عينة ممثلة حسب تجانس وحدات مجتمع الدراسة.

ما يمكن ملاحظته جليا أن بناء مرحلة المعاينة فيه إرتباط دقيق بعلم الإحصاء أين يتم التعامل مع بيانات تجمع من ميدان الدراسة، وتجمع البيانات من: مصادر جاهزة ومصادر الميدان:

- المصادر الجاهزة: البيانات المتجمعة لدى أجهزة ومؤسسات ودوائر الدولة محفوظة سابقا.
- مصادر الميدان: تجمع أنيا بتقنيات البحث العلمي الملاحظة المقابلة والإستمارة.

ج- خطوات اختيار العينة:

لاختيار العينة يجب اتباع الخطوات التالية:

- تحديد مجتمع البحث:

إذا كانت وحدة العينة كلية فيكون مجتمع البحث هو كل الكليات في الجامعة، و إذا كان الطلبة فتكون وحدة العينة هي الطالب الواحد، ويجب أن يراعي الباحث أهمية حداثة القوائم أي اطار العينة حتى يتفادى بعض الأخطاء التي قد تصادفه في الاختيار نتيجة انتقال أحد الطلاب من جامعة لأخرى أو وفاة أحدهم أو أي ظرف آخر.

- تحديد وحدة العينة:

ترتبط خطوات اختيار العينة ببعضها البعض مما يجعل تحديد وحدة العينة خطوة من خطوات اختيار العينة، التي ينبغي أن يقوم بها الباحث قبل اختياره للعينة، وهذه الوحدة قد تكون موظفا أو كلية في الجامعة أو مصنعا، مع تحديد المواصفات الهامة لكل وحدة بحثية، ونوعها ذكرا أم أنثى مع تحديد المرحلة العمرية مع تجديد أهمية تحديد الزمان والمكان وأسباب الاختيار عند تحديد العينة.

(1)- رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الإجتماعية والإنسانية، دار الكتاب الحديث، ط01، القاهرة،

- تحديد حجم العينة:

- يختلف حجم العينة من دراسة لأخرى وقد يحدد الباحث حجم العينة بناء على شروط هي:
- درجة الدقة المطلوبة بين عينة مجتمع البحث والمجتمع الأصلي.
- درجة التباين بين المجتمع ويعبر عن ذلك بالانحراف المعياري.
- طريقة اختيار العينة فاختيار العينة بطريقة عشوائية قد يتطلب زيادة عددها عن اختيار العينة بطريقة عمدية. (1)
- وتم الاتفاق منهجيا في العلوم الإنسانية والاجتماعية على تحديد الحجم الأدنى لعينة الدراسة من العدد الأصلي الاجمالي لمجتمع البحث كما يلي:
- من 1 إلى 100 مبحوث نأخذ 50%
- من 100 إلى 1000 مبحوث نأخذ 10 %
- من 1000 فما فوق نأخذ 1 %

د- أنواع العينة:

أما أنواع العينات فهي نوعين:

- العينات العشوائية/ الإحصائية:

لا يكون للباحث دخل أو رأي في اختيار مفردات بحثه، وإنما يكون الإختيار على أساس عشوائي لهذا فكل قوانين الاحتمالات تطبق عليها، هي ضرورية عندما يكون الغرض الحصول على نتائج دقيقة. يجب أن يكون إطار المعاينة موجودا، ومحددا تحديدا دقيقا، وفيها يكون لكل فرد فرصة للظهور ولها عدة أنواع هي:

- **العينة العشوائية البسيطة:** شروطها مجتمع متجانس كل مفردة لها فرصة للظهور ضمن مفردات العينة تسمى إحصائيا بالصدفة الإحصائية، هذا النوع يكون فيه السحب بطريقتين: السحب بالإعادة والسحب بدون إعادة.

مثال: في مؤسسة إدارية لدينا 100 موظف أردنا أخذ عينة عشوائية بسيطة حجمها 50 %، فنقوم بتطبيق القاعدة الثلاثية: $100 \div 50 \times 100 = 100 \div 5000 = 50$ مبحوث، أما سحبها فيكون وضع قصصات ورقية بأسماء 100 موظف في وعاء، ثم نقوم بسحب 50 قصاصة بشكل عشوائي، والسحب يكون بالإعادة

(1) - مروان إبراهيم عبد الحميد: مرجع سابق، ص ص 159 و 160.

أو بدون إعادة.

- **العينة المنتظمة:** سهلة السحب تستعمل في المجتمعات الكبيرة، يمكن استخدامها إذا كان في الإمكان ترتيب مفردات المجتمع الإحصائي بانتظام، عند استعمال العينة المنتظمة لا بد من ترتيب مفردات المجتمع الإحصائي في قوائم، ثم نقوم بالبحث عن فترة السحب (المدى) التي تساوي: حجم مجتمع الأم/ حجم العينة. بعدها نختار رقم يساوي أو أقل من فترة السحب من القائمة المرتبة سابقا لأفراد المجتمع البشري، ثم بعد ذلك يتم إختيار بقية الوحدات بشكل منتظم.

مثال: في مؤسسة إدارية لدينا 100 موظف أردنا أخذ عينة عشوائية بسيطة حجمها 50 %، فنقوم بتطبيق القاعدة الثلاثية: $100 \div 50 \times 100 = 100 \div 5000 = 100 = 50$ مبحوث، أما سحبها فيكون بحساب فترة السحب أو المدى أولا كالتالي: $100 \div 50 = 2$ ، ثم الحصول على إطار العينة أي قائمة تحتوى على 100 موظف نختار رقما عشوائيا من 1 إلى 50 نسحبه، ونسحب وبعد رقمين نسحب وهذا نستمر في العملية حتى الوصول إلى استخراج 50 مبحوث وهو حجم العينة.

- **العينة الطبقيّة:** شروطها مجتمع غير متجانس، وقبل عملية الاختيار يجب تحديد طبقات المجتمع وبتحديد الطبقات يعني أننا حولنا المجتمع إلى مجتمع متجانس، فالطبقات تعني ضمان مبدأ التجانس داخل كل طبقة، ونأخذ عينة عشوائية مناسبة من كل طبقة من تلك الطبقات. أما طريقتها: فيحدد الباحث المتغيرات ذات الأهمية في بحثه، يقسم المجتمع إلى طبقات، يحدد حجم العينة يختار عينة من كل طبقة، وتسحب بنفس طريقة العينة العشوائية البسيطة، ويتم استخراجها كما يلي: حجم الطبقة: مجموع المجتمع الأصلي/ عدد الطبقات.

مثال: في مؤسسة إدارية لدينا 100 موظف أردنا أخذ عينة عشوائية بسيطة حجمها 50 %، فنقوم بتطبيق القاعدة الثلاثية: $100 \div 50 \times 100 = 100 \div 5000 = 100 = 50$ مبحوث، أما سحبها فيكون بتحديد طبقات المجتمع التي هي ثلاث طبقات: إدارة عليا 15 موظف، إدارة وسطى 25 موظف، إدارة التنفيذ 60 موظفا ثم نختار عينة عشوائية من كل طبقة بما يتناسب مع عدد الأفراد في كل طبقة كالتالي:

- حجم الطبقة: حجم العينة ÷ عدد الطبقات = $50 \div 3 = 16,66$

- حساب المدى: $100 \div 50 = 2$

- نختار عددا عشوئيا من كل طبقة ونبدأ في سحب المبحوثين حتى نصل إلى سحب 16 مبحوث من كل طبقة ونكمل السحب حتى نتحصل على حجم العينة الكلي الذي هو 50 مبحوث.

- **العينة العنقودية:** شروطها مجتمع كبير جدا، موزع على بقعة جغرافية واسعة مثلا على مستوى

البلد، حيث يبدأ الباحث بتقسيم المجتمع إلى وحدات، وتأخذ عينة من كل وحدة، وهكذا حتى نصل إلى العينة المطلوبة أو العنقود المناسب.⁽¹⁾

- العينات غير عشوائية/ غير احتمالية:

هنا يتدخل الباحث شخصيا في اختيار مفردات العينة بصورة متحيزة، وليس على أساس عشوائي مدفوعا باعتقاد أن هذه المفردات هي خير ما تمثل المجتمع، وتفيد الدراسة بآرائها أما أنواعها فهي:

- **العينة الغرضية (الهادفة، القصدية، التحكمية):** تتوقف نتائج الدراسة في هذه العينة على مهارة الباحث وذكائه العلمي في الاختيار.

- **العينة الحصصية:** تستعمل في بحوث استطلاعات الرأي العام والدراسات التربوية، يقسم المجتمع إلى طبقات، يحدد نسبة وجودها في المجتمع الأصلي، ثم يعمل على تمثيل كل طبقة منها في العينة حسب نسبة وجودها في المجتمع الأصلي.

- **عينة كرة الثلج:** يختار الباحث شخص يستوفي المواصفات الموضوعية للاختيار ضمن العينة، ثم يطلب منه أن يقترح له آخرين بنفس المواصفات ويعرفهم، يستعمل هذا النوع من العينات في المواضيع المخرجة أو الطابوهات التي يصعب الوصول إلى أفراد مجتمع الدراسة.⁽²⁾

هـ- خطأ العينة:

هو ذلك الخطأ الذي يحدث بمحض الصدفة عند اختيار وحدات معينة وعدم اختيار أخرى، ومن بين أهم الوسائل التي يلجأ إليها الباحث لتقليل خطأ العينة زيادة حجمها، واستخدام وسيلة موحدة لاختيار عدد المفردات.⁽³⁾

والاعتقاد المنهجي والإحصائي يقول أن خطأ العينة لا يحدث بمحض الصدفة فقط بل بالتحيز والملاحظة أيضا.

- **خطأ الصدفة:** ينشأ هذا الخطأ من الفروق بين أعضاء العينة وأعضاء مجتمع الدراسة كله، خاصة عندما تكون العينة التي نختارها محدودة العدد، أي أنه يمكن التقليل من خطأ الصدفة باختيار عينة كبيرة الحجم، فكلما اقترب حجم العينة من حجم مجتمع الدراسة تقلص خطأ الصدفة.

(1)- عميرة جوييدة: مرجع سابق، ص ص 30-35.

(2)- نفس المرجع، ص 36.

(3)- خميس طعم الله: مناهج البحث وأدواته في العلوم الاجتماعية، مركز النشر الجامعي، د.ط، تونس، 2004، ص

- **خطأ التحيز:** قد يتعرض الباحث السوسيولوجي عند اختياره للعينة للوقوع في خطأ التحيز، وينتج هذا الخطأ عادة عندما لا يتم اختيار أعضاء العينة بطريقة عشوائية، أو أن الإطار الذي اعتمد عليه الباحث في اختيار العينة لم يكن كافياً أو لصعوبة الاتصال ببعض المبحوثين وتركهم دون الحصول على الاستجابة المطلوبة منهم.⁽¹⁾

2-2-3 **وحدة المعاينة:** هي الجزء أو الكيان الصغير الذي نجمع منه البيانات.

2-2-4 **وحدة الملاحظة:** الوحدات التي يجرى عليها القياس، وتسمى إحصائياً الوحدة الإحصائية أو المفردة الإحصائية.

2-2-5 **إطار العينة:** هو القائمة أو السجل الذي يحتوي على جميع الأفراد الذين تسحب منهم العينة، ويستخدم بشكل خاص عند اختيار عينات بطريقة عشوائية.

3- **كيف نعاين؟ نعاين بأدوات البحث الميداني.**

بطرح سؤال: كيف نعاين؟ ونعاين عبر الخطوة الثانية تصور أداة المعاينة، الخطوة الثالثة إختيار أداة المعاينة، والخطوة الرابعة القيام بجمع المعلومات.

3-1 **تصور أداة المعاينة:** تعني تقديم الأداة (الوسيلة) القادرة على تقديم المعلومات المطابقة، والضرورية لإختبار الفرضيات مثل: الملاحظة، المقابلة، الاستمارة، والسجلات والوثائق. ووسائل جمع المعلومات معنوية ومادية، أما المعنوية التي يتم بها إدراك البيانات بالحواس الخمس، غير أن المادية تمثل الاستمارة، المقابلة، الأجهزة، البرامج، أما الفرق بينهما فيكن في أن الأولى -المعنوية- نوع من المعرفة.

3-1-1 **الملاحظة:**

تعتبر الملاحظة عملية مراقبة ومشاهدة فعل الظواهر والمشكلات والأحداث، ومكوناتها المادية والبشرية ومتابعة سيرها واتجاهاتها، ويقصد بالملاحظة عملية أو خطوة أساسية من خطوات الإجراءات المنهجية وأداة أساسية لجمع البيانات عن المبحوثين بطريقة مباشرة ومرئية التي تفسح المجال لكشف ورصد ميدان الدراسة بطريقة مباشرة.

(1) - رشيد زرواتي: مرجع سابق، ص 324.

تصنف الملاحظة عادة ضمن التقنيات الكيفية للبحث السوسيولوجي بما انها تقنية تهدف إلى رصد الوقائع والأحداث والأفعال والسلوكيات والتغيرات والمستجدات بما يكفي من الدقة والتفصيل. ⁽¹⁾

بناء على ذلك يتم الاستعانة بالملاحظة بهدف الكشف عن المؤشرات أو إظهارها لتساهم في توضيح طبيعة ميدان الدراسة، والمعوقات التي يمكن أن تشكل صعوبات في تكون أو تشكل الظاهرة المدروسة، مما يسمح للدراسة الحالية بمحاولة رؤية مؤشرات تفسح المجال لصياغة أسئلة المقابلة، والاستمارة، وضبطها وإعطاء نظرة عامة حول ميدان الدراسة، وتسجيل الحقائق التي تنفي أو تثبت صحة المؤشرات من ميدان الدراسة، بهدف التقصي والتحري، وبالتالي رصد أفعال المبحوثين كما يحدث في ميدان الدراسة، وتسجيل العوامل التي قد تؤثر على هذه الأفعال.

والملاحظة هي مشاهدة منهجية تعتمد على الحواس لرصد المشاهدات لجمع البيانات من الميدان وتعطي لنا هذه البيانات من الميدان بطريقة منتظمة، يوجه بها الباحث فعله البحثي نحو جمع البيانات الحقيقية التي يوظفها في التأكد من الفرضيات، وهي أداة المعاينة لأن الباحث يعاين بطريقة مباشرة، وغير مباشرة عبر احتكاكه بالميدان يعاين، ويسجل ما يلاحظه فعليا، ويسجل أيضا تقديريا، أما حقيقة ما يسجله الباحث فيقاس بمدى موضوعيته، متى تصبح الملاحظة علمية؟
تصبح الملاحظة علمية إذا:

- تحولت من مشاهدة بسيطة إلى خادمة لهدف البحث.
- تصمم بطريقة منتظمة (بناء إطار الملاحظة وأنواع الملاحظة)
- تسجل نتائجها بطريقة منظمة (التسجيلات الفعلية، والتسجيلات التقديرية في دفتر المشاهدة وشبكة الملاحظة).

- إذا خضعت للصدق، والثبات، والموضوعية.

أ- تصميم الملاحظة المنتظمة:

- في تصميم الملاحظة بطريقة منتظمة نتحدث عن بناء إطار الملاحظة وأنواع الملاحظة:
- **بناء إطار الملاحظة:** إطار الملاحظة أداة تستعمل في جمع المعطيات أثناء إجراء الملاحظة من الميدان، فلا يمكن للباحث الذهاب للميدان دون أن يكون قد جهز حول ماذا سوف تكون ملاحظته وما يجب ملاحظته بالأساس المتغيرات، الأبعاد، والمؤشرات المحددة في نموذج التحليل. ولبناء

(1) - عمار حمداش: تقنيات البحث السوسيولوجي، دفاثر طالب علم الاجتماع، ط1، القنيطرة، 2006، ص 25.

إطار الملاحظة يجب:

- **حصر عناصر الوسط الذي ستجرى فيه الملاحظة:** وجمعها مع عناصر نموذج التحليل، هذا الحصر يعتبر بمثابة التخطيط للملاحظة قبل تنفيذها من خلال الإجابة على الأسئلة التالية:

- ✓ ما هي مميزات الموقع الذي نريد ملاحظته؟
- ✓ ما هو نوع الأشخاص الذين نلتقي بهم؟
- ✓ لماذا يتواجد هؤلاء الأشخاص هنا؟
- ✓ ما نوع الأحداث المتوقعة؟
- ✓ ما هي الظواهر المتكررة ومنذ متى؟
- ✓ ما هي العناصر الأخرى التي يجب أخذها بعين الاعتبار؟
- ✓ ما هي الفترات الملائمة للملاحظة؟

الإجابة على هذه الأسئلة يكون بعد الزيارة الاستطلاعية للميدان.

- **التحديد النسبي للوسط الذي ستجرى فيه الملاحظة:** يتعلق بحصر موقع الملاحظة، والنشاط الصادر عن المجموعة في موقع الملاحظة بتقسيم وسط الملاحظة لرصد الملاحظات عبر تواجد المبحوثين.⁽¹⁾

ب- **أنواع الملاحظة:** وهي البسيطة والمنتظمة.

- **الملاحظة البسيطة:** ملاحظة الظواهر كما تحدث تلقائياً دون إخضاعها للتخطيط، فيحولها الباحث من مشاهدة إلى خادمة للبحث، وترتبط بقدرة الباحث. تستخدم في البحوث الوصفية، والدراسات الاستطلاعية لجمع المعلومات الأولية عن ما هو ظاهر.

- **الملاحظة المنتظمة:** هي الملاحظة التي يستعمل فيها الباحث الأسلوب العلمي للوصول إلى الحقائق العلمية سواء عن طريق الوصف (تسجيل ظاهري)، أو التفسير (تسجيل تقديري) للكشف عن طبيعة الظواهر، والعلاقات الخفية الموجودة، أي هي ملاحظة هادفة، ومنهجية. ومن ضمنها نجد: الملاحظة بالمشاركة حيث الباحث يقوم بمشاركة المبحوثين، والملاحظة بدون مشاركة حيث القائم بالملاحظة غير معروف لدى المبحوثين.

ج- **نظام التسجيل في الملاحظة:**

في تسجيل نتائج الملاحظة نتحدث عن نظام التسجيل في شبكة الملاحظة ودفتر المشاهدة حسب التسجيلات الفعلية أو التأملية:

- **التسجيلات الفعلية:** لما يشاهد الباحث دون تقديم أحكام مهما كانت.

(1) - مورييس أنجريس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون: مرجع سابق، ص ص 234 و 235.

- **التسجيلات التأملية:** تمثل تقديرات الباحث للملاحظات، وهي نوعين: التحليلية: التي لها علاقة بفرضيات الدراسة وهدف البحث، والشخصية: التي تعبر عن الشعور المتمثل عند الباحث. يقوم الباحث بالرجوع إلى الملاحظات الفعلية والتأملية التي سجلها ليضيف لها ملاحظات أكثر عمقا وإذا كان باستطاعته القيام بملاحظة الموقع أكثر من مرة يقوم بتوجيه التسجيلات الفعلية على ضوء ما قدمته له التسجيلات التأملية حتى يتمكن من جمع القدر الممكن من البيانات الكيفية التي تخدمه في التحقق من فرضيات الدراسة، أما إذا تعذر على الباحث الاعتماد على أداة الملاحظة كأداة أساسية يعتمد عليها كأداة مساعدة للأدوات الأخرى، ويدعم بها نتائج تحليل المقابلة، والإستمارة. أما تسجيل هذه الملاحظة فيكون في:

- **دفتر المشاهدة:** يسجل فيه الملاحظات الفعلية يستعمل في الدراسة الاستطلاعية الاستكشافية ويعتمد عليه في بناء شبكة الملاحظة في الدراسة الميدانية، "وفي دفتر المشاهدة يحاول الباحث تقصي وتسجيل كل مظاهر السلوك والأفعال ومخرجات الظاهرة التي يعتقد أنها ستفيده في تحقيق أهداف أو فرضيات بحثه، وبالتالي فهو يتيح للملاحظ إمكانية واسعة للاجتهاد في تسجيل المشاهدات التي يتوقع أنها ستسهم في الإجابة على تساؤلات دراسته".⁽¹⁾

- **شبكة الملاحظة:** يسجل فيها الملاحظات التأملية حيث يتدرج فيها الباحث في تسجيل ما له علاقة مباشرة بما صممه من أجل المشاهدة، ثم ينتقل إلى تدوين تقديراته لما دونه فعليا، ولا توجد شبكة ملاحظة جاهزة بل الباحث من يقوم ببنائها منهجيا بالإنقال من تحديد المؤشرات المراد ملاحظتها إلى وتصميم طريقة تفرغها في شكل سلالم التفرغ مقسمة إلى درجات. وفق شكلين لشبكة الملاحظة:

- **شبكة الملاحظة المغلقة:** يصممها الباحث من أجل رصد أفعال أو سلوكيات محددة ضمن نموذج التحليل، يضعها في جدول مغلق، وما عليه إلا وضع علامة (x) إذا لاحظ الفعل في خانته المناسبة، يستعمل هذا النوع من الشبكات المغلقة من أجل لرصد التفاعلات من أقوال، أفعال وحركات.

(1) - سعد الحاج بن جخل: أنظمة رصد وتفرغ المشاهدات في الملاحظة البحثية نظرة عامة ومبادئ توجيهية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 5، العدد 04 جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020، ص 16.

الجدول رقم (02): يبين تصميم شبكة ملاحظة مغلقة.

إسم المبحوث أو وظيفته:						الملاحظات الفعلية المسجلة
التاريخ:						
الموضوع:						
30 دقيقة	25 دقيقة	20 دقيقة	15 دقيقة	10 دقائق	5 دقائق	
						التفاعلات
						الأقوال
						الحركات
						الآراء
						التضامن مع الزملاء
						التعاون مع الزملاء

- شبكة الملاحظة المفتوحة: يصممها الباحث من أجل رصد أفعال أو سلوكيات غير محددة ضمن نموذج التحليل يضعها في جدول مفتوح، وما عليه إلا تسجيلها في خانتها المناسبة، يستعمل هذا النوع من الشبكات المفتوحة من أجل رصد مؤشرات أكثر واقعية.

الجدول رقم (03): يبين تصميم شبكة ملاحظة مفتوحة.

إسم المبحوث أو وظيفته:	الوقت المستغرق في الملاحظة كل 5 دقائق
التاريخ:	
الموضوع:	
الملاحظات الفعلية المسجلة	
	0-5 دقائق
	6-10 دقائق
	11-15 دقيقة
	16-20 دقيقة
	21-25 دقيقة
	26-30 دقيقة

عموما فالملاحظة تعتبر انفرادية معرفية مرافقة للباحث يلاحظ الظاهرة مصورة أمامه ينقلها إلى ذهنه، ليقوم تواصل بصريا معها وعبر هذا التواصل البصري مع الظاهرة يحلل، يفكك، ويعيد تجميع المؤشرات الواقعية في الظاهرة الكلية، حيث تقوم شبكة الملاحظة باستثمار الأبعاد المؤشرات التي حددت مسبقا في نموذج التحليل والمحددة بالدقة في المفهوم الإجرائي للمتغير المراد ملاحظته، فتتنظم هذه المؤشرات تحت كل بعد على حدة، يضاف لها سلال حدها الأول مثلا يوجد وحدها الأخير لا يوجد وفي وسطها درجات محددة لقياس درجة وجود كل مؤشر مستهدف، وعليه فالملاحظة تعتمد على رصيح نوعي وكمي للمؤشرات الواقعية.

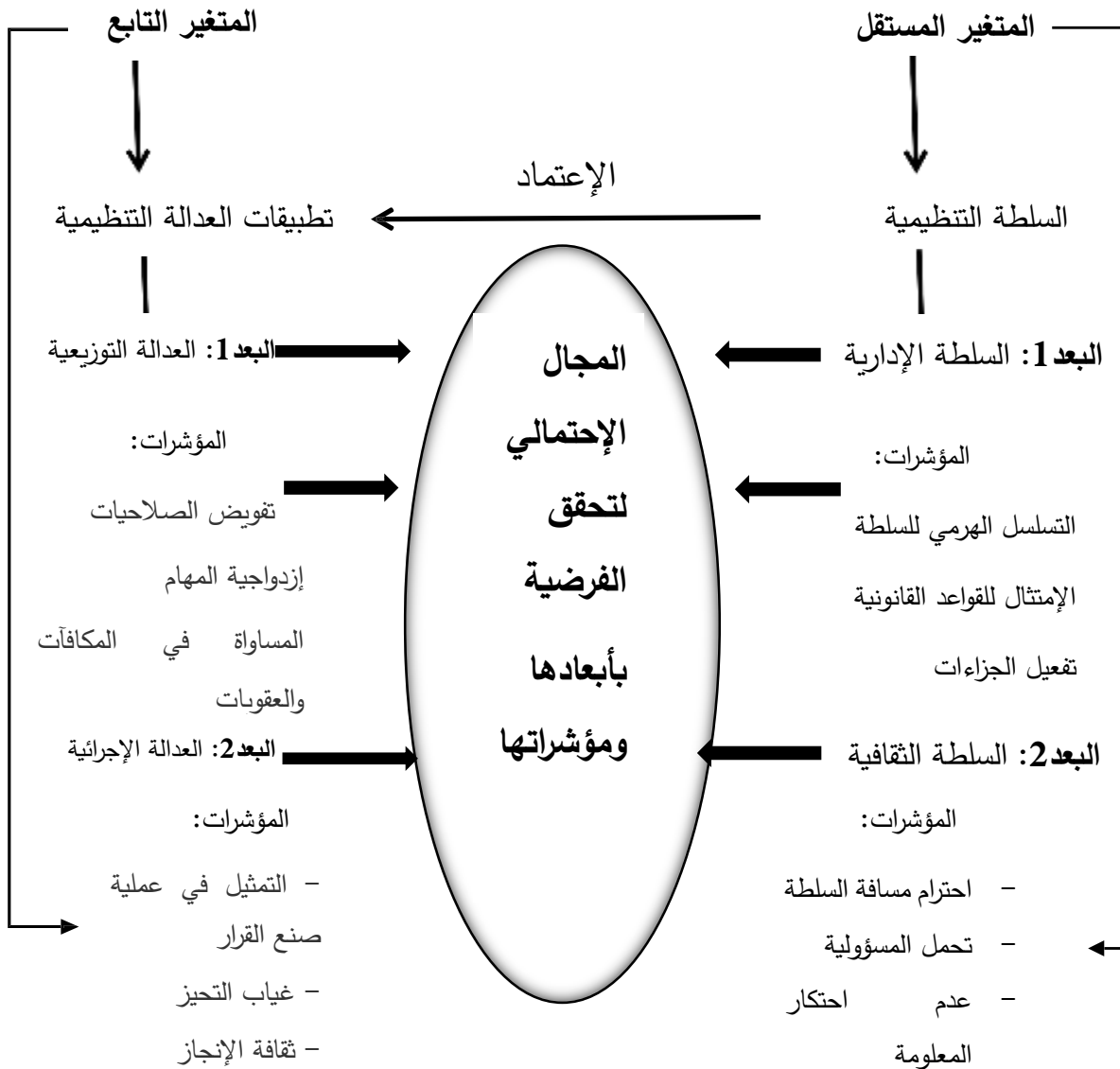
- نموذج تطبيقي لحصة الأعمال الموجهة: تصميم دفتر مشاهدة وشبكة ملاحظة.

الموضوع: السلطة التنظيمية وتطبيقات العدالة التنظيمية في إدارة الجامعة.

ميدان الدراسة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة جيجل.

- نموذج التحليل:

الشكل رقم (22): يبين الربط بين أبعاد متغيري الفرضية العامة.



1- بناء إطار الملاحظة: تجهيز ماذا يجب ملاحظته وما يجب ملاحظته بالأساس هو المتغيرات

الأبعاد، والمؤشرات المحددة في نموذج التحليل. ولبناء إطار الملاحظة يجب:

أ- حصر عناصر الوسط الذي ستجرى فيه الملاحظة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة

جبل، هذا الحصر يعتبر بمثابة التخطيط قبل تنفيذ الملاحظة من خلال تحديد العناصر التالية:

- مميزات الموقع الذي نريد ملاحظته:.....
- نوع الأشخاص الذين نلتقي بهم:.....
- لماذا يتواجد هؤلاء الأشخاص هنا:.....
- نوع الأحداث المتوقعة:.....
- الظواهر المتكررة ومنذ متى:.....

- العناصر الأخرى التي يجب أخذها بعين الاعتبار:.....
 - الفترات الملائمة للملاحظة:.....
- الإجابة على هذه الأسئلة يكون بعد الزيارة الاستطلاعية للميدان.
- ب- التحديد النسبي للوسط الذي ستجري فيه الملاحظة: يتعلق بـ:
- حصر موقع الملاحظة:.....
 - النشاط الصادر عن المجموعة في موقع الملاحظة:.....
 - تقسيم وسط الملاحظة لرصد الملاحظات عبر تواجد المبحوثين:.....
- ج- تصميم دفتر المشاهدة:

الجدول رقم (04): يبين دفتر المشاهدة الخاص بالبعد الأول للمتغير المستقل والتابع ومؤشراتهما.

الملاحظات الفعلية المسجلة	إسم المبحوث أو وظيفته:
	التاريخ:
	الموضوع: السلطة الإدارية والعدالة التوزيعية
التسلسل الهرمي للسلطة	
الإمتثال للقواعد القانونية	
تفعيل الجزاءات	
تفويض الصلاحيات	
إزدواجية المهام	
المساواة في المكافآت والعقوبات	

الجدول رقم (05): يبين دفتر المشاهدة الخاص بالبعد الثاني للمتغير المستقل والتابع ومؤشراتهما.

الملاحظات الفعلية المسجلة	إسم المبحوث أو وظيفته:
	التاريخ:
	الموضوع: السلطة الثقافية والعدالة الإجرائية.....
تفويض الصلاحيات	
إزدواجية المهام	
المساواة في المكافآت والعقوبات	
التمثيل في عملية صنع القرار	
غياب التحيز	
ثقافة الإنجاز	

د- تصميم شبكة الملاحظة:

الجدول رقم (06): يبين شبكة الملاحظة الخاصة بالبعد الأول للمتغير المستقل والتابع ومؤشراتها.

الملاحظات الفعلية المسجلة			إسم المبحوث أو وظيفته:
			التاريخ:
			الموضوع: السلطة الإدارية والعدالة التوزيعية.....
يوجد	لا يوجد	الملاحظات التقديرية	
			التسلسل الهرمي للسلطة
			الإمتثال للقواعد القانونية
			تفعيل الجزاءات
			تقويض الصلاحيات
			إزدواجية المهام
			المساواة في المكافآت والعقوبات

الجدول رقم (07): يبين شبكة الملاحظة الخاصة بالبعد الثاني للمتغير المستقل والتابع ومؤشراتها.

الملاحظات الفعلية المسجلة			إسم المبحوث أو وظيفته:
			التاريخ:
			الموضوع: السلطة الثقافية والعدالة الإجرائية.....
يوجد	لا يوجد	الملاحظات التقديرية	
			احترام مسافة السلطة
			تحمل المسؤولية
			عدم احتكار المعلومة
			التمثيل في عملية صنع القرار
			غياب التحيز
			ثقافة الإنجاز

3-1-2 - المقابلة:

هي محادثة موجهة نحو هدف معين وهذا الهدف علمي قائم على أساس معرفي مضبوط للإجابة على أسئلة خاصة بالبحث شرطها أن يتعامل معها الباحث بيقظة إبستمولوجية. "وهي على عكس الملاحظة تقوم على تدخل الباحث مباشرة مع المبحوث في محاولة منه إيجاد أجوبة للأسئلة التي يتضمنها دليل المقابلة والغرض الرئيسي من إجراء المقابلة هو معرفة ما يدور في عقول المبحوثين من أمور لا يستطيع ملاحظتها بطريقة مباشرة، حيث أن الباحث لا يستطيع ملاحظة كل ما يدور من حوله أو ملاحظة ما حصل في الماضي وفي غيابه على سبيل المثال، مما يستدعي أن يسأل عن ذلك".¹

من خلال التعريف السابق نفهم أنه في هذه المحادثة يحاول الباحث التقليل من الجانب الرسمي للمقابلة حتى يكون للباحث تتبع كل ما يقوله المبحوث، واستدراك ما يقوله بأسئلة فرعية، لها هدف معين أي أنه لكل دراسة بحثية هدف خاص بها، وهذا الهدف علمي أي سوسيولوجي لا يخرج عن المعرفة السوسيولوجية التي افترضتها المقاربة النظرية التي يتبناها، وهو هدف مضبوط وفق نموذج التحليل، ويتعامل معها بيقظة إبستمولوجية أي أن الباحث يجب أن يكون متفاعل إيجابي أثناء المقابلة من أجل توكي الموضوعية، لذلك يجب التخطيط للمقابلة من أجل اعداد دليل مقابلة منهجي ومعرفي.

أ- التخطيط للمقابلة: التخطيط للمقابلة عبر تصميمها قبل إجرائها، أثناء إجرائها، وبعد إجرائها:

- قبل إجراء المقابلة: مرتبطة ب:

✓ تحديد مصدر الأسئلة.

✓ صياغة الأسئلة شكلاً ومضموناً.

✓ التحضير لإجراء المقابلة من حيث الزمان والمكان المناسبين للمبحوث.

- أثناء المقابلة: مرتبطة ب:

✓ يجب أن يكون دليل المقابلة جاهز لدى الباحث كي يسترسل في الأسئلة، ويسجل الأجوبة إذا اعتمد

على التسجيل اليدوي.

✓ طريقة إدارة المقابلة سؤال/جواب/ نقاش كي لا تكون المقابلة مقيدة، وبهذا يكسب ثقة المبحوث

وتحفيزه على إعطائه معلومات أخرى لم يكن الباحث يعلمها.

✓ التحقق من صدق إجابة المبحوثين أي أن ما يسجله هو الحقيقة، ويرتبط هذا التحقق بقدرة الباحث

(1) - رشدي القواسمة وآخرون: مناهج البحث العلمي، جامعة القدس المفتوحة، ط3، عمان، 2012، ص 2015.

التفاعل الحاصل أثناء المقابلة والمعلومات التي لديه من الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث في المعاينة، والملاحظة.

- ✓ التسجيل: تسجيل إجابات المبحوثين إما يدوياً أو بآلة التسجيل بعد أخذ إذن المبحوث.
- **بعد إجراء المقابلة:** مرتبطة بتحليل محتوى أو تحليل المضمون، حيث يتعامل الباحث مع الطريقة التي يعمل بها منهج تحليل المحتوى لأنه منهج وتقنية عن طريق تحديد فئات التحليل، ووحدات التحليل، وإذا اعتمد على تحليل المضمون يقدر مضمون الإجابات أي التحليل كافي بحيث لا يكتم الباحث المعلومات فقط.⁽¹⁾
- وتتمثل أنواع المقابلة في نوعين:
- **المقابلة المقتنة:** التي تكون مضبوطة في دليل المقابلة (الأسئلة)، وهي التي تكون أسئلتها محددة ومتسلسلة من قبل الباحث، وبالتالي تطرح الأسئلة في كل مقابلة وبنفس التسلسل، حيث يكون لدى الباحث قائمة بالأسئلة التي سيتم طرحها، ويمتاز هذا النوع من المقابلات بسرعة إجراءاتها وسهولة تصنيف وتحليل إجاباتها.⁽²⁾

- **المقابلة الحرة:** بنوعها الموجهة وغير الموجهة، ويستعملها الباحث في وضعيتين، عند المرحلة الثانية لمراحل البحث أثناء المقابلة الاستطلاعية، وعندما يكون موضوع البحث جديد لا توجد حوله معلومات، هنا يمكن إدراك الفرق بين المقابلة الاستطلاعية أو الاستكشافية، ومقابلة البحث الميداني.

ب- أنماط أفعال الباحث أثناء المقابلة:

يجب على الباحث أن يراعي ويلتزم بأنماط من الأفعال أثناء إجراء المقابلة وهي:

- احترام عادات وتقاليد ومشاعر أفراد الدراسة.
- احترام أفراد الدراسة.
- على الباحث أن يكون طبيعياً.
- على الباحث أن يطور نوعاً من الإنسجام مع المفحوص.
- على الباحث أن يكرر نفس السؤال بطريقة مختلفة.
- على الباحث أن يطلب من المفحوص إعادة الجواب أو الجملة غير الواضحة.

(1) - مورييس أنجرس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون: مرجع سابق، ص

(2) - محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي، ط 1، دار وائل، 1997، ص 58.

- على الباحث أن يتحكم بالحديث مع المفحوص.
 - على الباحث أن يبتعد عن الأسئلة الموجهة التي توجه الباحث للإجابة.
 - على الباحث أن يبتعد عن الأسئلة الثنائية التي تستوجب الإجابة بنعم أو لا.
 - على الباحث أن لا يسأل أكثر من سؤال واحد في وقت واحد.
 - على الباحث أن لا يقاطع المفحوص في كلامه.⁽¹⁾
 - ج- نموذج تطبيقي لحصة الأعمال الموجهة: إعداد دليل المقابلة.
 - الموضوع: السلطة التنظيمية وتطبيقات العدالة التنظيمية في إدارة الجامعة.
 - نموذج التحليل: نفسه في نموذج إعداد دفتر المشاهدة وشبكة الملاحظة.
- الإطار رقم 06: دليل المقابلة.

المحور الأول: البيانات الشخصية.

س1- الجنس: ☐ ذكر ☐

س2- السن بالسنوات:

☐]30-20] ☐]40-30] ☐]50-40]

☐]60-50] ☐ أكثر من 60 سنة

س3- المستوى التعليمي:

☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

ما بعد التدرج

س4- الأجر الشهري:

☐ من 35000 الى 50000 دج ☐ من 50000 الى 65000 دج

☐ من 65000 الى 80000 دج ☐ أكثر من 80000 دج

س5- الأقدمية في العمل بالسنوات:

☐]5-1] ☐]10-5] ☐]15-10] ☐]20-15]

☐]25-20] ☐ أكثر من 25 سنة ☐

⁽¹⁾ - رشدي القواسمة وآخرون: مرجع سابق، ص ص 218-220.

المحور الثاني: السلطة الإدارية والعدالة التوزيعية.

1- التسلسل الهرمي للسلطة وتفويض الصلاحيات:

س6- كيف يساعد التسلسل الهرمي للسلطة على تفويض الصلاحيات للموظفين؟

س7- هل يعمل تفويض الصلاحيات ضمن إطار التسلسل الهرمي للسلطة؟

2- الإمتثال للقواعد القانونية وإزدواجية المهام:

س8- كيف يمكن قياس مدى امتثال الموظفين للقواعد القانونية؟

س9- هل ترى تداخل مهام الموظفين بطريقة التي لا تمنح الموظف استقلالية في الإنجاز؟

3- تفعيل الجزاءات والمساواة في المكافآت والعقوبات:

س10- هل تطبق الجزاءات الإدارية بشكل عادل ومتساو على جميع المخالفين دون تمييز أو

محسوبية؟

س11- هل آليات الرقابة الإدارية مفعلة في إدارتكم؟

المحور الثالث: السلطة الثقافية والعدالة الإجرائية.

1- احترام مسافة السلطة والتمثيل في عملية صنع القرار:

س12- إلى أى مدى حدود السلطة واضحة في الإدارة؟

س13- إلى أى مدى تمثل مختلف الفئات الإدارية في عملية صنع القرار؟

2- تحمل المسؤولية وغياب التحيز:

س14- كيف تقيم الموظفين من حيث تحملهم للمسؤولية؟

س15- كيف ترى الإجراءات الإدارية من حيث عدالتها، موضوعيتها، تأثيرها بأراء أو تفضيلات

شخصية؟

3- عدم احتكار المعلومة وثقافة الإنجاز:

س16- كيف يمكن معالجة احتكار المعلومة؟

س17- ما هي طريقة الإدارة في تحفيز الموظفين على تحقيق أفضل أداء منجز؟

هذا نموذج مصغر لإعداد دليل المقابلة، وأسئلته يجب أن تغطي جميع المحاور بما يحقق أهداف

البحث والإجابة على فرضياته، أما طريقة تفرغها فتكون بتقنية تحليل المحتوى التي تم تناولها سابقا في

موضوع المناهج.

3-1-3 - الإستمارة:

هي وثيقة أسئلة مصممة ومضبوطة وفق هدف البحث ونموذج التحليل لغاية الإجابة على الفرضيات تهدف لسحب كمي للبيانات من أجل إخضاعها للتحليل الكمي، والكيفي، أما أسئلتها تكون مصممة ومضبوطة لا تخرج عن هدف البحث، ولا عن الفرضيات. وهي "تشير إلى مجموعة أسئلة توجه إلى المبحوثين من أجل الحصول على المعلومات حول موضوع أو مشكل أو موقف التي يتم ملؤها مباشرة".⁽¹⁾ وبالتالي فهي تنفيذ الباحث السوسيولوجي في:

- اكتشاف الكثير من الحقائق المتعلقة بظاهرة الدراسة.
- إيجاد معلومات جديدة لا يتحصل عليها بالملاحظة والمقابلة والتي تعمل على الفهم الصحيح للموضوع.
- تبرز جهد الباحث الذي يبذله في جمع البيانات من أفراد العينة وتفرغها والتعامل معها بالتحليل الإحصائي والكيفي.
- أ- مراحل إعداد الإستمارة:

وعليه يتم صياغة الاستمارة على عدة مراحل:

- **مرحلة التصميم الأولى:** تصمم بثلاث عناصر أساسية هي واجهة الإستمارة، محور البيانات الشخصية ومحاور الفرضيات.

مثلا:

يتعلق المحور الأول بالبيانات الشخصية للمبحوثين حيث يحتوى على أسئلة السن، الجنس، المستوى التعليمي، الحالة المدنية، والأجر وغيرها من البيانات التي تنفيذ الباحث وتوضح له الخصائص السوسيولوجية للمجتمع البشري أو العينة، وتكون مرقمة من 01 إلى آخر سؤال منها.

أما المحور الثاني يتعلق بالفرضية الجزئية الأولى، ويضم أسئلة مرقمة من آخر سؤال في المحور السابق موزعة عبر المؤشرات الفرضية الجزئية الأولى.

ثم المحور الثالث يتعلق بالفرضية الجزئية الثانية، ويضم أسئلة مرقمة من آخر سؤال في المحور السابق موزعة عبر المؤشرات الفرضية الجزئية الثانية.

(1) - خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار جسر، ط1، المحمدية، 2008، ص 136.

كما أن المحور الرابع يتعلق بالفرضية الجزئية الثالثة، ويضم أسئلة مرقمة من آخر سؤال في المحور السابق موزعة عبر المؤشرات الفرضية الجزئية الثالثة.

- عرض الإستمارة على المشرف: من أجل تقديم ملاحظاته المنهجية والمعرفية حول بناءها.
- عرض الإستمارة على المحكمين: من أجل تقديم ملاحظاتهم حول مدى توافق أسئلتها مع محاورها ومدى قدرتها على قياس هذه المحاور أيضا.
- مرحلة الدراسة الاستطلاعية الاستكشافية: وهي مرحلة اختبار الأداة منهجيا باختبارها على بعض المبحوثين لتأكد من مدى ملائمة الأسئلة.
- مرحلة الصياغة النهائية: بعد إدخال كل التعديلات التي رآها الباحث مناسبة لهدف دراسته، ونموذج التحليل.
- مرحلة التطبيق النهائي للإستمارة: وهي مرحلة التطبيق النظامي للأداة حسب منهج الدراسة أي بأخذ بعين الاعتبار المنهج وأنواع الإستمارة (إستمارة الملاءم الذاتي، وإستمارة المقابلة).
- ويجمع الباحثون في منهجية البحث العلمي أن الإستمارة تسمح للباحث بـ:
- تقليل التكاليف.
- الحصول على معلومات من عدد كبير من المبحوثين.
- مريحة لجهد المبحوث.
- توزيعها سهل.
- لا تحتاج إلى أجهزة تقنية مثلما في تسجيل الملاحظات وإجراء المقابلات.
- كما تسمح بالحصول على المعلومات بأقل وقت.
- ومنه فهي تحقق ثلاثية أقل وقت، أقل جهد، وأقل تكلفة.
- غير أنها لا تخلو من العيوب أهمها:
- عدم القدرة على كشف الصدق والثبات.
- تأثر صدقها بمدى تقبل المبحوث لها فقد يشعر بأنه مضطر للإجابة عنها في وقت راحته، أو يشعر بأنه يصرف وقتا على حساب الوقت المخصص لأعمال أخرى.
- يصعب تحديد من لم يقم بإعادتها إذا كانت العينة كبيرة لأنه لا تذكر عادة معلومات تدل على هوية المبحوث لأسباب موضوعية.
- تحتاج الإستمارة إلى المتابعة للحصول على العدد المناسب لأن نسبة الإرجاع سوف تؤثر على الحجم الإحصائي للعينة وعلى نتائج الفرضيات أيضا.

- ترك المبحوث عدد من الأسئلة بدون إجابة دون أن يعرف الباحث سبب ذلك.⁽¹⁾
 - ب- نموذج تطبيقي لحصة الأعمال الموجهة: إعداد إستمارة.
 - الموضوع: السلطة التنظيمية وتطبيقات العدالة التنظيمية في إدارة الجامعة.
 - نموذج التحليل: نفسه في نموذج إعداد دفتر المشاهدة وشبكة الملاحظة ودليل المقابلة.
- الإطار رقم 07: واجهة الإستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع



استمارة بحث بعنوان:

السلطة التنظيمية وتطبيقات العدالة التنظيمية في إدارة الجامعة
دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة جيجل

مذكرة مكمل لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع
تخصص التنظيم والعمل

إعداد الطالب (ة):

إشراف الأستاذة:

.....
ملاحظة: معلومات هذه الاستمارة سرية، ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، لذا
الرجاء منكم الإجابة عنها بكل شفافية، وشكرا على تفهمكم.
طريقة الإجابة:

- ضع علامة (X) في خانات الإجابة المختارة.
- وأكمل الفراغات التي يحتملها أي سؤال من هذه الاستمارة.

السنة الجامعية: 2025/2024

¹ - ربحي مصطفى عليان: البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية، ط1، الأردن، 2001، ص 102.

الإطار رقم 08: محاور الإستمارة.

المحور الأول: البيانات الشخصية.

س1- الجنس: ذكر ☐ ☐

س2- السن بالسنوات:

150-40] ☐ 140-30] ☐ 130-20] ☐

160-50] ☐ أكثر من 60 سنة ☐

س3- المستوى التعليمي:

☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

ما بعد التدرج

س4- الأجر الشهري:

☐ من 35000 الى 50000 دج ☐ من 50000 الى 65000 دج ☐

☐ من 65000 الى 80000 دج ☐ أكثر من 80000 دج ☐

س5- الأقدمية في العمل بالسنوات:

1] 5-1 ☐ 10-5] ☐ 15-10] ☐ 20-15] ☐

25-20] ☐ أكثر من 25 سنة ☐

المحور الثاني: السلطة الإدارية والعدالة التوزيعية.

1- التسلسل الهرمي للسلطة وتفويض الصلاحيات:

س6- كيف يساهم التسلسل الهرمي للسلطة في تفويض الصلاحيات؟

- عن طريق تحديد هيكل السلطة ☐

- عن طريق تحديد حدود السلطة ☐

- عن طريق تحديد من له حق التفويض والمفوض ☐

- أخرى تذكر:

س7- ما العلاقة بين التسلسل الهرمي للسلطة وتفويض الصلاحيات؟

- يعمل تفويض الصلاحيات ضمن إطار التسلسل الهرمي للسلطة ☐

- تفويض الصلاحيات لا يلغي التسلسل الهرمي بل يعتمد عليه في تحديد من له الحق في التفويض ومن هو المفوض ☐

- يؤدي تفويض الصلاحيات في إطار التسلسل الهرمي للسلطة إلى تحسين كفاءة العمل ☐

- أخرى تذكر:.....

2- الإمتثال للقواعد القانونية وإزدواجية المهام:

س8- هل تعتقد أن القواعد القانونية واضحة؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم يعود ذلك إلى:

- مشروعة لجميع الموظفين ☐

- عدم ازدواجية المهام ☐

- عدم احتكار المعلومات ☐

- مرونة قنوات الاتصال ☐

- أخرى تذكر:.....

س9- ما هي أسباب إزدواجية المهام؟

- عدم تحديد المهام والمسؤوليات بشكل واضح ☐

- عدم تفعيل آلية الرقابة ☐

- عدم احتكار المعلومات ☐

- أخرى تذكر:.....

3- تفعيل الجزاءات والمساواة في المكافآت والعقوبات:

س10- هل تطبق الإدارة اجراءات الجزاءات التالية:

- التحقيق في المخالفات ☐

- توجيه إشعار للموظف المخالف ☐

- إتاحة الفرصة للدفاع عن نفسه ☐

- ثم اصدار قرار توقيع الجزاء المناسب ☐

- أخرى تذكر:.....

س11- ما هي آليات تطبيق المساواة في المكافآت والعقوبات؟

- تحديد معايير واضحة لهما ☐
- تطبيق القوانين المتعلقة بهما ☐
- الشفافية والعلنية في تطبيقهما ☐
- التوعية والتثقيف حول أهمية المساواة فيهما ☐
- أخرى تذكر:

المحور الثالث: السلطة الثقافية والعدالة الإجرائية.

1- احترام مسافة السلطة والتمثيل في عملية صنع القرار:

س12- كيف تضمن الإدارة احترام مسافة السلطة والتمثيل في عملية صنع القرار؟

- اقرار مسافة سلطة عالية ☐
- اقرار مسافة سلطة متوسطة ☐
- اقرار مسافة سلطة منخفضة ☐
- أخرى تذكر:

س13- هل تحرص الإدارة على تمثيل جميع الفئات في صنع القرار؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم يعود ذلك إلى:

- حرصها على تطبيق العدالة ☐
- حرصها على تحقيق الاندماج ☐
- حرصها على تحقيق الجودة ☐
- أخرى تذكر:

2- تحمل المسؤولية وغياب التحيز:

س14- ما مدى تقييمك لتحمل مسؤولية الأفعال في إدارتكم سواء كانت إيجابية أو سلبية؟

جيد ☐ مقبول ☐ ضعيف ☐

س15- بناءً على تقييمك في السؤال السابق هل تشعر بنوع من التحيز في إدارتكم؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بنعم ما نوع التحيز الذي تشعر به:

- التحيز الواعي ☐

- التحيز اللاواعي ☐

- تحيز الصورة النمطية ☐

- أخرى تذكر:

3- عدم احتكار المعلومة وثقافة الإنجاز:

س16- هل تمتلك الإدارة نظاما فعالا لتبادل المعلومات دون تأخير؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بلا يعود ذلك إلى:

- الإجراءات البيروقراطية المعقدة ☐

- ضعف قنوات الإتصال ☐

- تراجع التعاون ☐

- أخرى تذكر:

س17- ما هي استراتيجيات تعزيز ثقافة الإنجاز المتبعة في إدارتكم؟

- التواصل المفتوح الشفاف ☐

- تشجيع التعاون بالعمل الجماعي ☐

- الاعتراف بالمساهمات بثمنينها ☐

- أخرى تذكر:

هذا نموذج مصغر لإعداد الإستمارة، وأسئلتها يجب أن تغطي جميع المحاور بما يحقق أهداف البحث والإجابة على فرضياته، أما طريقة تفرغها فتكون في جداول بسيطة، مزدوجة، ومركبة التي سيتم تناولها في عرض وتبويب البيانات في العناصر اللاحقة.

3-1-4 الاختبارات:

الاختبار هو مجموعة من الأسئلة الشفوية أو كتابية أو صور أو رسوم أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية سلوكا ما أو توجهها ما، والاختبار يعطي درجة ما أو قيمة، ويمكن أن يكون الاختبار مجموعة من الاسئلة أو جهازا معيناً.

يستخدم الباحث السوسولوجي الاختبارات في قياس الظاهرة التي يدرسها وتحديد مقدارها، وقد يستخدم في مسح الواقع أو التنبؤ بما يمكن أن يحدث لظاهرة ما أو في تحديد نواحي القوة والضعف في الظاهرة التي يقيسها، وتستخدم الاختبارات في كل الميادين والمجالات بشرط إذا كان الباحث يبحث عن قياس

الإتجاهات والميولات والقدرات والتصورات مثلاً: في التربية يستخدم المعلمون الاختبارات للكشف عن قدرات طلابهم وقياس مستواهم التحصيلي والتعرف على مشكلاتهم ونواحي القوة والضعف عندهم كما تستخدم بغاية تصنيف الطلاب وقياس ذكائهم وميولهم. وفي مجال علم النفس تستخدم الاختبارات في قياس قدرات الأفراد والتعرف على شخصيتهم والعوامل التي تؤثر على سلوكهم.⁽¹⁾

ويمكن حصر الأغراض التي تستخدم فيها الاختبارات فيما يلي:

- **المسح:** جمع المعلومات أو البيانات عن واقع معين.
- **التنبؤ:** معرفة مدى ما يمكن أن يحدث من تغير على ظاهرة ما أو سلوك معين.
- **التشخيص:** تحديد نواحي القوة والضعف في مجال ما.
- **العلاج:** تقديم العلاج لحل مشكلة ما.⁽²⁾

الجدول رقم (08): يبين استبيان لقياس رضا الموظفين.

اسم الموظف (اختياري)		الإدارة		سنوات الخدمة	
المسمى الوظيفي					
المؤهل الدراسي	1.			تاريخ الحصول	1.
وأي مؤهلات أخرى	2.			على المؤهل	2.
	3.				3.

¹ - ذوقان عبيدات وآخرون: البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، مكتبة الوثائق الوطنية، 1984، ص 157.

² - ذوقان عبيدات وآخرون: نفس المرجع، ص 158.

الرقم	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1	يعتبر الراتب الأساسي الحالي الذي تتقاضاه مقارنة بزملائك في المعهد مرضيا لك				
2	يعتبر الراتب الأساسي الحالي الذي تتقاضاه مقارنة بالسوق المحلي مرضيا لك				
3	يعتبر الراتب الأساسي الحالي الذي تتقاضاه مقارنة بحجم مهامك ومسئولياتك داخل العمل مرضيا لك				
4	يمثل الحافز السنوي حافزا معنويا لزيادة انتاجياتك				
5	يعتبر الحافز السنوي الذي تتقاضاه هذا العام عادلا ومرضي لك				
6	يقوم مديرك المباشر بمناقشة أدائك خلال عملية التقييم (توضيح نقاط الضعف وإمكانية التطوير)				
7	النموذج الحالي المستخدم لتقييم الأداء يعتبر مناسباً لوظيفتك				
8	نتيجة تقييم الأداء الخاصة بك تعكس فعليا حقيقة أدائك بالعمل				
9	لديك ثقة بما يتم أخبارك او وعدك به من قبل الإدارة				
10	لديك الصلاحيات الكافية لاتخاذ القرار في حال تطلب موقعك الوظيفي لذلك				
11	برأيك اعطاء الصلاحيات يزيد من الانتاجية				
12	تشعر بالأمان الوظيفي في المعهد				
13	لديك المعلومات والبيانات اللازمة للقيام بعملك على أكمل وجه				
14	لديك الثقة بان المؤسسة تحافظ على الموظفين المتميزين بالعمل				
15	مديرك المباشر يتعامل معاك بعدالة كافية				
16	مديرك المباشر يتعامل معك بشفافية				
17	مديرك المباشر يقوم بتطوير أدائك ويزيد من خبراتك العملية				
18	أفكارك وأرائك تؤخذ بعين الاعتبار من قبل مديرك عند اتخاذه للقرار				
19	مديرك المباشر يعاملك بإحترام				

المصدر: استبيان عام لقياس رضا الموظفين، 23 أبريل 2025، 23:27 سا،

<https://www.aun.edu.eg/SECI/sites/default/files/pdf/qa16.pdf>

3-1-5- السجلات والوثائق:

باعتبارها مصدرا من مصادر جمع البيانات في البحث السوسيولوجي في التنظيم والعمل، يمكن أن تعمل الوثائق كبديل للاستمارات أو المقابلات أو الملاحظة، كما تقدم مؤشرات واقعية لدعم هذه الأدوات الثلاثة.

وهناك أنواع عديدة من الأبحاث تكون فيها البيانات مستمدة من الوثائق بمختلف أنواعها مثل العلوم الاجتماعية والأبحاث القائمة على المكتبات والأبحاث المعتمدة على الأرشيف والمنهج التاريخي. ومن مصادر البيانات الوثائقية المصادر المكتوبة، وهناك أنواع أخرى من الوثائق التي يمكن استخدامها في البحث، التي قد تتخذ شكل مصادر مرئية (الصور، المصنوعات اليدوية، إلخ)، أو مصادر مسموعة (الموسيقى) إن المصادر المرئية والسمعية هي أيضا شكل من أشكال الوثائق المفيدة للبحث، لكنها نادرا ما تستخدم في العلوم الاجتماعية.

والوثائق المكتوبة هي: الكتب والصحف، صفحات المواقع والانترنت، الجرائد والمجلات، السجلات المذكرات اليومية، الإصدارات الحكومية والإحصاءات الرسمية.⁽¹⁾ والسجلات والوثائق تساهم في تأكيد إجابات بعض المبحوثين الذين تجرى معهم الملاحظة الإستمارة والمقابلة، وفي إعطاء صورة عامة عن ميدان الدراسة من خلال الهيكل التنظيمي وتوزيع مستويات الإدارة وتتمثل هذه السجلات والوثائق بالنسبة لتنظيمات العمل في:

- البطاقة الفنية للإدارة والجانب التاريخي والبشري لها والتي تفيذ في تحديد المجال الجغرافي/المكاني للبحث.

- الهيكل التنظيمي الرسمي الذي يفيد في معرفة كيفية توزيع الموظفين على مختلف الإدارات التي تتكون منها، وأيضا في معرفة الثغرات الكامنة فيه، والتي تؤثر على مستوى أداء أي إدارة حيث تلخص في الهيكل التنظيمي.

- الخريطة التنظيمية لكل هيئة إدارية من أجل معرفة التشكيلات الأساسية والفرعية.

- الوضعية العددية للموظفين والتي تفيذ الدراسة في تحديد مجالها البشري.

- توزيع الموظفين والأعوان حسب المستويات.

- بطاقة معلومات المؤسسة.

- المخطط التكويني وتحسين المستوى وتجديد المعلومات.

2-3- إختبار أداة المعاينة: يختبر الباحث أداة المعاينة قبل استعمالها منهجيا بطريقة تجعله يطمئن لدرجة ملاءمتها، ودقتها الكافية.

(1) - مارتين دينسكومب: دليلك العملي لإجراء الأبحاث، ترجمة خالد العامري، دار الفاروق للنشر، ط01، القاهرة، 2008، ص ص 269-275.

3-3- القيام بجمع المعلومات: في هذه الخطوة ينتقل الباحث لاستخدام الأدوات بطريقة نظامية وفق منهج البحث الميداني لجمع البيانات الملائمة في المعاينة، والتي تسمح للباحث أن يطبق عليها المعالجة الضرورية من تحليل كمي، وكيفي للتحقق من الفرضيات. (1)

ثالثاً: حصة الأعمال الموجهة رقم 05:

- تصميم شبكة الملاحظة ودفتر الملاحظة لنموذج التحليل الخاص بموضوع السلطة والفعل التنظيمي حسب مقارنة "ماكس فيبر" و"ميشال كروزيه".
- بناء دليل المقابلة لنموذج التحليل الخاص بموضوع السلطة والفعل التنظيمي حسب مقارنة "ماكس فيبر" و"ميشال كروزيه".
- بناء إستمارة لنموذج التحليل الخاص بموضوع السلطة والفعل التنظيمي حسب مقارنة "ماكس فيبر" و"ميشال كروزيه".

خلاصة:

تكتسي مرحلة المعاينة بأجرائها المنهجية أهمية بالغة بالنسبة للبحوث والدراسات السوسيولوجية حيث تعد من أبرز المراحل الحاسمة في بناء البحث السوسيولوجي، ليس فقط لكونها تسبق عملية جمع البيانات، بل لأنها تشكل حلقة وصل أساسية بين النظرية والميدان، بين نموذج التحليل والواقع الاجتماعي وبين المنهج والأداة. ولهذا، فإن أهمية هذه المرحلة لا تتبع فقط من بعدها الإجرائي، بل من بعدها المعرفي والمنهجي العميق، الذي يتطلب من الباحث مستوى عالياً من الوعي والصرامة العلمية. الأمر الذي يتطلب على الباحث السوسيولوجي التحكم فيها، بمعنى أن يكون دقيقاً في بناء خطواتها الأربعة لأنها سوف تعمل على التحقق من نموذج التحليل، وتفصل عملها في تحديد مجالات دراسته والتعامل معها بما يخدم أهدافها وفي حدود ضرورات المنهج الذي اختاره لها أيضاً، والأدوات البحثية التي يتعامل معها أي منهج. حتى لا يقع في المحذورات المنهجية، أو يتعامل مع الأدوات البحثية في غير محلها، أو يهمل أداة بحث تعتبر أساساً لمنهجه. دون تناسي خطوة تحديد عينة الدراسة بمبررات موضوعية، وبشكل ممثل للمجتمع الأصلي بخصوصياته المختلفة التي تهم نموذج التحليل خصوصاً، لأن أي خلل في هذه الخطوات قد يؤدي إلى: انحراف في النتائج، خلل في التمثيل، أو فشل في التحقق من فرضيات أو أسئلة البحث.

(1) - ريمون كيفي ولوك فان كمبنهود: مرجع سابق، ص

المحاضرة العاشرة: عرض وتبويب البيانات الإحصائية في البحث السوسولوجي.

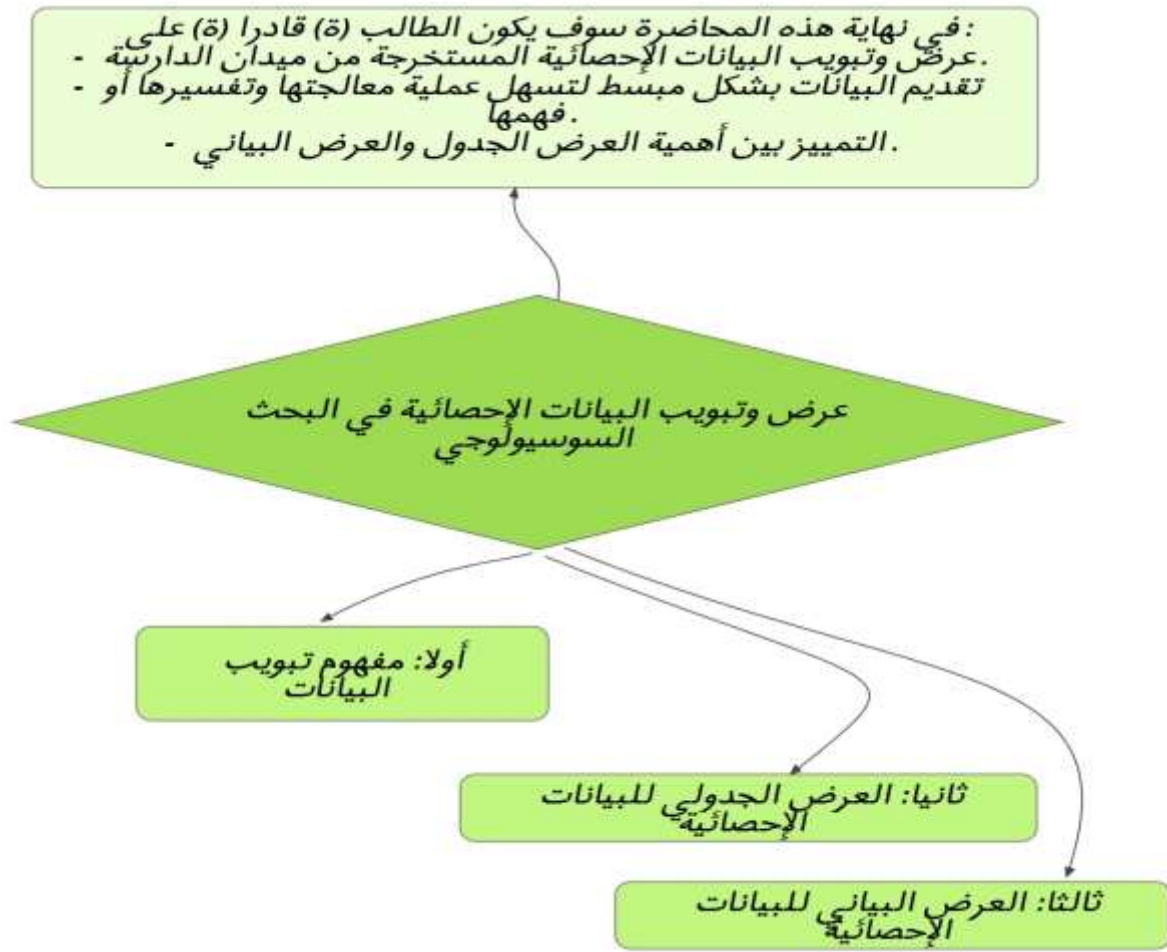
الأهداف التعليمية:

- في نهاية هذه المحاضرة سوف يكون الطالب (ة) قادراً (ة) على:
- عرض وتبويب البيانات الإحصائية المستخرجة من ميدان الدراسة.
- تقديم البيانات بشكل مبسط لتسهيل عملية معالجتها وتفسيرها أو فهمها.
- التمييز بين أهمية العرض الجدول والعرض البياني.

تمهيد:

يعتبر عرض وتبويب البيانات الإحصائية الخطوة الموالية بعد جمع البيانات الخام في الخطوة الرابعة من المعاينة، حيث يلجأ الباحث إلى تفرغ وتصنيف هذه البيانات، وعرضها بطريقة مختصرة تساعد على فهمها، وتحليلها إحصائياً للتعرف عليها، ووصفها، ومقارنتها بغيرها من الظواهر والخروج ببعض المدلولات الإحصائية عن مجتمع الدراسة، والارتباطات بين مؤشرات فرضياتها ليخضعها بعد ذلك للتحليل الكيفي لأن البيانات التي يجمعها الباحث من ميدان الدراسة تكون في صورتها الأولية عبارة عن بيانات إحصائية خام، يجب تنظيمها، وعرضها ليسهل تحليلها، حيث يسعى الباحث إلى تقديمها بشكل مبسط لتسهيل عملية معالجتها، وتفسيرها، وبهذا يكون أمام خطوتين لتنظيم، وعرض هذه البيانات هما: العرض الجدولي، والتمثيل البياني. وتتناول المحاضرة التالية فيما يلي العرض الجدولي للبيانات، والتمثيل البياني تبعاً للنوع الجداول ومتغيراتها الكمية والنوعية.

الشكل رقم (23): خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة.



المصدر: إعداد الأستاذة

أولاً: مفهوم تبويب البيانات.

هو العملية التي من خلالها تصنف البيانات وتجمع في فئات وفقاً لمعايير أو خصائص مشتركة، ويتم ذلك عادة من خلال استخدام الجداول المنظمة، التي تهدف إلى تقليل التشتت في البيانات الخام، وتسهيل تحليلها من خلال تنظيمها في صورة أكثر وضوحاً وانسجاماً، وبذلك يعد تبويب البيانات خطوة ضرورية تسبق عملية العرض وتمهد الطريق للتحليل الكمي والكيفي.⁽¹⁾

وتعرض هذه البيانات الخام في جداول مناسبة لها، حتى يمكن تلخيص هذه البيانات، وفهمها واستنتاج النتائج منها ومقارنتها بغيرها من البيانات التي تتعلق بفرضيات الدراسة، تبرز أهميتها أيضاً في أنها تسهل على الباحث الرجوع إلى البيانات في صورة جداول دون الرجوع إلى الاستمارات.

(1) - سليم زياب السعدي: مبادئ علم الإحصاء، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت، 2004، ص ص 76-78.

أما طريقة عرض هذه البيانات فتتوقف على نوع هذه البيانات، وعلى الارتباطات المطلوب إبرازها حيث هناك طريقتان أساسيتان لعرض وتبويب البيانات الإحصائية هما: العرض الجدولي للبيانات الإحصائية، والعرض البياني للبيانات الإحصائية.

ثانياً: العرض الجدولي للبيانات الإحصائية.

العرض الجدولي للبيانات هو تقديم البيانات الخام في جداول للتوزيع التكراري، وهي عبارة عن توزيع البيانات المأخوذة على شكل مؤشرات، أما كيفية كتابتها فتكون على هذا الشكل:

- العنوان: يجب أن يكون في أعلى الجدول ليصف محتواه.
 - الصفوف والأعمدة: الصفوف تمثل الفئات والأعمدة تمثل المتغيرات.
 - رؤوس الأعمدة: هي الأخرى تحدد بدقة لتعبر عن محتوى الأعمدة مثل الجنس، عدد الموظفين، النسبة المئوية.
 - المصدر: يوضع في أسفل الجدول إذا كانت البيانات مأخوذة من مرجع معين.
- من أنواع جداول التوزيع التكراري نجد:

1- **الجدول التكراري البسيط:** الذي يستعمله الباحث في وصف خصائص العينة، يشير الهدف الأساسي من استعمال الجداول البسيطة في خصائص العينة، هو معرفة أهم الخصائص السوسيو وظيفية التي يتميز بها أفراد المجتمع أو عينة الدراسة، وذلك بهدف تحقيق فهم أفضل من جزء مهم من عينة الدراسة. وفي حالة دراسة الباحث لموضوع ذو متغير واحد يمكنه استعمال الجدول التكراري البسيط الذي هو ذلك الجدول الذي يحتوي على متغير واحد فقط يبين توزيع متغير واحد حسب مرات ظهوره، مثلاً:

الجدول رقم (09): يبين تبويب البيانات الخام في جدول بسيط.

الجنس	التكرارات	%
ذكر	44	56.41%
أنثى	34	43.58%
المجموع	78	100%

2- **الجدول المزدوج:** الذي يربط العلاقة بين متغيرين إثنين، وفيه يقوم الباحث برسم جدول العمود الأول يضع فيه قيم المتغير الأول، وعادة ما يكون المتغير المستقل، بينما العمود الثاني يضع فيه قيم المتغير الثاني، والتي عادة ما تكون قيم المتغير التابع. بعد بناء الجدول يبقى غير قابل للقراءة إلا إذا نسب عكس وضع المتغير المستقل في الجدول، أفقياً، أو عمودياً عكس وضع المتغير المستقل بالنسبة للمجموع العام.

الجدول رقم (10): يبين تبويب البيانات الخام في جدول مزدوج.

المجموع		لا		نعم		مراعاة الإدارة لقدرات موظفيها المعرفية تطوير خبرات موظفيها
%	ت	%	ت	%	ت	
%39,39	143	%29,48	107	%9,92	36	نعم
%60,61	220	%10,47	38	%50,14	182	لا
100	363	%39,94	145	%60,06	218	المجموع

3- **الجدول المضاعف/ المركب:** الذي يربط بين ثلاث متغيرات المتغير المستقل والتابع وبينهما يدخل الباحث المتغير الرائد أو الوسيط بحيث يصبح هذا المتغير وسيط في العلاقة وهو أيضاً متغير سببي افتراضي. أما تتسيبه، وقراءته يتم أولاً حسب الجدول السابق، ثم إدخال المتغير الوسيط لتفكيك العلاقة أكثر بين المتغير المستقل والتابع، أما النتائج المحتملة بعد ذلك إما زوال العلاقة، تخفيض قيمتها أو العكس، عدم تغير العلاقة، وإما ظهور علاقة جديدة.⁽¹⁾

(1) - عميرة جوييدة: مرجع سابق، ص 60.

الجدول رقم (11): يبين تبويب البيانات الخام في جدول مركب ذو ثلاث مداخل.

اختيارات الجودة التي يتم العمل بها		تحديد مستوى الجودة المطلوب فقط		تعميم خصائص الأداء المتميز على الموظفين الآخرين		تحديد عينات من الأداء المتميز		تحديد عملية مراقبة مسبقة للجودة استناداً إلى معايير محددة		تحديد ارشادات الجودة في كل عملية إدارية		الاجموع	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	مبادرات التحسين المستمر للعمليات	12	3,31 %	-	-	23	6,34 %	-	-	49	13,50 %	14	3,86 %
	مراجعة الأسس الحالية باستمرار بحيث تعكس الاحتياجات المستقلة للجودة	10	2,75 %	35	9,64 %	-	-	-	-	48	13,22 %	03	0,83 %
	استخدام آليات لتعزيز الجودة	-	-	05	1,38 %	-	-	-	-	07	1,93 %	-	-
	تبني التغذية العكسية للتعرف على الاحتياجات غير المتوقعة	-	-	02	0,55 %	-	-	-	-	27	7,44 %	-	-
	تطبيق معايير واضحة قابلة لقياس الجودة	05	1,38 %	-	-	-	-	-	-	28	7,71 %	23	6,34 %
مجموع الذين أجابوا نعم		27	7,44 %	42	11,57 %	23	6,34 %	27	7,44 %	159	43,80 %	40	11,02 %
لا	مبادرات التحسين المستمر للعمليات	03	0,83 %	-	-	-	-	-	-	34	9,37 %	27	7,44 %
	مراجعة الأسس الحالية باستمرار بحيث تعكس الاحتياجات المستقلة للجودة	10	2,75 %	31	8,54 %	-	-	-	-	41	11,29 %	-	-
	استخدام آليات لتعزيز الجودة	-	-	47	12,95 %	-	-	-	-	85	23,42 %	38	10,47 %
	تبني التغذية العكسية للتعرف على الاحتياجات غير المتوقعة	-	-	08	2,20 %	-	-	-	-	17	4,68 %	09	2,48 %
	تطبيق معايير واضحة قابلة لقياس الجودة	07	1,93 %	11	3,03 %	-	-	-	-	27	7,44 %	09	2,48 %
مجموع الذين أجابوا لا		20	5,51 %	97	26,72 %	-	-	51	14,05 %	204	56,20 %	36	9,92 %
الاجموع		47	12,95 %	139	38,29 %	23	6,34 %	78	21,49 %	363	100 %	76	21,16 %

لكل الجداول السابقة تمثيلاتها البيانية سوف نشرحها في العنصر الموالي، إضافة إلى أن نوع كل جدول يحدد نوع المقاييس النزعة المركزية التي تستعمل في الجداول البسيطة، ومعاملات الارتباط في الجداول المزدوجة والمركبة.

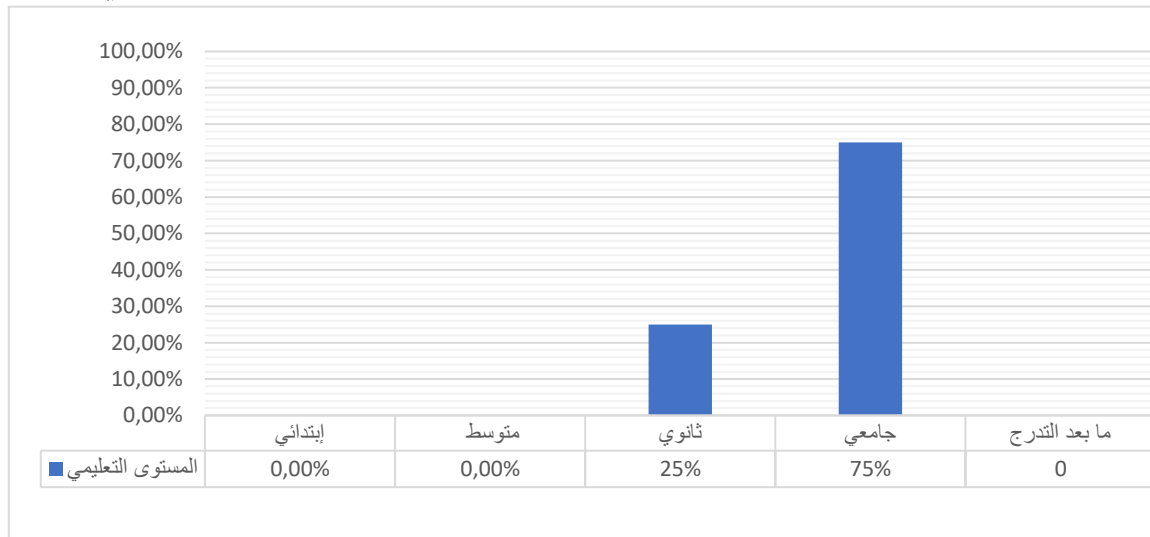
والأشكال الموالية توضح الجداول الثلاثة.

ثالثاً: العرض البياني للبيانات الإحصائية.

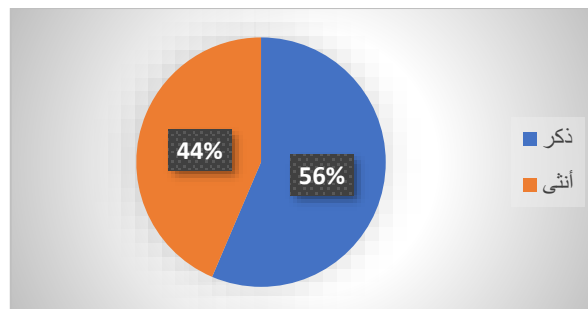
العرض البياني للبيانات الإحصائية هو أحد طرق التي تمكن الباحث من وصف البيانات، من حيث شكل التوزيع، ومدى تمركز البيانات، حيث يفيد كثيراً من النواحي التطبيقية في تسهيل وتسريع وصف الظاهرة محل الدراسة، وتختلف طرق عرض البيانات بيانياً حسب نوع البيانات المبوبة في شكل جدول تكراري، وفيما يلي عرض للأشكال البيانية المختلفة.

1- التمثيل البياني للبيانات النوعية/ الوصفية: تمثل البيانات النوعية بالأعمدة البيانية، المستطيل البياني، الدائرة النسبية.

الشكل رقم (24): أعمدة بيانية تبين توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي.

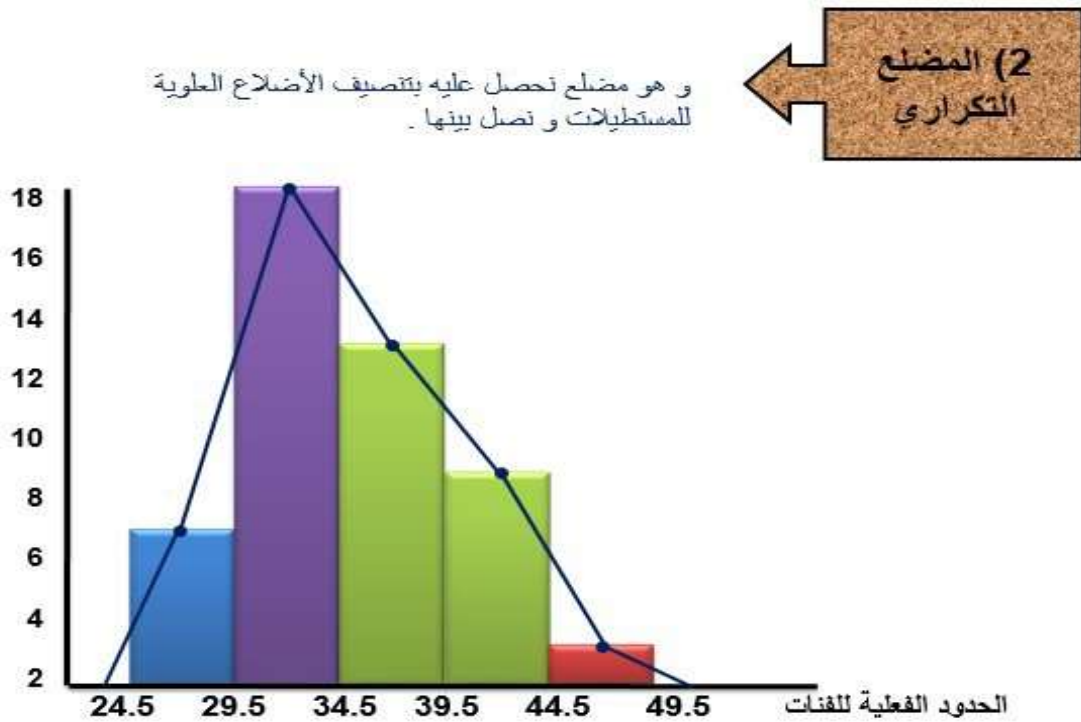


الشكل رقم (25): دائرة نسبية تبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب متغير الجنس.

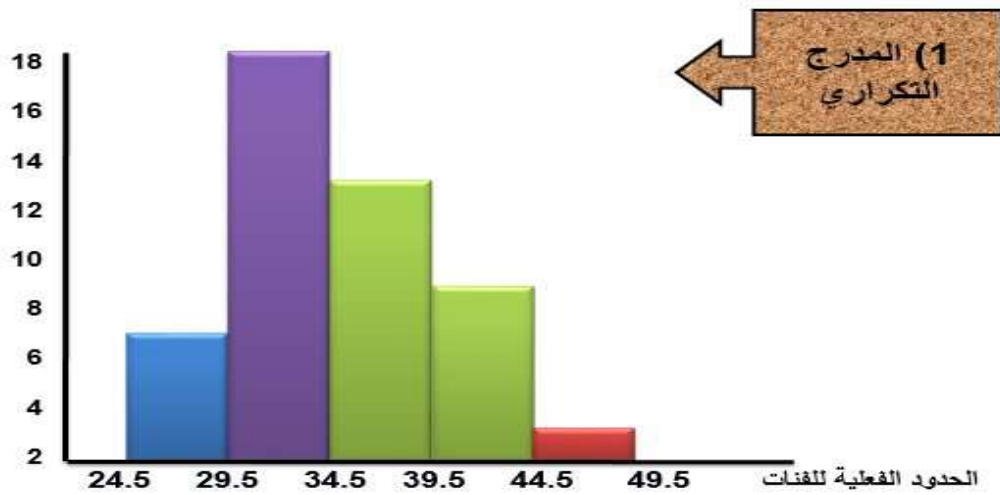


2- التمثيل البياني للبيانات الكمية المبوبة: تمثل البيانات الكمية المبوبة بالمدرج التكراري، المضلع التكراري، المنحنى التكراري، والمنحنى التكراري المتجمع الصاعد والنازل.

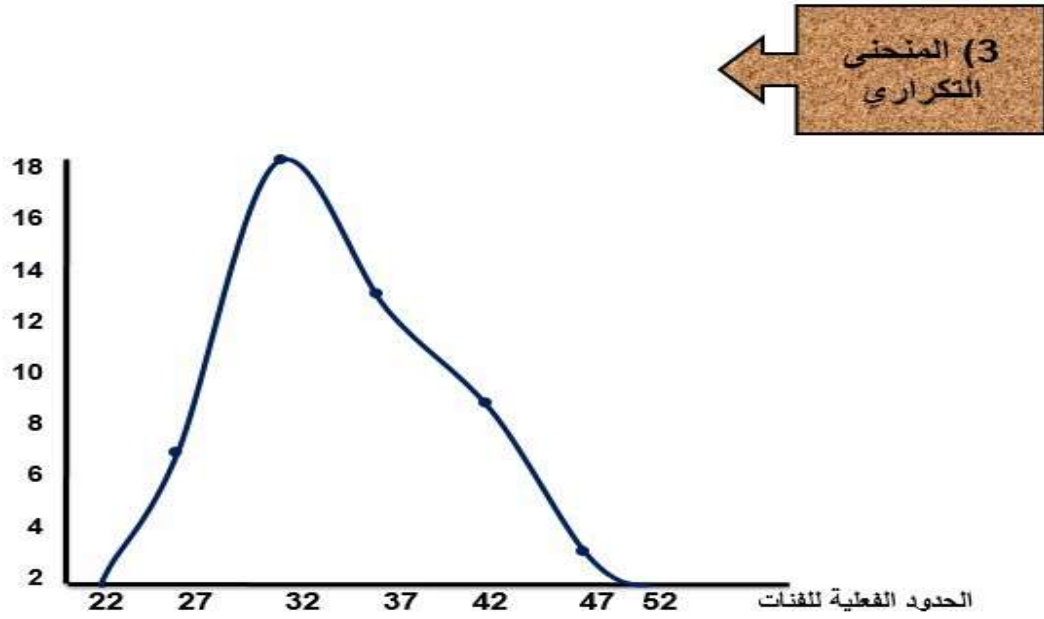
الشكل رقم (26): يمثل المضلع التكراري.



الشكل رقم (27): يمثل المدرج التكراري.



الشكل رقم (28): يمثل المنحنى التكراري.



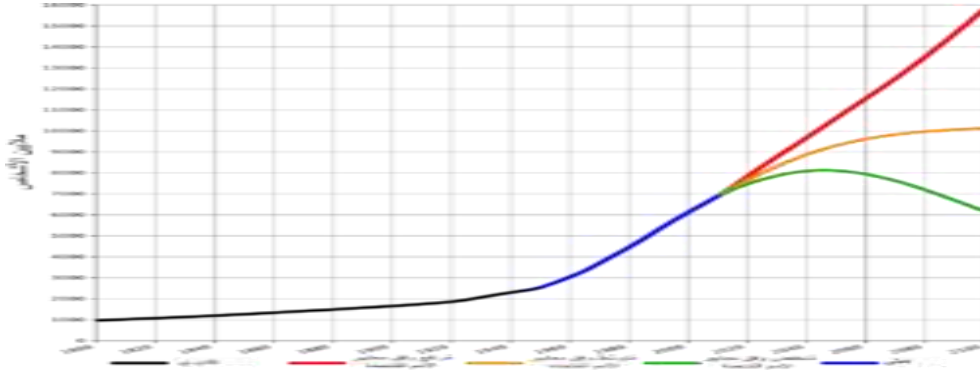
3- التمثيل البياني في حالة المتغيرات المتصلة بالزمن: تمثل البيانات المتعلقة بالزمن بالخط البياني والسلسلة الزمنية.⁽¹⁾

الشكل رقم (29): يبين سلسلة زمنية.



(1) - عميرة جويده: مرجع سابق، ص ص 76 - 78.

الشكل رقم (30): يبين خط بياني.



رابعا: حصة الأعمال الموجهة رقم 06:

عرض وتبويب بيانات الإستثمار المبنية في حصة الأعمال الموجهة رقم 05.

خلاصة:

يعتبر عرض وتبويب البيانات خطوة أساسية في الإحصاء والبحث السوسيولوجي، لأنه يحول البيانات التي تم جمعها في صورتها الأولية الخام المعقدة للفهم والتحليل إلى صورة منظمة ومبسطة، بشكل يسهل فهمها وتحليلها، بعد عرضها في جداول أو رسوم بيانية، بهدف استخلاص النتائج مما يتيح رؤية العلاقات بين المتغيرات بشكل أوضح، بعد نقل هذه البيانات من واقع الظاهرة إلى واقع التحليل والتفسير أو الفهم. ولا يجب النظر إلى عرض وتبويب البيانات على أنه مجرد إجراء إحصائي، بل هو أداة إبستمولوجية ومنهجية تمكن الباحث من نقل معطياته من واقع الظاهرة كما رصدت، إلى واقع التحليل كما يفكك ويفهم ويعاد بناؤه نظريا. فعبر هذه المرحلة يتم تحويل الكم إلى معنى، والتفاصيل إلى رؤية سوسيولوجية، والجزء إلى كل تفسيري، وهو ما يمنح البحث السوسيولوجي قيمته العلمية.

المحاضرة الحادية عشر: التحليل الكمي والكيفي للبيانات.

الأهداف التعليمية:

- في نهاية هذه المحاضرة سوف يكون الطالب (ة) قادراً (ة) على:
- معرفة أساليب التحليل المعتمدة في البحوث السوسيولوجية.
- التمييز بين أشكال التحليل الكيفي وكيفية توظيفها في التحليل السوسيولوجي.
- إدراك التكامل بين أساليب التحليل الكمي والكيفي للبيانات.

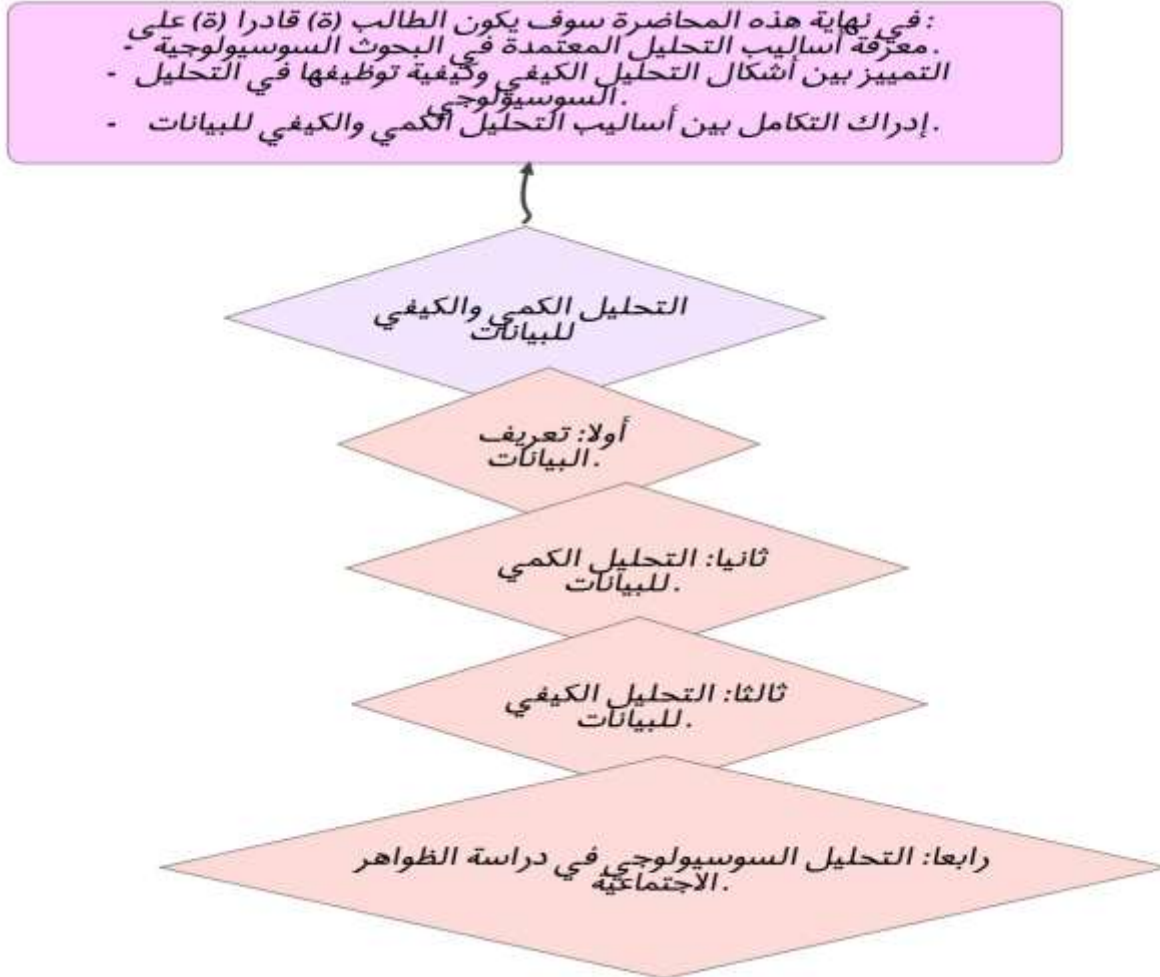
تمهيد:

يشتغل فعل البحث السوسيولوجي بتنظيم وترتيب المعارف، والبيانات ومن ثم تحليلها بغية تحويلها إلى معلومات يتم الاستناد إليها في الإجابة على تساؤلات مطروحة، أو فرضيات تخمينية تنتظر تأكيدها أو نفيها دون إخراجها عن الإطار التصوري، والنظري الذي تأسست منه هذه التساؤلات، والفرضيات. ما يجعل البحث السوسيولوجي مترابطاً بفضل هذه العملية التحليلية، التي تتولى مهمة الربط بين عناصره المشكلة له، وهذا ما يجزنا للقول أن القيمة السوسيولوجية -العلمية- لأي بحث تتوقف على هذه العملية التحليلية ومدى دقتها، وقدرتها على توظيف التراث النظري السوسيولوجي في تأطير هذا البحث، و/أو في قدرة الخيال السوسيولوجي الذي يمكن الباحث السوسيولوجي من تحليل الظاهرة المدروسة في ظل متغيراتها الماضية، الحاضرة، والمستقبلية بالتقصي، التشخيص، التحكم، والتنبأ، سواء كانت الظاهرة المعالجة قديمة أو حديثة. وهو الأمر الذي يربط الظاهرة الاجتماعية/التنظيمية المعالجة بالتحليل السوسيولوجي. ومهما تعددت أساليب التحليل في البحوث السوسيولوجية، فالربط بين المقاربة النظرية السوسيولوجية والبحث الميداني السوسيولوجي مهم جداً بالنسبة للعملية التحليلية، فلا يمكن الاكتفاء بمجرد جمع البيانات الخام وتحويلها للمعلومات، واتباعها بالقراءة الكمية، التي تبعدها عن الهدف الأساسي الذي أخرجها من أصلها المكاني، وإنما تحليلها كفيًا، وفهمها في إطارها النظري.

على هذا القوام، فإن اختيار الباحث السوسيولوجي أساليب التحليل المناسبة للعملية التحليلية يزيد من قدرته في فهم المتغيرات التي تؤثر في دراسته، بالوقوف على مدى تأثير الأبعاد، والمؤشرات فيما بينها وهذا التفكير للظاهرة المدروسة في شكل أبعادها، ومؤشرات التي يظهر للباحث من واقع الظاهرة يزيد من أهمية تحليلاته، التي تلعب دوراً مهماً في إبراز أهمية دراسته لظاهرة المعالجة، بدلالات كيفية، وأخرى كمية. والجمع بين ثنائية "الكيفي"، و"الكمي" هي أسلوب التحليل المعتمد عليه في البحث السوسيولوجي، أي

بالمزاوجة بين أسلوب التحليل الكيفي وأسلوب التحليل الكمي، من خلال تبني المناهج الكيفية، والكمية في البحوث السوسيولوجية، للوصول إلى تحقيق أهداف المسطرة من البحث السوسيولوجي، وبالنسبة له يساهم في إعطاء مدلولاً ملموساً، ومعنا فهماً دقيقاً إلى حد ما عن ما يوجه الدراسة السوسيولوجية.

الشكل رقم (31): خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة.



المصدر: إعداد الأستاذة

أولاً: تعريف البيانات.

البيانات التي يجمعها الباحث من الميدان تكون خام يخضها الباحث للتحليل الكمي والكيفي لتصبح معلومات أي خضعت للقياس، ورؤية الباحث أو الإطار التصوري للباحث والنظري للبحث، هذه المعلومات تصبح أدلة لإثبات أو نفي الفرضية. وتحليل البيانات يكون تحليلاً كمياً، وكيفياً، وهو عملية ذهنية تتضمن تفكيك الظاهرة إلى عناصرها بهدف معرفة طبيعتها.

ثانياً: التحليل الكمي للبيانات.

يهدف التحليل الكمي للبيانات إلى استخلاص استنتاجات قابلة للقياس والتعميم وتوفير قاعدة بيانات صلبة تدعم اتخاذ القرارات المبنية على الأدلة.¹ حيث أن التحليل الكمي للبيانات هو وصف رقمي لها أي قراءة وصفية رقمية للبيانات الموجودة في الجداول بمعنى آخر وصف الظاهرة رقمياً كما هي موجودة في الميدان وغاية في البحث السوسيولوجي من هذا التحليل هي البحث عن الفهم الوظيفي للظاهرة، من خلال الترابط التجاذب، والتكامل الذي يخلقه بناء الظاهرة من خلال مؤشرات محددة لوظائف هذا البناء، حيث تتوخى الباحث الربط الإحصائي بينها في شكل مؤشرات كمية، أو كمية تعطي لها دلالات إحصائية ومعنى هذا الكلام أن الدراسات السوسيولوجية في ضوء التحليل الكمي، تقوم بتفريغ المعطيات الخام المتحصل عليها بواسطة أدوات البحث، مثلاً إذا اعتمدت على الإستمارة تفرغ البيانات الخام في جداول بسيطة (ذات مدخل واحد)، مزدوجة (ذات مدخلين) ومركبة (ذات ثلاث مداخل)، أما إذا اعتمدت على المقابلة ورأت أنها تعمل بتحليل محتوى فإنها تعتمد على وحدة العد من أجل التحليل الكمي للبيانات المستخرجة من الوحدات.

ولا يكفي التحليل الكمي بعملية تفريغ البيانات، بل تطبق أساليب الإحصاء الوصفي في تحليل البيانات (التكرارات النسب المئوية، المتوسط الحسابي، والمنوال) أي مقاييس النزعة المركزية، ومقاييس التشتت لوصف خصائص عينة الدراسة، وأساليب الإحصاء التطبيقي في تحليل الارتباطات، والعلاقات مثل معامل التوافق، لامدا، الاقتران، سيرمان، وغيرها من المعاملات، لتحقيق من الارتباط الخطي البسيط - كما يشار إليه في علم الإحصاء - بين مؤشرات الفرضيات، ومن ثم تأويل هذا الارتباط، أي تحديد اتجاهه هل الترابط هو علاقة موجبة أو علاقة سالبة؟ هل العلاقة ضعيفة (قريبة من الصفر) أو قوية قريبة من +1,00، أو -1,00.

والوصف الرقمي للبيانات له ثلاث مراحل هي:

1- مرحلة القراءة الرقمية الوصفية: أي قراءة البيانات الخام كما توجد في الجدول من أعلى نسبة لأدنى نسبة.

2- مقارنة البيانات الخام.

3- تحديد مدى تمركز انتشار الظاهرة أو ارتباط مؤشرات الظاهرة (بمقاييس النزعة المركزية، التشتت

(1) - عادل محمود: التحليل الكمي للبيانات الأسس والمفاهيم، دار الفكر، ط1، 2020، ص 45.

الارتباط).

أساسي: دور التحليل الكمي للبيانات في البحث السوسيولوجي.

يدعم التحليل الكيفي للبيانات بتحديد درجة انتشار، وارتباط الظاهرة في ميدان الدراسة، لأن هذا التحديد هو الذي يقدم للباحث مدى، ودرجة معينة للظاهرة مما يساعد الباحث من التعميم في الزمان والمكان.

ثالثاً: التحليل الكيفي للبيانات.

التحليل الكيفي مناسب لدراسة الظواهر المعقدة التي لا يمكن اختزالها في أرقام مثل الهوية، الثقافة السلطة والتغير الاجتماعي.⁽¹⁾ حيث أن التحليل الكيفي هو التحليل البنائي للظاهرة المدروسة أي البحث عن الفهم البنائي للظاهرة المدروسة من خلال كشف تناسب مكونات بناء الظاهرة مع ما تتصوره على مستواها النظري، والتي سوف تتوقف على مدى قدرة الباحث على تقديم الفهم، والتأويل الذي يأخذ مسارا محددا في إطار المقاربة المتبناة، وفي سبيل ذلك يقوم الباحث بتحليل الكمي لربطه بالإطار النظري والتصوري وتحويله إلى معلومات والمعلومات إلى أدلة، والأدلة إلى نتائج، والنتائج تجيب على الأسئلة المطروحة وتحقق الفرضيات أو تنفيها. والتحليل الكيفي يأخذ على عاتقه عملية التفكيك البنائي للظاهرة لذلك على الباحث أن يتمكن من:

1- التحليل التصنيفي: تحليل يهدف لجمع الظواهر أو عناصر الظاهرة حسب تشابهها أو اختلافها

وفق مقاييس تصنيفية متنوعة.

2- التحليل المفهومي: هو سيروية تجسيد مفاهيم الدراسة ومتغيراتها.

3- التحليل الوصفي: هو تحليل يعرض بشكل مفصل الظاهرة كما توجد في شكلها الملموس، أي تمثيل مفصل وصادق لموضوع أو ظاهرة ما.

4- تحليل المضمون والمحتوى: تحليل لمحتوى غير رقمي يسمح بسحب كمي أو كيفي بهدف تفسير مقارنة، وفهم المحتوى الظاهري، والباطني للظاهرة المدروسة.

5- التحليل التفسيري: تحليل يهدف إلى وضع عناصر الموضوع مع بعضها في علاقات سببية.

6- التحليل الفهمي: تحليل يهدف لفهم واقع الظاهرة من خلال معاني، ودلالات التي يعطيها فاعلو الظاهرة لأفعالهم.⁽²⁾

(1) - عادل محمود: المرجع السابق، ص 185.

(2) - مورييس أنجرس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون: مرجع سابق، ص 461.

رابعاً: التحليل السوسيولوجي في دراسة الظواهر الاجتماعية.

التحليل السوسيولوجي للظاهرة الاجتماعية يبدأ من المؤشرات، فالأبعاد، فالمتغيرات أي يعتمد على التحليل الكمي، والكيفي للبيانات الخام، ثم يحولها لمعلومات، والمعلومات إلى أدلة لإثبات أو نفي الفرضيات أخذاً بعين الاعتبار مستويات التحليل الكبرى، والصغرى أو من الأبعاد إلى المتغيرات أو منها إلى المؤشرات انطلاقاً من مستويات التحليل المتوسطة المدى بوصفها (المتغيرات، الأبعاد، والمؤشرات) بنية خصائصية لمجموعة من الأفعال السببية مثلما تظهر لملاحظ ودارس الظاهرة.

إن الميزة الأساسية للتحليل السوسيولوجي تكمن في متانة العلاقة بين استعمال الباحث للمنهج الكيفي والمضمون الذي يبني به مراحل بحثه، وبين الفرضية والمفهوم الذي يصف به العلاقة بين المتغيرات والأبعاد، والمؤشرات المكونة للمفهوم. هذه الميزة التي جعلته ينفرد بجملة من المفاهيم التي تشكل اللغة السوسيولوجية والتي تتساند فيما بينها بنائياً، ووظيفياً وفق التحليل الكمي والكيفي السابق للبيانات. وتحليل الأفعال المكونة للظواهر يأخذ المكانة الأهم في التحليل السوسيولوجي، وهذا الاعتبار النظري، والمنهجي أخذ له مكانة في النظريات السوسيولوجية التي أنتجت مقاربات خاصة في حقل علم الاجتماع ما فتئت توجه الباحثين لإعادة قراءة التراث السوسيولوجي والتوجيه للتركيز على التحليل العلمي السوسيولوجي للظواهر المدروسة بحسب المقاربة السببية التي اشتهرت به النظرية الوضعية، والمقاربة الفهمية التي أسسها "ماكس فيبر"، والمقاربة التأويلية التي دارت حولها تحليلات "كارل ماركس".

وعندما ينتقل الباحث من التفسير إلى الفهم، فالتأويل بعد التحليل الكمي والكيفي يمكنه إنتاج معارف جديدة أو إعادة قراءة معارف قديمة وإخضاعها لخصوصية الزمان والمكان، لأن التأويل هو استدلال يهدف إلى إعطاء دلالة فهمية للتحليل السابق.

خامساً: مثال توضحي.

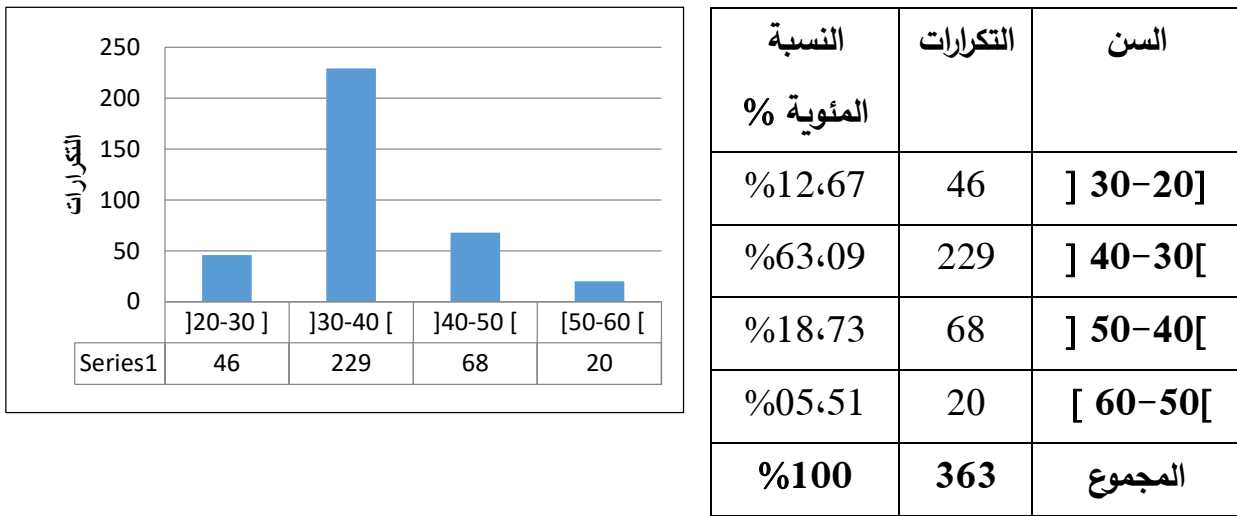
هذا المثال مستل من أطروحة الدكتوراه⁽¹⁾ للمراحل الثلاثة للقراءة الإحصائية مدمجة مع القراءة الكيفية لجدول بسيط وجدول مزدوج وجدول مركب.

بعد جمع البيانات في صورتها الأولى سواء كانت كمية: إجابات مغلقة، نسب، أرقام، أو كيفية: ملاحظات، شهادات، سرديات تكون غير مرتبة، متفرقة، ومجزأة، هنا لا يمكن التعامل معها بشكل عشوائي

(1) - هبة ياسف: مرجع سابق، ص 291.

أو سطحي، مما قد يؤدي إلى استخلاص نتائج متسارعة أو مضللة، وهنا يكمن الخطر المنهجي، لذلك فإن عرض وتبويب هذه البيانات يهدف إلى:

- تنظيمها وفق نسق منطقي ينسجم مع أسئلة البحث.
 - تصنيفها ضمن محاور أو متغيرات ذات معنى تحليلي.
 - تحويلها من واقع ميداني متشابك إلى واقع نظري قابل للفهم والتفسير.
- ويتم توضيح ذلك من خلال التحليل الكمي والكيفي للجدول التالية:
- الجدول رقم (12):** يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير السن.



بالنسبة لسن المبحوثين قامت الدراسة بتوزيعهم حسب فئات عمرية عشرية، وأظهر الجدول رقم (02) أن الفئة العمرية]40-30[سنة، تمثل أكبر نسبة من مجموع العينة، حيث بلغت نسبة 63,09%، تليها الفئة العمرية]50-40[سنة، بنسبة 18,73%، ثم الفئة العمرية]30-20[سنة، بنسبة 12,67%، مقابل الفئة العمرية]60-50[سنة، بنسبة 05,51%. وهذه النسب ممثلة بوضوح بالرسم البياني رقم (02).

يتضح أن نسبة الشباب هي الصفة الغالبة على أفراد العينة، وفي الحقيقة الشباب يملكون عنصر القابلية، والقدرة لاكتساب المهارات، وتطوير القدرات، وهم منحصرون في الفئة العمرية]40-30[سنة بمجموع 229 موظف، لتعويض الموظفين الذين على وشك الترقية، أو التقاعد على مدى 10، أو 20 سنة المقدرين بـ 88 موظف ينحسرون في الفئتين العمريتين]50-40[و]60-50[سنة بطريقة دورية.

وبالتالي أغلب الموظفين من أعوان التأطير، والتطبيق، أغلبهم من سن الشباب، ويتمركزون في هذه الفئة العمرية]40-30[سنة، مع التأكيد على أن بعضهم هم من أعوان التأطير، أي من رؤساء المصالح،

ورؤساء المكاتب، يترأسون الموظفين في الفئتين العمريتين [40-50] و[50-60]، وهي الملاحظة المسجلة عند الاحتكاك بميدان الدراسة الحالية، ومثل هذه الوضع الهرمي للسلطة يمكن أن يكون تحدى للإدارة من أجل إبقاء جميع الموظفين ضمن حس مشترك على المدى البعيد. وكما يقول "ديريندونك" إذا كانت الإدارة، أو جزءا منها تبنى نفسها على المدى البعيد، يجب أن يكون بالاستثمار في الموظفين الذين جرى الاستثمار فيهم بالفعل، وهم بالتأكيد من فئة الموظفين الأكبر سنا، ويعتبر المسؤولين هم القادة الخادمون الذين يجب أن يتمتعوا بمجموعة من السمات، ومنها تمكين، ومساندة رؤوسهم، ودعمهم.⁽¹⁾ وحتى لا يكون هناك تحدى لسلطة المديرين الأصغر سنا من قبل الموظفين الأكبر سنا، كما أشار إليه "إيريك بارتون" في موضوع "سر القوة التي يحظى بها الموظفون الأكبر سنا"، فعلى هؤلاء الشباب في المستويات السلطة العليا احترام الموظفين الأكبر سنا منهم، وإدراك أنهم تمكنوا بالفعل، وعبر سنوات، من تطوير نظام عمل خاص بهم، وبالتالي يستوجب السماح لهم بالقيام بالمهام بطريقتهم، ولا تعطيتهم ملاحظات كثيرة على طريقة تأديتهم لمهامهم، بل الاستثمار في خبرتهم ومعرفتهم.

ويمكن من خلال هذه البيانات تحديد متوسط سن المبحوثين الذي قدر بـ 36,71 سنة المقابل للفئة العمرية [30-40] ذات أعلى تكرار.

الجدول رقم (13): يبين تأكيد الإدارة على تطوير خبرات موظفيها ومراعاة لقدرات موظفيها.

المجموع		لا		نعم		مراعاة الإدارة لقدرات موظفيها تأكيد الإدارة على تطوير خبرات موظفيها
%	ت	%	ت	%	ت	
39,39%	143	29,48%	107	9,92%	36	نعم
60,61%	220	10,47%	38	50,14%	182	لا
100	363	39,94%	145	60,06%	218	المجموع

يتجلى من القراءة الإحصائية للجدول أعلاه أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يرون مراعاة إدارة الولاية للقدرات المعرفية لموظفيها، حيث تمثل أعلى نسبة بـ 60,06%، مقابل 39,94% عدم مراعاتها لهذه القدرات.

(1)-Van knippenberg et Van dierendonk: servant leadership to the test new perspectives and insights, Milton Jorge correia de souse, Angola, 2014, p

وعند إدخال المتغير المستقل المتمثل في تأكيد إدارة الولاية على تطوير خبرات موظفيها لمعرفة مدى تأثيره على مراعاة الإدارة لقدرات موظفيها المعرفية، وجدت الدراسة أن:

فئة المبحوثين الذين يرون عدم تأكيد إدارة الولاية على تطوير خبرات موظفيها، ومراعاتها للقدرات المعرفية لموظفيها، تمثل أعلى نسبة بـ 50,14%، مقابل 10,47% يرون عدم مراعاتها لهذه القدرات. في حين فئة المبحوثين الذين يرون تأكيد إدارة الولاية على تطوير خبرات موظفيها، وعدم مراعاتها للقدرات المعرفية لموظفيها، تمثل أعلى نسبة بـ 29,48%، مقابل 9,92% يرون مراعاتها لهذه القدرات.

اتضح من خلال النتائج الجزئية لهذا الجدول مراعاة إدارة الولاية للقدرات المعرفية للموظفين عند توزيعها المهام التي تتطلب الخبرة المهنية، ولعل هذا الأمر ينهى التحيز ضد الموظفين، وتقييمهم بحسب قدراتهم فقط، لأن مراعاة قدرات الموظفين يشخص الموظفين في هذه الإدارة على الأقل على في ثلاث أنواع المبدع، الروتيني، والمتعلق أو المتسلق.

ولا دخل لعدم تأكيد إدارة الولاية على تطوير خبرات موظفيها المعرفية ذاتيا، فمن خلال وظائفها وشاغلها الذين لديهم مستويات تعليمية متفاوتة بحسب شهاداتهم العلمية توزع المهام التي تحتاج للخبرة المهنية، بالإضافة لمتغير آخر يؤثر على هذا التوزيع الذي هو التخصص، فكل وظيفة تتخصص بمهام معينة حسب الهيكل التنظيمي لإدارة الولاية الذي هو الهيكل التنظيمي الوظيفي، فحدود الفصل بين الوظائف واضحة، لذلك عند توزيع المهام يراعى التخصص لحد مطلق، أما مراعاة القدرات المعرفية للموظفين فيكون في الوظائف المتشابهة.

وعند حساب معامل الاقتران لمعرفة درجة الارتباط بين المتغيرين، وجدت الدراسة أنه يساوي -0,86 أي إرتباط عكسي قوي ما بين المتغيرين.

الجدول رقم (14): يبين جلب الفاعلين لإنجازات متميزة للإدارة وما تتضمنه عملية التحسين المستمر للجودة واختيارات الجودة التي يتم العمل بها اختيارات الجودة التي يتم العمل بها.

المجموع		تحديد مستوى الجودة المطلوب فقط		تعميم خصائص الأداء المتميز على الموظفين الآخرين		تحديد عينات من الأداء المتميز		تحديد عملية مراقبة مسبقة للجودة استناداً إلى معايير محددة		تحديد إرشادات الجودة في كل عملية إدارية		اختيارات الجودة التي يتم العمل بها
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	جلب الفاعلين لإنجازات متميزة للإدارة وما تتضمنه عملية التحسين المستمر للجودة
13.50 %	49	3.86 %	14	-	-	6.34 %	23	-	-	3.3 %	12	مبادرات التحسين المستمر للعمليات
13.22 %	48	0.83 %	03	-	-	-	-	9.64 %	35	2.7 %	10	مراجعة الأسس الحالية باستمرار بحيث تعكس الاحتياجات المستقلة للجودة
1.93 %	07	-	-	0.55 %	02	-	-	1.38 %	05	-	-	استخدام آليات لتعزيز الجودة
7.44 %	27	-	-	6.89 %	25	-	-	0.55 %	02	-	-	تبني التغذية العكسية للتعرف على الاحتياجات غير المتوقعة
7.71 %	28	6.34 %	23	-	-	-	-	-	-	1.3 %	05	تطبيق معايير واضحة قابلة لقياس الجودة
43.80 %	159	11.02 %	40	7.44 %	27	6.34 %	23	11.57 %	42	7.4 %	27	مجموع الذين أجابوا نعم
9.37 %	34	7.44 %	27	1.10 %	04	-	-	-	-	0.8 %	03	مبادرات التحسين المستمر للعمليات
11.29 %	41	-	-	-	-	-	-	8.54 %	31	2.7 %	10	مراجعة الأسس الحالية باستمرار بحيث تعكس الاحتياجات المستقلة للجودة
23.42 %	85	-	-	10.47 %	38	-	-	12.95 %	47	-	-	استخدام آليات لتعزيز الجودة
4.68 %	17	2.48 %	09	-	-	-	-	2.20 %	08	-	-	تبني التغذية العكسية للتعرف على الاحتياجات غير المتوقعة
7.44 %	27	-	-	2.48 %	09	-	-	3.03 %	11	1.9 %	07	تطبيق معايير واضحة قابلة لقياس الجودة
56.20 %	204	9.92 %	36	14.05 %	51	-	-	26.72 %	97	5.5 %	20	مجموع الذين أجابوا لا
100	363	7.16	76	21.49	78	6.34	23	38.29	139	12.9 %	47	المجموع

يظهر من القراءة الإحصائية للجدول أعلاه أن اتجاهه العام يتجه نحو فئة المبحوثين الذين يرون أن الاختيارات المتعلقة بالجودة التي يتم العمل بها في إدارة الولاية تتمثل في تحديد عملية مراقبة مسبقة للجودة استنادا إلى معايير محددة، تمثل أعلى نسبة بـ 38,29%، مقابل 6,34% يرون أنها تتمثل في تحديد عينات من الأداء المتميز.

وعند إدخال المتغير المستقل المتمثل في جلب الفاعلين لإنجازات متميزة للإدارة، لمعرفة مدى تأثيره على الاختيارات المتعلقة بالجودة التي تعمل بها، وجدت الدراسة أن:

فئة المبحوثين الذين أجابوا لا أي لا يجلب الفاعلين لإنجازات متميزة للإدارة، والاختيارات المتعلقة بالجودة التي تعمل بها تتمثل في تحديد عملية مراقبة مسبقة للجودة استنادا إلى معايير محددة، تمثل أعلى نسبة لهذه الفئة بـ 26,72% مقابل 5,51% يرون أنها تتمثل في تحديد إرشادات الجودة في كل عملية إدارية.

في حين فئة المبحوثين الذين أجابوا نعم أي يجلب الفاعلين لإنجازات متميزة للإدارة، والاختيارات المتعلقة بالجودة التي تعمل بها تتمثل في تحديد عملية مراقبة مسبقة للجودة استنادا إلى معايير محددة، تمثل أعلى نسبة لهذه الفئة بـ 11,57%، مقابل 6,34% يرون أنها تتمثل في تعميم خصائص الأداء المتميز على الموظفين الآخرين. وتدعم الاتجاه العام للجدول.

ولتفكيك هذه العلاقة أكثر قامت الدراسة بإدخال متغير ثالث وسيط وهو ما تتضمنه عملية التحسين المستمر للجودة، والذي أظهر نفس الارتباط السابق حيث أن المبحوثين الذين أجابوا لا أي لا يجلب الفاعلين لإنجازات متميزة للإدارة، ما تتضمنه عملية التحسين المستمر للجودة هو استخدام آليات لتعزيز الجودة، وأن الاختيارات المتعلقة بالجودة التي يتم العمل بها في إدارة الولاية تتمثل في تحديد عملية مراقبة مسبقة للجودة استنادا إلى معايير محددة، تمثل أعلى نسبة بـ 12,95%، مقابل 9,64% أجابوا نعم أي يجلب الفاعلين لإنجازات متميزة للإدارة، ما تتضمنه عملية التحسين المستمر للجودة هو مراجعة الأسس الحالية باستمرار بحيث تعكس الاحتياجات المستقلة للجودة وأن الاختيارات المتعلقة بالجودة التي يتم العمل بها في إدارة الولاية تتمثل في تحديد عملية مراقبة مسبقة للجودة استنادا إلى معايير محددة. وعند حساب الارتباط المتعدد بين هذه المتغيرات الثلاثة وجدت الدراسة الحالية أنه يساوي 0,63 أي ارتباط طردي قوي بين المتغيرات.

خامسا: حصة الأعمال الموجهة رقم 07:

التحليل الكمي والكيفي للبيانات المبوبة بعد عرضها وتبويبها في حصة الأعمال الموجهة رقم 06.

خلاصة:

في نهاية هذه المحاضرة وجب التذكير أن أساليب التحليل التي يعتمدها البحث السوسيولوجي ليست من باب الوفاء بهذه الخطوات المنهجية فقط، بل من أجل تحديد موقع هذا البحث أو الدراسة من أسلوب التحليل الكيفي والكمي تمهيدا للانتقال عبرهما إلى وضع التفسير أو الفهم السوسيولوجي حولها ولما لا الوصول إلى تأويل هذا الفهم الذي هو تعميم غير مطلق في حدود انتاج معرفة مشروطة في متغيري الزمان والمكان. وعليه تعد أساليب تحليل البيانات من الركائز الأساسية في البحوث السوسيولوجية، لما لها من دور حاسم في تحويل البيانات إلى معلومات قابلة للتفسير والتحليل، والاستناد إليها في الإجابة عن التساؤلات أو التحقق من الفرضيات المطروحة. وتكتسي هذه العملية أهمية بالغة في مختلف مراحل البحث، حيث لا تقتصر على مجرد معالجة تقنية للبيانات، بل تمثل مساراً علمياً يقوم على مبادئ دقيقة، ومعايير منهجية تساهم في إستيعاب الظاهرة المدروسة ضمن إطارها النظري والسوسيولوجي العام.

ويميز البحث السوسيولوجي بين أسلوب التحليل الكمي والكيفي، اللذين غالباً ما يوظفان بشكل تكاملي، بحيث يتيح التحليل الكيفي فهماً عميقاً للمعاني والدلالات الاجتماعية المرتبطة بالظاهرة، بينما يسهم التحليل الكمي في قياس المتغيرات ورصد العلاقات الإحصائية، والتي تسمح بإعطاء نتائج موضوعية تساعد في اختبار الفرضيات وتدعيم النتائج. وتتمثل هذه المزوجة بين الأسلوبين في الجمع بين الدراسة النظرية والتطبيق الميداني، من خلال استخدام أدوات منهجية مثل الملاحظة والمقابلة والإستمارة.

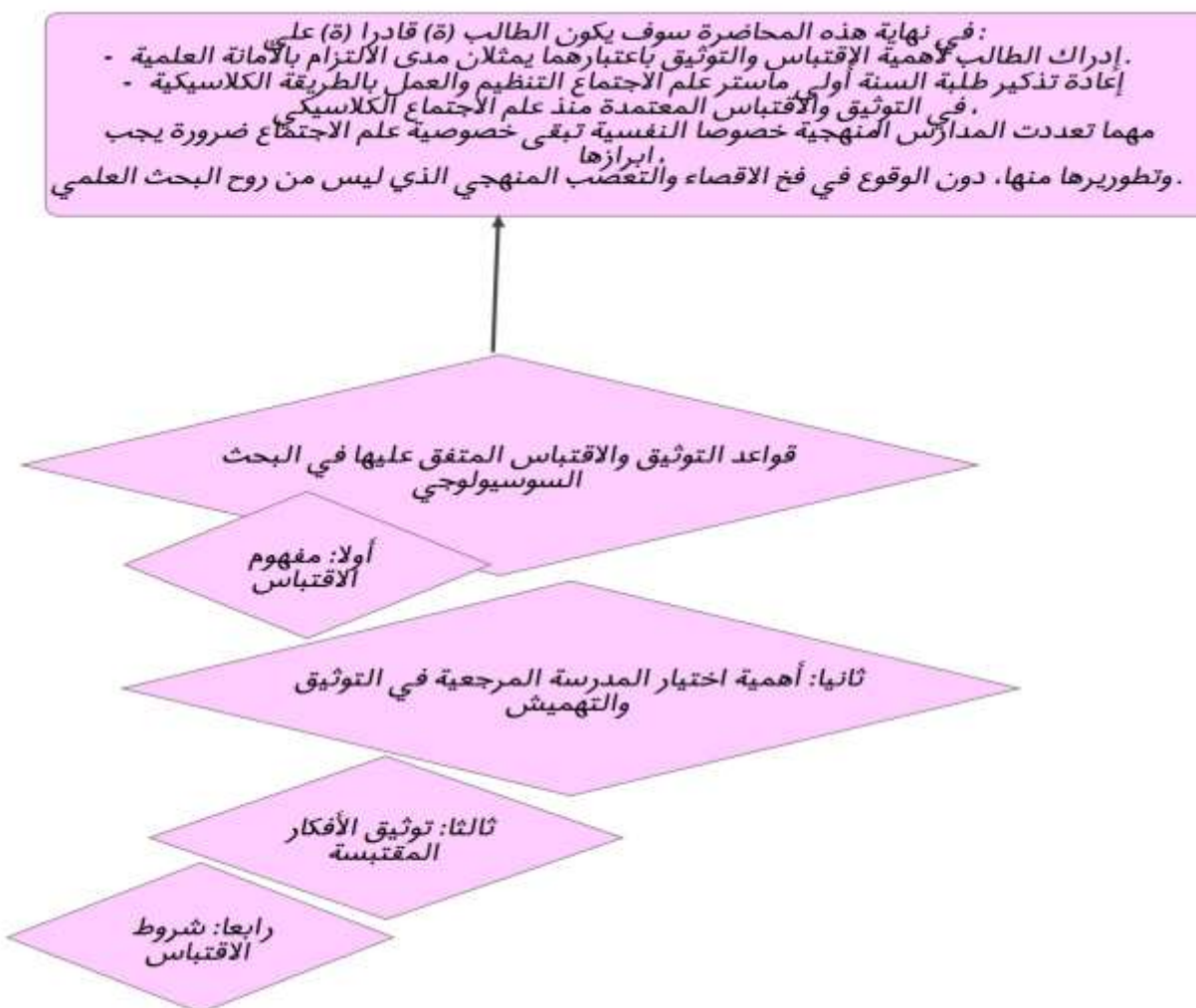
المحاضرة الثانية عشر: قواعد التوثيق والاقتباس المتفق عليها في البحث السوسولوجي. الأهداف التعليمية:

- في نهاية هذه المحاضرة سوف يكون الطالب (ة) قادرا (ة) على:
 - إدراك الطالب لأهمية الإقتباس والتوثيق باعتبارهما يمثلان مدى الالتزام بالأمانة العلمية.
 - إعادة تذكير طلبة السنة أولى ماستر علم الاجتماع بالتنظيم والعمل بالطريقة الكلاسيكية في التوثيق والاقتباس المعتمدة منذ علم الاجتماع الكلاسيكي، مهما تعددت المدارس المنهجية خصوصا النفسية تبقى خصوصية علم الاجتماع ضرورة يجب ابرازها، وتطويرها منها، دون الوقوع في فخ الاقصاء والتعصب المنهجي الذي ليس من روح البحث العلمي.

تمهيد:

تعتبر هذه المحاضرة الأخيرة في برنامج مقياس منهجية وتقنيات البحث ضرورة منهجية يجب تذكير طلبة السنة أولى ماستر علم الاجتماع بالتنظيم والعمل بها، لما لها من خصوصية ذات طابع منهجي لبحوث علم الاجتماع، أين يعتبر الإقتباس والتوثيق من المواضيع التي اعتاد هؤلاء الطلبة على مناقشتها مع أساتذتهم خصوصا في جانب التهميش، وكتابة قائمة المراجع، ومن خلاصة تلك المناقشات يطرح أغلب الطلبة السؤال التالي: لماذا كل أستاذ له منهجيته الخاص به؟ هذا السؤال المحبط لنا والذي يتكرر كل مرة على مسامعي يدفعني إلى تحديد إجراء منهجي صغير جدا من مجال الإقتباس والتوثيق وهو المدرسة الكلاسيكية في علم الاجتماع، والذي يعبر عن خصوصية هذا العلم الذي لديه منطلقاته التصورية، الفكرية، والتفكيرية، وكذلك المنهجية التي تميزه عن المدارس الأخرى في الاقتباس والتوثيق أهمها مدرسة (APA) التي استحوذت باصداراتها المحسنة على الممارسات المنهجية للمتمرسين والمتدربين في علم الاجتماع بمختلف تخصصاته، ولأن المعرفة العلمية ارتقائية وهو المعنى الثاني للطبيعة الابستمولوجية عند "غاستون باشلار" والذي أراه معمول به في مدرسة (APA) فإن الخصوصية المنهجية لهذا العلم يجب أن تحترم في حدود الإرتقاء بأدواتها المنهجية واستعمالاتها وفي ضوء مناهج علمية تحترم الأمانة العلمية في توثيق المعرفة المستعملة والمنتجة.

الشكل رقم (32): خريطة ذهنية لمحتوى المحاضرة.



المصدر: إعداد الأستاذة

أولا: مفهوم الإقتباس.

الإقتباس هو أحد وسائل جمع البيانات والمادة العلمية من الأدبيات المكتوبة والمسموعة، ويكون الإقتباس متماشيا مع خطوات بناء الباحث لبحثه، حيث يتم استخدام المادة المقتبسة خلال صياغة المادة من قبل الباحث ولا يمكن الاستغناء عن الإقتباس لأنه أحد المقومات العلمية للبحث السوسيولوجي.

والإقتباس حالة إبداعية إبتكارية أي أنه يتماشى مع الإطار التصوري للباحث، وليس الإقتباس أن يجمع الباحث أكثر عدد ممكن من النصوص، والأفكار، والعبارات لأضافتها لبحثه هذا معناه إرباك الباحث والقارئ معا.⁽¹⁾

لأن الباحث في إطار فعل البحث أي البناء المعرفي والمنهجي لمرحل البحث السبعة وليس بصدد التأليف.

(1) - وجيه محجوب: أصول البحث العلمي ومناهجه، دار المناهج، ط 2، عمان، 2005، ص 121.

هناك نوعان من الاقتباس: اقتباس الفكرة، والاقتباس الحرفي، أما الأول هو عندما تقتبس فكرة لباحث آخر ثم تقوم بعرضها بأسلوبك الخاص، أما الثاني فهو عندما تستشهد بنص معين حرفيا لباحث أو عالم ما وفي حالة اقتباس الفكرة لا يحتاج الباحث إلى وضع علامة تنصيص.⁽¹⁾

ثانيا: أهمية اختيار المدرسة المرجعية في التوثيق والتهميش.

عندما يُقدم الباحث عملا علميا سواء كان مذكرة ليسانس، ماستر، ماجستير، أو دكتوراه، أو مقالا لمجلة علمية محكمة، فإن التزامه بتوثيق محدد لا يعد مجرد إجراء شكلي، بل هو جزء من النزاهة العلمية واحترام أعراف المجتمع العلمي. وفي هذا السياق، تبرز الحاجة إلى اختيار مدرسة توثيق واحدة، والالتزام بها بدقة في كامل العمل الأكاديمي.

وفي هذا المقام يجب التذكير أن الباحث عندما يكون بصدد تقديم بحث علمي أو رسالة أكاديمية فإنه يختار مدرسة من بين المدارس، ولا يخلط أو يجمع بين مدرستين أو أكثر في التوثيق والتهميش، لذلك يجب عليه أن يعرف بوجود أربع مدارس هي: مدرسة كامبل، مدرسة شيكاغو، جمعية علم الاجتماع الأمريكية والجمعية النفسية الأمريكية، وكل مدرسة لها طريقتها في التهميش والتوثيق، كذلك عندما يقدم الباحث مقال لمجلة علمية فهذه الأخيرة تفرض عليه التهميش والتوثيق بمدرسة من هذه المدارس.

1- مدارس التوثيق الأربعة:

1-1- مدرسة كامبل: تستخدم غالبا في التخصصات الكلاسيكية والإنسانية، والتوثيق يتم عبر الحواشي السفلية Footnotes، وتكتب المراجع كاملة في أسفل الصفحة عند كل إحالة، لا تعتمد نظام المؤلف/السنة

داخل النص. مثال توثيق في الحاشية. Pierre Bourdieu, *La Distinction*, Paris: Minuit, 1979.

1-2- مدرسة شيكاغو: متعددة الاستخدامات، وتستعمل في العديد من التخصصات الاجتماعية والإنسانية، وتتضمن نظامين: نظام الحواشي السفلية مثل كامبل، ونظام المؤلف/السنة داخل النص. مثال داخل

النص (Bourdieu 1979, 132)، ثم المرجع الكامل في قائمة المراجع بنهاية البحث.

(1) - أحمد حويتي: دليل التوثيق في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، بن عكنون، 2012، ص 17.

1-3- مدرسة الجمعية الأمريكية لعلم الاجتماع: خاصة ببحوث علم الاجتماع، تعتمد نظام المؤلف/السنة داخل النص، مع قائمة مراجع مرتبة أبجدياً. مثال داخل النص (Durkheim 1897) ، وفي قائمة

المراجع Durkheim, Emile. 1897. *Le Suicide*. Paris: Félix Alcan.

1-4- مدرسة الجمعية النفسية الأمريكية: معتمدة في العلوم النفسية والاجتماعية والتربوية، تتميز بالدقة في توثيق المقالات، الدراسات الحديثة، والروابط الإلكترونية، تعتمد نظام المؤلف، التاريخ داخل النص، ثم

مرجع مفصل في النهاية. مثال داخل النص: (Goffman, 1963) ، وفي قائمة المراجع:

Goffman, E. (1963). *Stigma: Notes on the management of spoiled identity*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

1- إشكالية ضعف التكوين المنهجي لدى الطلبة:

من المؤسف أن نلاحظ، كما أشرنا، أن الكثير من الطلبة في طور الليسانس يكتفون بتعلم نمط توثيق واحد فقط غالباً مستمد من علم النفس (APA) دون إدراك الفروقات المنهجية والتاريخية بين الحقول، أو دون اطلاع كاف على مدارس التوثيق التي نشأت داخل علم الاجتماع نفسه، هذا الوضع يؤدي إلى:

- ضعف في الوعي المنهجي لدى طلاب علم الاجتماع.
- فقدان حس النقد المقارن بين نماذج التوثيق وطرائق بناء المعرفة.
- ضعف علاقة البحث بين الطالب وبين التقاليد النظرية والمنهجية في تخصصه.
- علم المنهجية موحد لكن الطرق المنهجية متعددة، ومن المهم التأكيد على أن علم المنهجية هو إطار موحد يجمع بين مختلف التخصصات العلمية في مبادئ عامة هي: الدقة المعرفية، الصرامة المنهجية، التسلسل المرحلي، التوثيق والتهميش، لكن:

- طرق العمل المنهجي تختلف من مدرسة لأخرى ومن تخصص لآخر.
- هذه الاختلافات لا تضر بعلمية البحث إن احترمت خصوصية كل حقل.
- ما يُفقد العمل قيمته هو الخلط والاضطراب المنهجي بين المدارس أو إغفال الجانب المنهجي تماماً.
- إن العودة إلى المدارس الكلاسيكية في علم الاجتماع واتباع طرقها في التوثيق والتهميش لا تعني الرجوع إلى الوراء أو رفض التطور، بل هي استعادة للعمق التأسيسي للمنهج السوسيولوجي.

- إدراك الكيفية التي تم بها بناء أدوات الاقتباس والتوثيق بما يناسب طبيعة الظاهرة الاجتماعية، يعني احترام للسياق الذي جعل من علم الاجتماع علما قائما بذاته، بمفاهيمه ومصطلحاته وآلياته الخاصة.
- في كل عمل سوسيولوجي يجب أن نبقى أعيننا على الثنائية الحاسمة: الالتزام بالحياد العلمي، وتقدير جذورنا المنهجية.
- كلما التزم الباحث بنمط توثيق يعكس خصوصية تخصصه، كلما اقترب أكثر من هوية الباحث السوسيولوجي الحقيقي، الذي لا يقتبس فحسب، بل يُعيد بناء المعنى والمعرفة ضمن نسق علمي متماسك.
- التأكيد على المركزية المنهجية في علم الاجتماع، رغم تداخله مع تخصصات أخرى، فإن علم الاجتماع يحتفظ بخصوصية منهجية ومعرفية مستقلة، تعود جذورها إلى التأسيس الكلاسيكي الذي:
- يعلي من شأن الحياد العلمي والمنهجي.
- يؤسس لعملية ربط دقيقة بين النظرية والمعطى الواقعي.
- يشدد على احترام المنهج بوصفه أداة لضمان علمية الفهم السوسيولوجي.
- ومن هنا، فإن الاقتباس والتوثيق في علم الاجتماع لا يمارسان كمجرد واجب أكاديمي، بل يشكلان جزءا من أخلاقيات إنتاج المعرفة، بما يضمن الاستمرارية والشفافية والانتماء لحقل علمي له ضوابطه وتاريخه.

ثالثا: توثيق الأفكار المقتبسة.

- يتم توثيق الأفكار المقتبسة في البحث السوسيولوجي وفق المدرسة الكلاسيكية لعلم الاجتماع حسب ما يلي:
- **الكتب:** في حالة كتاب بمؤلف واحد أو مؤلفين أو ثلاث، نبدأ بالاسم أو الأسماء المترجم (إذا كان الكتاب مترجم: عنوان الكتاب، دار الطبع و النشر، الطبعة، مكان النشر، السنة، الصفحة.
- مثلا:** مورييس أنجرس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، دار القصبة، ط1، الجزائر، 2006، ص 97.
- **المقالات:** اسم كاتب المقال: عنوان المقالة، إسم المجلة، المجلد (Vol)، العدد، التاريخ، الجهة، أرقام الصفحات (ص-ص).
- **رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه:** اسم صاحب الأطروحة: العنوان، رسالة لنيل ...، الكلية، الجامعة، مكان النشر، السنة الجامعية، الصفحة.

- من المواقع الإلكترونية: الإسم: العنوان، تاريخ الدخول للموقع، الساعة، الموقع الإلكتروني كاملاً.
- استخدام عبارة نفس المرجع أو (Ibid): أي نفس المرجع إذا تكرر استخدام المصدر مرة أخرى مباشرة تستخدم عبارة (نفس المرجع، ص ...). في اللغة الأجنبية نستعمل (Ibid, p,...).
- استخدام مرجع سابق أو (Op cit) إذا استخدم المرجع في صفحات سابقة ثم استخدم لاحقاً بمعنى تفصل بينهما مراجع أخرى، نكتب الاسم: مرجع سابق أو مرجع سبق ذكره، رقم الصفحة وباللغة الأجنبية. (Nom et prénom: op cit, p...)
- الصحف والجرائد: اسم كاتب المقال: عنوان المقال، إسم الجريدة، العدد، التاريخ، أرقام الصفحات (ص-ص).

رابعاً: شروط الاقتباس.

- ما هو متعارف عليه منهجياً أن الاقتباس يعني نقل الأفكار من الأدبيات بحسب ما يتوافق مع الإطار التصوري للباحث، غير أن هذا النقل يقتضيه بالأمانة العلمية للباحث لذلك وجب مايلي:
- تحديد حجم الاقتباس أي عدد العبارات أو الجمل أو الأفكار، وهنا يجب التفريق بين الاقتباس الحرفي الذي لا يجب أن يتعدى 6 أسطر واقتباس الفكرة الذي يعني استفادة الباحث من الأفكار ويعيد صياغتها بأسلوبه الخاص بشرط أن يحافظ على المعنى.
- وضع الاقتباس الحرفي بين إشارة التنصيص في بداية ونهاية الاقتباس.
- عدم التعديل أو حذف أي عبارة أو كلمة أو إشارة وردت في النص المقتبس حرفياً.
- في حالة حذف الباحث من الأفكار المقتبسة توضع ثلاث نقاط متتابعة (. . .) في المكان الذي حذف فيه الباحث، إما في بداية أو منتصف أو نهاية.
- عدم كتابة معلومات المصادر والمراجع ناقصة في حالة عدم وجودها يتم ذكر ذلك، مثلاً لا توجد سنة النشر نكتب (د.س).
- لا تذكر الألقاب في كتابة المصادر والمراجع مثل أستاذ أو دكتور أو بروفيسور.

خلاصة:

مع نهاية هذه المحاضرة وكما جاء في التمهيد الخاص بها اكتفينا بتحديد الإجراءات المنهجية للاقتباس والتوثيق حسب المدرسة العريقة في علم الاجتماع ألا وهي المدرسة الكلاسيكية، التي قدمت المجهودات الأولى في توثيق وتدوين المعارف، ملتزمة بذلك بالحياد المنهجي اتجاه العلوم الأخرى رغم استفادتها وتساندها المنهجي معها مع التأكيد مجدداً أن علم المنهجية هو علم موحد أما طرق العمل فتختلف من مدرسة لمدرسة أخرى، ومن تخصص لتخصص آخر مع موجوب احترام الخصوصية المنهجية والمعرفية لعلم الاجتماع، فمن المؤسف ألا يعرف أغلب الطلبة الحاليين المتمدرسين في سنوات الليسانس إلا مدرسة منهجية من تخصص علم النفس في عملية الاقتباس والتوثيق، والعمل بمختلف المدارس الأخرى أو بالطريقة المنهجية لعلم الاجتماع لا يضر عملية البناء المنهجي أو المعرفي لظواهره المتعددة الأبعاد، ولا يعثر على علميته ومصدقته بأي حال من الأحوال لكنه يبعد النظر عن جزء من الإرهاصات المنهجية الأولى للممارسة السوسيولوجية منذ النظريات الكلاسيكية في علم الاجتماع.

إختبار تقييم السداسي الثاني: تم اعتماده مع طلبة سنة أولى ماستر سنة 2023.
الإطار رقم 09: يمثل إمتحان الدورة العادية للسداسي الثاني في مقياس منهجية وتقنيات البحث 2.

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

سنة أولى ماستر علم الاجتماع التنظيم والعمل

إمتحان الدورة العادية للسداسي الثاني في مقياس منهجية وتقنيات البحث 2.

السؤال الأول: (07ن)

إليك الثنائيات المفاهيمية التالية:

- 1- المنهج التجريبي/ المنهج الشبه التجريبي.
- 2- المخطط التجريبي العملي/ المخطط التجريبي المشترك.
- 3- الوصف البياني للمتغيرات الأساسية/ ضبط المتغيرات الأساسية في التجريب.
- 4- وحدة العد/ وحدة الوصف.
- 5- المنهج التتابعي المقارن/ المنهج الوصفي.
- 6- المنهج المقارن/ المنهج الشبه التجريبي عند "إميل دوركايم".
- 7- العينة/ الساكنة الإحصائية.

المطلوب: وضح الفرق بين الثنائيات الأربعة الأولى (من 1 إلى 4)؟ ومعنى الثنائيات الثلاثة الأخيرة (من 5 إلى 7).

السؤال الثاني: (13 ن)

وأنت على مشارف إنهاء سنة أولى ماستر، تلقيت في تكوينك البيداغوجي مختلف المعارف المرتبطة بتخصصك علم الاجتماع التنظيم والعمل، وعليه كلفت في مقياس منهجية وتقنيات البحث بإجراء بحث

- بالمناهج المختلفة حول موضوع: علاقة التكنولوجيا بطبيعة الهيكل التنظيمي في ضوء تأثيرات البيئة المتغيرة والفعل الإنساني في التنظيمات الصناعية. غير أنك لاحظت أن هذا الموضوع يحتاج للضبط، فقررت ضبطه بإتباع إجراءات معرفية، ومنهجية عبر التوجيهات التالية لأستاذة المقياس:
- ما هي المتغيرات التي يتضمنها هذا الموضوع؟ وما موقعها من العلاقة، والتأثير؟
 - ما هي المقاربة النظرية التي تختارها لبحثك؟
 - ما هو منهج البحث الملائم لبحثك؟ علل سبب إختيارك؟
 - وفق خصوصية المنهج الذي اخترته صمم المعاينة (المرحلة الخامسة من مراحل البحث) المناسبة لبحثك؟
 - حسب المعاينة المصممة، هل علم الإحصاء ضروري في بحثك؟ ولماذا؟
 - ما هو التحليل الكيفي المناسب للبيانات التي سوف تجمعها؟

بالتوفيق

أستاذة المقياس: د/ هبة ياسف

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

سنة أولى ماستر علم الاجتماع التنظيم والعمل

الإجابة النموذجية لإمتحان الدورة العادية للسداسي الثاني في مقياس منهجية وتقنيات البحث 2.

الجواب الأول: (07ن)

الفرق بين الثنائيات المفاهيمية:

8- المنهج التجريبي/ المنهج الشبه التجريبي: هناك مجموعة من المواقف التي من غير الممكن أن نستخدم فيها المنهج التجريبي لاعتبارات مختلفة قد تكون دينية، أو اجتماعية محرجة أو طابوهات

لذلك قام الباحثون باستخدام المنهج شبه التجريبي، من أجل عدم تعريض المبحوث للخطر أو للمهانة يتم استخدام المنهج شبه تجريبي. (1ن)

2- **المخطط التجريبي العملي** هو التجريب أكثر من مرة، والاعتماد على عدة متغيرات، حيث يمكن إدخال عدة متغيرات تجريبية، أما **المخطط التجريبي المشترك**: وبالقيااس عدة مرات المتغير المستقل (التجريبي) أي القياس المتكرر. (0,50)

3- **الوصف البياني للمتغيرات الأساسية**: هو تحديد نوع المتغيرات الأساسية في الدراسة مثلا متغير مستقل (كفي) يؤثر في متغير تابع (كفي) من أجل تحريك أو استعمال المتغير المستقل إتجاه المتغير التابع، ثم **ضبط المتغيرات الأساسية في التجريب**: بإقصاء المتغيرات الوسيطة أو المشوشة لماذا؟ لتوقف التأثيرات غير مرغوب فيها التي قد تتدخل بين المتغيرات الأساسية دون هذا الحذر المنهجي قد تصبح كل تجربة محل شك. (1ن)

4- **وحدة العد**: طريقة لحساب الوحدات الدالة المستخرجة من أجل التحليل الكمي، أما **وحدة الوصف**: عن طريق وحدات الوصف أي بالتسجيل التقديري للوحدات الدالة المستخرجة، وتتعلق بالتحليل الكيفي. (0,75 ن)

معنى الثنائيات:

5- **المنهج التتابعي المقارن هو المنهج الوصفي**: حيث يستطيع الباحث تطبيق كل التقنيات من ملاحظة، استمارة، مقابلة، سجلات ووثائق، وفي ذلك لا يعمل منفصلا عن المناهج الأخرى بل بمناهج مساعدة (تاريخي، مقارن، دراسة الحالة، تحليل المحتوى)، لذلك يسمى بالمنهج التتابعي المقارن. (1,25)

6- **المنهج المقارن هو المنهج شبه التجريبي عند "إميل دوركايم"**: و المنهج المقارن حسب "إميل دوركايم" هو المنهج شبه التجريبي لأنه يعتمد على تحديد صدق البيانات من الواقع إلى الواقع عن طريق المقارنة، والمقارنة هي أسلوب تجريبي غير مباشر، يحدد لنا الارتباطات السببية بين الظواهر، وفي الظاهرة الواحدة. (1,25 ن)

7- **العينة هي الساكنة الإحصائية**: هي جزء يمثل الكل، ارتبطت العينة في البداية بعلم السكان أو الديمغرافيا لذا سميت العينة بالساكنة الإحصائية. (1,25ن)

الجواب الثاني: (13 ن)

الموضوع المقدم: علاقة التكنولوجيا بطبيعة الهيكل التنظيمي في ضوء تأثيرات البيئة المتغيرة والفعل الإنساني في التنظيمات الصناعية.

الموضوع يحتاج للضبط بإتباع إجراءات معرفية، ومنهجية عبر التوجيهات التالية لأستاذة المقياس:

1- تحديد المتغيرات التي يتضمنها هذا الموضوع: التكنولوجيا متغير مستقل، طبيعة الهيكل التنظيمي

متغير تابع، تأثيرات الفعل الإنساني (متغير وسيط)، تأثيرات البيئة المتغيرة متغير مشوش (دخيل).

موقع هذه المتغيرات من العلاقة: هناك علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع لأن عنوان الموضوع

منذ البداية يبحث في العلاقة ولذلك سوف يختار الطالب التعامل مع المتغيرين المستقل والتابع في

الخطوات التالية للإجابة على السؤال. أما التأثير هنا فيكون ضمن في هذه العلاقة بين المتغيرين، فكل

علاقة تتضمن تأثير ضمنى، أما تأثيرات المتغير الوسيط فالطالب حر في التعامل معه أو إقصاء تأثيره

مثلاً يقوم وجوباً بذلك مع المتغير الدخيل الذي يشوش على العلاقة بين المتغير المستقل والتابع. (3ن)

2- المقاربة النظرية التي تختارها لبحثك: ضمن المداخل المنهجية، وبما أن الطالب قد درس عدة

نظريات في تخصصه التنظيم والعمل، وفي الأعمال الموجهة لمقياس المنهجية وتقنيات البحث

يمكنه ضمن المدخل البنائي الوظيفي إختيار النظرية السوسيوثقنية، الموقفية، التحليل الاستراتيجي،

ونظرية الترجمة. (2ن)

3- منهج البحث الملائم لبحثك: البحث السوسولوجي في التنظيم والعمل يعتمد على عدة مناهج

للبحث الميداني، والطالب درس المنهج التجريبي، تحليل المحتوى، المقارن والوصفي يختار منهج

لموضوعه الذي ضبطه في تحديده السابق للمتغيرات التي سوف يعمل بها، ويعلل سبب إختياره. (2

ن)

4- وفق خصوصية المنهج الذي اختاره الطالب يصمم المعاينة (المرحلة الخامسة من مراحل البحث)

المناسبة لبحثه عبر خطوات الملاحظة، و بإجابة على الأسئلة الثلاثة: ماذا نعاين؟ على أي شيء

نركز في المعاينة؟ كيف نعاين؟ أما خطوات المعاينة التي يصممها الطالب هي:

- تحديد حقل المعاينة: بتصور حقل التحليل الملائم (المجال الجغرافي والاجتماعي)، وتصميم

وحدات المعاينة الملائمة (مجتمع الدراسة، العينة نوعها).

- تصور أداة المعاينة: تعني تقديم الأداة (الوسيلة) القادرة على تقديم المعلومات الضرورية لتوضيح

العلاقة بين المتغيرين، وتأثير المتغير الوسيط (حسب تعامل الطالب مع المتغيرات) من ملاحظة،

مقابلة، إستمارة، وسجلات ووثائق، بما يتلائم مع المنهج المختار من أجل النجاح في خطوة

إختبار أداة المعاينة منهجياً، ونظامياً دائماً وفق خطوات منهج البحث الميداني المختار لجمع

البيانات الملائمة في المعاينة، والتي تسمح للطالب أن يطبق عليها المعالجة الضرورية من تحليل كمي، وكيفي للتحقق من الفرضيات. (2 ن)

5- حسب المعاينة المصممة علم الإحصاء ضروري في هذا البحث، ففي مقدمة هذا السؤال طلب من الطالب إجراء بحث بالمناهج المختلطة أي الكمية، والكيفية، وبالتالي في مرحلة الدراسة الميدانية سوف يتعامل مع التحليل الكمي بالضرورة، وعليه لا يكتفي التحليل الكمي بعملية تفرغ البيانات بل تطبق أساليب الإحصاء الوصفي في تحليل البيانات من تكرارات، نسب مئوية، المتوسط الحسابي والمنوال أي مقاييس النزعة المركزية، ومقاييس التشتت لوصف خصائص عينة الدراسة، وأساليب الإحصاء التطبيقي في تحليل الارتباطات، والعلاقات مثل معامل التوافق، لامدا، الاقتران، سبيرمان وغيرها من المعاملات للتحقق من الارتباط الخطي البسيط - كما يشار إليه في علم الإحصاء - بين مؤشرات الفرضيات، ومن ثم تأويل هذا الارتباط، أي تحديد اتجاهه هل الترابط هو علاقة موجبة أو علاقة سالبة؟ هل العلاقة ضعيفة أو قوية قريبة من الصفر أو من +1,00، أو -1,00، من أجل دعم التحليل الكيفي للبيانات بتحديد درجة انتشار، وارتباط الظاهرة في ميدان الدراسة، لأن هذا التحديد هو الذي يقدم للطالب مدى، ودرجة معينة للظاهرة. (2ن)

6- التحليل الكيفي المناسب للبيانات التي سوف يجمعها الطالب يجب أن يتلائم مع المنهج الذي اختاره مثلاً: إذا اختار المنهج المقارن يجب أن يأخذ بعين الاعتبار التحليل التصنيفي: الذي هو تحليل يهدف لجمع الظواهر أو عناصر الظاهرة حسب تشابهها أو اختلافها وفق مقاييس تصنيفية متنوعة. أما إذا اختار منهج تحليل محتوى يقوم تحليل مضمون ومحتوى غير رقمي يسمح بسحب كمي أو كيفي بهدف تفسير، مقارنة، وفهم المحتوى الظاهري، والباطني للظاهرة المدروسة. بينما إذا تعامل مع المنهج الوصفي يمكنه اختيار التحليل الوصفي: الذي يقوم من خلاله بتحليل يعرض بشكل مفصل الظاهرة كما توجد في شكلها الملموس بتمثيل كمي مفصل يليه تمثيل تقديري. وعندما يختار المنهج التجريبي يختار التحليل التفسيري: الذي هو تحليل يهدف إلى وضع عناصر الموضوع مع بعضها في علاقات سببية.

ويمكن للطالب اعتماد أنماط التحليل الكيفي السابقاً معاً إذا إختار منهج أساسي، ومناهج مساعدة غير أنه بالضرورة يجب أن يصل عبر هذه الأنماط إلى التحليل الفهمي: الذي هو تحليل يهدف لفهم واقع الظاهرة من خلال معاني، ودلالات التي يعطيها فاعلوا الظاهرة لأفعالهم، لأن الغاية من دراسة الظاهرة الاجتماعية هي فهمها، وليس وصفها فقط من أجل تحليل سوسيولوجي يعبر عن حقيقتها. (2ن)

بالتوفيق أستاذة المقياس: د/ هبة ياسف

قائمة المراجع:

أولاً: الكتب:

أ- العربية:

- 1- أحمد حويتي: دليل التوثيق في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، بن عكنون، 2012.
- 2- اسماعيل ابراهيم: مناهج البحوث الإعلامية، دار المنهل، 2017.
- 3- إعتداد محمد علام: دراسات في علم الاجتماع التنظيمي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، مصر، 1994.
- 4- الجوهري عبد الهادي: دراسات في علم الاجتماع السياسي، مكتبة نهضة الشرق، 1988.
- 5- الحاج بن جخل: أنظمة رصد وتفرغ المشاهدات في الملاحظة البحثية نظرة عامة ومبادئ توجيهية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 5، العدد 04 جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020.
- 6- حسان الجيلالي، بلقاسم سلاطنة: المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية، دار المنهل، 2012.
- 7- خالد حامد: منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار جسور، ط1، المحمدية، 2008.
- 8- خميس طعم الله: مناهج البحث وأدواته في العلوم الاجتماعية، مركز النشر الجامعي، د.ط، تونس، 2004.
- 9- ذوقان عبيدات وآخرون: البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، مكتبة الوثائق الوطنية، 1984.
- 10- ربحي مصطفى عليان: البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليبه وإجراءاته، بيت الأفكار الدولية، ط1، الأردن، 2001.
- 11- رشدي القواسمة وآخرون: مناهج البحث العلمي، جامعة القدس المفتوحة، ط3، عمان، 2012.
- 12- رشيد زرواتي: مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار الكتاب الحديث، ط01، القاهرة، 2016.
- 13- ريمون كفيي ولوك فان كمبنهود: دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، المكتبة العصرية، بيروت، 1997.

- 14- سليم ذياب السعدي: مبادئ علم الإحصاء، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت، 2004.
- 15- عادل محمود: التحليل الكمي للبيانات الأسس والمفاهيم، دار الفكر، ط1، 2020.
- 16- عادل محمود: التحليل الكمي للبيانات الأسس والمفاهيم، دار الفكر، ط1، 2020.
- 17- عبد القادر عرابي: المناهج الكيفية في العلوم الاجتماعية، دار الفكر، 2014.
- 18- عبد الله بن سليم الرشيد: كتابة البحث العلمي مبادئ ونظريات وتجارب، دار أفق المعرفة، ط1، الرياض، 2020.
- 19- عبيدات ذوقان وآخرون: البحث العلمي مفهومه أدواته أساليبه، دار الفكر، ط5، عمان، 2010.
- 20- العربي بلقاسم فرحاتي: البحث الجامعي بين التحرير والتصميم والتقنيات، دار أسامة، ط1، عمان، 2012.
- 21- عمار حمداش: تقنيات البحث السوسيولوجي، دفاثر طالب علم الاجتماع، ط1، القنيطرة، 2006.
- 22- عميرة جويده: التحليل الإحصائي للبيانات الاجتماعية والديمقراطية، عالم الأفكار، ط1، دم، 2018.
- 23- فضيلة سيساوي: نظريات التنظيم والإدارة، دار المفيدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
- 24- فوقية حسن رضوان: منهجية البحث العلمي وتنظيمه، دار الكتاب الحديث، د ط، القاهرة، 2018.
- 25- مارتين دينسكومب: دليلك العملي لإجراء الأبحاث، ترجمة خالد العامري، دار الفاروق للنشر، ط1، القاهرة، 2008.
- 26- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2000.
- 27- محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2000.
- 28- محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي، ط1، دار وائل، 1997.

- 29- محمد فتحي النادي: الأيدولوجيا قراءة تأسيسية في البنية المفاهيمية، المعهد المصري للدراسات، مصر، 2020.
- 30- محمد مسلم: منهجية البحث العلمي دليل طلاب العلوم الاجتماعية والإنسانية، دار الغرب، الجزائر، 2014.
- 31- مروان إبراهيم عبد الحميد: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الورق، ط1، عمان، 2000.
- 32- موريس أنجرس ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية، دار القصة، الجزائر، 2006.
- 33- وجيه محبوب: أصول البحث العلمي ومناهجه، دار المناهج، ط2، عمان، 2005.
- 34- أ. لارامي وب. فالي ترجمة ميلود سفاري وآخرون: البحث في الإتصال عناصر منهجية، مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009.
- ب-الأجنبية:
- 35- Charles wright Mills: the sociological imagination, oxford university press, 1959.
- 36- Emile Durkheim : les règles de la méthode sociologique, université du Québec, 6^{ème} éd, chicoutimi, Québec. 1967, p7.
- 37- Jean louis loubet : Introduction aux méthodes des sciences, 2^{éd}, privat, 1989.
- 38- Van knippenberg et Van dierendonk: servant leadership to the test new perspectives and insights, Milton Jorge correia de sousa, Angola, 2014.
- 39- Wax Weber: The methodology of the social sciences, Translated Edward A. shils et Henry A. finch, New York Free Press, 1949.

- 40- Joo-Hyoung Ji : **Bourdieu's Theory of the Scientific Field and Its Limits Regarding Scientific Validity**, Workshop entitled "Western-centrism, Knowledge Regimes, and Korean Social Sciences, Institute of Social Sciences at Sogang University, 29 May, 2010.
- 41- Patrick Carroll: **Science of Science and Reflexivity**, Social Forces, Volume 85, Number 1, The University of North Carolina Press September 2006.
- 42- Omar Aktouf : **Méthodologie des Sciences sociales et approche qualitative des organisations Une introduction à la démarche classique et une critique**, Montréal : Les Presses de l'Université du Québec, 1987.

ثانيا: المجلات والدوريات العلمية.

- 43- دلال اعواج: **مفهوم القطيعة الاستمولوجية عند غاستون باشلار - الجزء الأول**, مجلة الحوار المتمدن، العدد 3065، 2010،

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=222681>

- 44- حميد بارسانيا: **العقل والإيديولوجيا محنة مستدامة في حداثات الغرب**, مجلة الاستغراب، العدد 6، دم، 2017.

- 45- زكاري خليفة: **مفهوم العلم عند باشلار**, مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 13، العدد 02، 2023.

- 46- دلال جابري: **تقسيم العمل بين ابن خلدون وإميل دوركايم**, مجلة العلوم الإنسانية، العدد 46، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008.

- 47- بشير النجاب: **المنهج المقارن في النظم السياسية**, مجلة الحوار المتمدن، العدد 5394، دم، 2017، <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=543810>

ثالثا: الأطروحات والرسائل العلمية.

- 48- هبة ياسف: **دور الإدارة الإستراتيجية في تحقيق إدارة التميز دراسة ميدانية بمقر ولاية جيجل**, أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التنظيم والعمل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة سطيف، 2020/2019، الجزائر.

رابعاً: المواقع الإلكترونية.

- 49- Alain Beitone et autre: Les fondements de la sociologie, 02/03/2024, 17 :50h, https://shs.cairn.info/economie-sociologie-et-histoire-du-monde-9782200621889-page-69?site_lang=fr